

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تخصص: تاريخ وسيط

قسم: التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط الموسومة ب:

اهتمامات المسلمين الدينية في الأندلس

"العبادات" نموذجاً من القرن 4-7هـ/10-13م

إشراف الدكتور :

- نسيم حسبلاوي

إعداد الطالبتين :

- أمينة بوسبعين

- مريم مصطفاي

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء

نهدي هذا العمل

إلى والدينا الكريمين الذين بفضلها ازدهرت حياتنا و قويت
شوكتنا أطال الله في عمرهم و ابلغنا رضاهم

إلى الذي ينساب الوفاء من راحته و غمرنا بالاهتمام و كريم
العناية حتي أتمنا ما بدأناه الدكتور: نسيم حسبلاوي

إلى كل أفراد الأسرة الذين خصونا بالكثير من الدعم و
التشجيع إلى كل من تحلين بالكرم و الوفاء و كانت
دعواتهن لنا دعما و نبراسا

إلى كل هاؤلاء نهدي ثمرة عملنا المتواضع راجين من الله
العظيم أن ينفع به غيرنا

مقدمة

يُعتبر الدين منذ أقدم العصور محركاً أساسياً للمجتمعات، وكان ولا يزال عنصراً مهماً في الحياة اليومية للناس، ويمثل الإسلام صورة جلية لهذا المشهد المجتمعي، فهو الذي جاءت تعاليمه شاملة لحياة البشر في كل المجالات، وأولت شرائعه أهمية خاصة لضبط سلوك المسلم مع الله ومع ذاته ومع الناس بمختلف مشاربهم، وكانت العبادات أكثر المجالات التي اهتمت الشريعة الإسلامية بتوضيحها وتيسير فهمها لأتباع الديانة الإسلامية، والتي تركت في الوسط الاجتماعي أثراً مهماً سواءً على المستوى الشخصي أو على المستوى الشعبي، وككل المجتمعات الإسلامية تعامل المجتمع في الأندلس مع هذه العبادات تعاملًا متباينًا متأثراً بالمعتقدات السائدة في هذه البلاد قبل مجيء الإسلام.

فبعد فتح المسلمين الأندلس بقيادة طارق بن زياد سنة 92هـ شهدت الأمة الإسلامية تاريخاً مليئاً بالعبر، حيث كان دخول الإسلام متزامناً مع وجود معتقدات وديانات سابقة مما أعطي للمجال الديني اهتماماً شديداً، فقد أدرك المسلمون ضرورة عدم تبني أي ممارسة مسيحية أو يهودية خصوصاً في المرحلة الأولى من تاريخهم، و بالتالي حاولوا إيجاد نظام واضح للقواعد السلوكية بهدف الحفاظ على إيمانهم و معتقداتهم الدينية، فحرصوا على تطبيق الأحكام الشرعية و الالتزام بما جاء في الكتاب و السنة فنجد أنهم طبقوا العبادات بشكل عام في جميع أنحاء البلاد فاهتموا بالطهارة و بنو لها حمامات خاصة، و حافظو على الصلوات، و التزموا بالصوم و الزكاة، و أدو فريضة الحج رغم مخاطر الطريق، و رغم تحريمها لظروف خاصة، كما جاهدوا على أرضهم ضد جيوش النصارى حتى سقط آخر معقل لهم، و من هنا كان عنوان بحثنا >> **إهتمامات المسلمين الدينية في الأندلس العبادات نموذجاً من القرن 4-7هـ / 10-13م <<.**

أسباب اختيار الموضوع :

نظرا لأهمية المواضيع التاريخية الدينية و بتوجيه من الأستاذ المشرف اخترنا هذا

الموضوع لعدة أسباب :

1_ الرغبة في دراسة بلاد الأندلس التي شدنا إليها انتماؤها إلى الإسلام ، و محاولة المساهمة في رصد تطورات أسلوب الحياة الدينية في وسطها الاجتماعي .

2_ إن التاريخ الاجتماعي الديني لم يحضى بما يليق من مكانة في الدراسات الخاصة بتاريخ الأندلس، فمعظم الدراسات كانت في الجانب السياسي و الاجتماعي و إذا ما تطرقت للعبادات فبشكل سطحي و عام .

3_ محاولة التوغل في يوميات المجتمع الأندلسي و مدى التزامه بتطبيق الشرائع الإسلامية و منها العبادات

*الإشكالية :

ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: ما مدى تطبيق المجتمع الأندلسي لفرائض العبادات (عامة وخاصة)، وما تأثيراتها المختلفة على الحياة اليومية للمسلمين من جهة، وكيف تعايش أهل الذمة مع التعاليم الجديدة التي جاء بها المسلمون إلى بلادهم.

*الدراسات السابقة :

إن موضوع الاهتمامات الدينية في الأندلس بشكل عام هو موضوع اجتماعي ذات صبغة دينية و بالتالي تعذر علينا إيجاد دراسات سابقة في هذا المجال، لكن وجود بعض الدراسات عن المجتمع و العادات و التقاليد تناولت بشكل سطحي بعض عادات الصيام عند الأندلسيين كما تناولت بعض اهتماماتهم بفرض الزكاة وعلاقتهم بالصيام فروسيا وبدعا، و بناء المساجد و موضع الصلاة لدى المسلمين ، و من هذه الدراسات نذكر :

خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية و الثقافية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف (400 479 هـ / 1009_1086 م) ، إشراف مسعود مزهودي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2006_ 2007 تناول في الفصل الثاني من مذكرته كيفية تأدية الأندلسيين لصلاة العيد كما تحدث عن بعض عادات الأندلسيين في صيام رمضان و عاشوراء

_ مريامة لعناني ، الأسرة الأندلسية في عهد المرابطين و الموحيدين ، إشراف عبد العزيز فيلالي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، لقد أشارت في الفصل الثالث من مذكرتها إلي بعض احتفالات الأسرة المختلفة ذات العلاقة بالأعياد و الصيام و عاشوراء

_ يحي أبو المعاطي محمد عباسي ، الملكيات الزراعية و أثارها في المغرب و الأندلس ، إشراف طاهر راغب حسن ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، 1421 هـ_ 2000م في الجزء الثاني من هذه الرسالة نجد بعض مداخل الأندلس التي منها الزكاة مستدلا بذلك علي بعض الأمثلة من الواقع الاجتماعي.

نسليم حسبلاوى ، المجتمع في الأندلس من خلال كتب النوازل بين القرنين 4-7هـ /10-13م ، إشراف محمد الأمين بلغيث ، أطروحة دكتوراً في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 1436-1437هـ / 2015-2016م ، هي مذكرة تناولت المجتمع الأندلسي من خلال كتب النوازل و تحدث في الفصل الرابع عادات و بدع المجتمع الأندلسي .

الخطة:

إن جملة التساؤلات التي طرحناها أطرت تعاملنا مع الموضوع و ساعدتنا في تقديمه و هيكلته ضمن مدخل و ثلاث فصول و خاتمة.

و عليه ارتأينا إن يكون في البداية **مدخلا:** تناولنا فيه الأوضاع العامة في الأندلس من الفتح الإسلامي إلي غاية سقوطها، مروراً بكافة المراحل السياسية التي مرت عليها الأندلس ، كما تطرقنا إلي التركيبية الاجتماعية للسكان و الأوضاع الدينية التي كانت عليها الأندلس .

أما الفصل الأول : فقد خصصناه للطهارة و الصلاة و قسمناه إلي مبحثين و تحت كل مبحث عدة عناوين، ففي الطهارة تناولنا كيفية اهتمام الأندلسيون بها و بناء الحمامات. أما في الصلاة فقد عرضنا أهم الصلوات و بعض من أحكام الفقهاء في قضايا الصلاة و بناء المساجد بالإضافة إلي بعض البدع المتعلقة بالصلاة و المساجد.

أما الفصل الثاني : فقد عالجنه فيه عبادتي الزكاة و الصوم و قد كانا في مبحثين مبحث للزكاة و مبحث للصوم. حيث قمنا بتعريف الزكاة و أعطينا بعض الأمثلة عن إخراج الزكاة و مقاديرها في المجتمع الأندلسي، كما تحدثنا عن مداخل أخرى شرعية و غير شرعية من غير الزكاة. أما الصوم فقد كان في خمس مباحث تفرعت منها عدة عناوين، فقد صورنا كيفية ترقب الأندلسيون هلال رمضان ، و كيف كان يقضي الأندلسيون شهر رمضان بين

العبادة و الاهتمام بالمساجد و بين إعداد الأطباق الرمضانية و السهرات، كما تطرقنا إلى أيام أخرى

صام فيها الأندلسيون مثل ستة أيام من شوال، و شعبان، و الوقوف بعرفة، و غيرها كما وجدنا بعض بدع الصيام المتعلقة بليلة الختمة و عاشوراء .

أما الفصل الثالث : فقد كان استكمالاً لباقي العبادات و قد كان تحت عنوان الحج و الجهاد في الأندلس و تطرقنا إلى أسباب الرحلة و أهم عوامل ازدهارها، و استعدادات الحجاج لأداء الفريضة و كيفية احتفال الأندلسيين بالعائدين من الحج، و قد تطرقنا إلى أهم قضايا الحج في الأندلس وهي قضية تحريم الحج و آراء الفقهاء و العلماء فيها، أما الجهاد فقد عرفته الأندلس في كل فتراتها دون انقطاع فتحدثنا عن إعداد الجيوش و استعدادات الخروج و الاحتفال بالانتصارات و تناولنا كذلك دور العلماء و الفقهاء في الجهاد عن طريق المال أو التأليف أو التجنيد و أخيراً تحدثنا عن دفع ملوك الطوائف الجزية للنصارى.

المنهج:

أما بخصوص المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اعتمدنا علي عدة مناهج أساسية و هي:

1- المنهج التاريخ : وهو عبارة عن استرداد للأحداث السابقة عبر تسلسلها الزمني حيث عرضنا فيه أهم ممارسات الأندلسيين و عاداتهم المتعلقة ب العبادات، والذي من فروعه الوصف وذلك من اجل وصف بعض الأحداث الدينية التي كان يمارسها المجتمع و الحكام من صلاة و صيام و حج و جهاد و غيرها .

2- المنهج الاستقرائي : و ذلك من اجل قراءة النصوص و تتبعها خاصة المصادر التي اعتمدنا عليها بشكل كبير في هذا البحث مثل دراسة و استقراء النوازل و استخراج الأوضاع الدينية في الأندلس.

3- المنهج التحليلي: للتحليل و التعقيب و مناقشة بعض القضايا الواردة في المصادر خاصة كتب النوازل.

*عرض و تحليل للأهم المصادر :

المصادر: إن تشكيل المادة المصدرية هي أساس كل دراسة تاريخية لذلك حاولنا قدر المستطاع الاستفادة من مختلف المصادر من (آداب وتراجم و تاريخ و فقه و جغرافيا) و صياغة مادتها من أجل بناء الموضوع فقد اعتمدنا في دراستنا على عدة مصادر منها

1-الفقهية:

مالك بن أنس في كتاب ، ت 179 هـ "الموطأ " هو من أهم دواوين الإسلام و قد اعتمدنا على الجزء الأول من الكتاب و يشمل على جملة من الأحاديث المرفوعة و الآثار الموقوفة من كلام الصحابة و التابعين و من بعدهم كما يتضمن جملة من اجتهادات المصنف و فتواه و قد ساعدنا هذا الكتاب كثيرا خاصة في التعريفات .

2 _يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ت 463 هـ " الكافي في فقه أهل المدينة المالكي " هو من أهم كتب الفقه المالكي تطرق فيه الكاتب إلي مسائل مختلفة و متنوعة كالصلاة و الزكاة و الحج ...الخ

2-الحديث :

إضافة إلى اعتمادنا علي كتب الحديث و التي تضمنت مسائل فقهية و تعاريف و أحاديث من اجل الاستدلال بها مثل صحيح البخاري و صحيح مسلم .

3-النوازل:

-أبو الأصبح عيسى بن سهل الأسدي القرطبي ت 486هـ "ديوان الأحكام الكبرى" هو كتاب في جزئين تناول فيه الكاتب مختلف المسائل و القضايا التي حلت بأهل الأندلس المتعلقة بأحكام الصلاة و المساجد و رصد هلال رمضان .

- أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت 520هـ "فتاوى" في ثلاث أجزاء و هو عبارة عن بعض الأسئلة في أحداث اتصلت بحياة الناس و بالتالي اعتبر الكتاب ثروة فقهية اعتمدنا عليها في معظم فصول الدراسة .

-أبو العباس احمد بن يحيى الونشريسي ت 914هـ"المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب" في هذا الكتاب مجموعة من الفتاوى من إنتاج فقهاء المغرب و الأندلس حول قضايا دينية واجتماعية واقتصادية مختلفة، ومن ضمنها مسائل العبادات.

كما اعتمدنا علي مجموعة أخرى من النوازل منها البرزلي "جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين و الحكام" و ابن ورد في اجوبته و نوازل الشعبي المالقي و غيرهم

4-كتب التاريخ العام

_ أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذارى المراكشي ت 695 هـ "البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب" طبع في ثلاث مجلدات و قد اعتمدنا على الجزء الثالث من الكتاب الذي تناول خبر جزيرة الأندلس من الفتح الإسلامي إلي غاية ملوك الطوائف و قد ذكر هذا الكتاب بعض العبادات عند أهل الأندلس مثل الاحتفال بليلة السابع و العشرين من رمضان و اهتمام الحكام ببناء المساجد و توسيعها .

5 - الادب :

_ أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين ت 733هـ "نهاية الأرب في فنون الأدب" هو مؤلف ضخّم جمع فيه المؤلف خلاصة التراث العربي في شقيه الأدب و التاريخ و قسم الكتاب إلى ثلاث و ثلاثين مجلد و استعملنا الجزء الثالث و العشرين المخصص لبلاد الأندلس .

6-التراجم و الطبقات

_ النبهاني المالقي ت 792هـ " تاريخ قضاة الأندلس " هو كتاب تحدث عن قضاة الأندلس و خطة القضاء و سير بعض من السلف من القضاة أو ممن بلغ رتبة الاجتهاد - شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني ت 1041هـ، " أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض " هو كتاب ضخّم في خمسة مجلدات جعل المقرئ محورها أخبار القاضي عياض و ألم هذا الكتاب شؤون بلاد الأندلس و أحوال المسلمين من أفاذ الرجال .
وهناك مجموعة من الكتب تكمل بعضها البعض في سير الرجال و هي:

كتاب "الصلة" لابن بشكوال ت 578 هـ تحدث في هذا الكتاب عن أعلام الأندلس من أئمة و فقهاء و أدباء ثم جاء بعده ابن الآبار ت 658هـ و ألف ا "التكملة لكتاب الصلة" ثم ألف المراكشي ت 703هـ " الذيل و التكملة لكتابي الموصول و الصلة.

7- كتب الجغرافيا و الرحلات

هي كتب تناولت ما لاحظته الرحالة و الجغرافيين في رحلاتهم المختلفة و دونوه في مصنفاتهم و قد ساعدتنا كثيرا في التعرف علي مختلف الأقاليم الأندلسية و منها :
_ ياقوت الحموي ت 626هـ: "معجم البلدان" يذكر الكاتب لمحة تاريخية عن كل مدينة و موقعها و القلاع و المرافئ التي فيها و لمحة عن سكانها و خاصة المشاهير منهم.

-الحميري ت 900هـ " الروض المعطار في خير القطار " هو معجم جغرافي تاريخي وصف فيها المؤلف الأماكن المشهورة التي تتصل بها قصة أو حكمة طريفة كما اعتمد على النقل بدلا من التجربة الشخصية مما جعلت قيمته لا تتعدي التكرار الموجود في المصادر السابقة .

المراجع :

- بوتشيش إبراهيم القادري، " المغرب و الأندلس في عصر المرابطين " و هي جزء من أطروحته للدكتوراه خصصها لدراسة الحياة الاجتماعية و الحديث عن عادات و تقاليد المجتمع الأندلسي و المغربي .
- _ دندش عصمت عبد اللطيف : "الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين " و قد عرضت فيه الباحثة مواضيع مختلفة من بينها الحياة الاجتماعية و بعض العبادات التي اهتم بها الأندلسيين مثل الصوم الصلاة و الجهاد .
- _ أحمد مختار العبادي " في تاريخ المغرب و الأندلس " ابتدئها الكاتب من بداية الدولة الأموية إلي غاية دخول يوسف بن تاشفين الأندلس و انتصاره في معركة الزلاقة كما تحدث عن بعض صور الحرب والجهاد عند الأندلسيين وما يسبقها من تجهيزات .
- _ محمد عبده حتماله " موسوعة الأندلس و المغرب العربي " و هو كتاب في جزئين تناول فيه الكاتب المدن الأندلسية و المغربية بشكل دقيق و مفصل من حيث تاريخ البناء و الموقع و أهم الأحداث التي عرفت تلك المدينة عبر تاريخها كما اعتمد الكاتب في توثيق معلوماته على مجموعة من المصادر الجغرافية و التاريخية و الأدبية و العربية و الاسبانية .

5_ أحمد مختار العبادي، " صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس " تناول هذا الكتاب الجهاد في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط آخر معقل للمسلمين بها و قد تحدث عن اهتمام الأندلسيين بالجهاد و خطط الحرب و أهم الأسلحة المستعملة و فصل في الخروج إلى المعارك و الاستعدادات الدينية و العسكرية التي تسبق المعركة إضافة إلى الاحتفالات عند الانتصار .

المراجع الأجنبية:

هي عبارة عن كتب تروي أحداث التاريخ الإسلامي بأقلام مستعربة و لقد اعتمدنا علي فئة قليلة من هذه الكتب:

ليفى بروفنسال " تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح الإسلامي إلى سقوط الخلافة بقرطبة " إضافة إلى كتاب ميكل دي ايبالزا ، "المستعربون (الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس (" خوليان ربيرا ، "التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها المغربية " (

*الصعوبات :

إن البحث في موضوع الحياة الدينية في أي مجتمع من المواضيع الحساسة و الدقيقة و لذلك واجهاتنا مجموعة من الصعوبات و العراقيل في إعداد هذا البحث و منها :

1_ ضيق المدة الزمنية لإعداد هذا البحث .

2 نقص المراجع المتعلقة بالموضوع و إن وجدت كانت عبارة عن تعريفات للعبادات و اشارات سطحية للموضوع.

3_ صعوبة تغطية جميع المدة الزمنية فان وجدنا معلومة عن فترة نجدها منعدمة في فترة أخرى

4 صعوبة دراسة النوازل خاصة بعض المصطلحات الفقهية و فهم معناها و كذلك التعرف على الفقهاء و تحديد إطارهم الزمني و المكاني .

5_ تعدد المعلومات و تناقضها في مختلف المصادر.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بعظيم شكرنا و امتناننا الاستاذنا نسيم حسبلوي على توجيهنا لهذا الموضوع فقد أولانا تشجيعه و اهتمامه عن طريق النصائح و التوجيهات التي ساعدتنا على إعداد هذه المذكرة.

تمهيد: الأوضاع العامة في

الأندلس

تمهيد:

لقد كان الفتح الإسلامي للأندلس حلقة في سلسلة من الانجازات المتتابعة التي مهدت لها عوامل عدة، كانت حصيلتها النهائية فتح الأندلس سنة 92هـ/711م، بقيادة طارق بن زياد و موسى بن نصير، وبعد هذا الفتح حكم الأندلس ولاية كانوا يعينون من طرف ولاية بأفريقيا وامتد من 95هـ-719م¹، واستمر مدة اثنين و أربعين عاما وانتهى سنة 138هـ/755م، وبعدها دخلت الأندلس في عهد جديد تحت حكم أسرة بني أمية ومرّت بمرحلتين:

المرحلة الأولى عرفت بعهد الإمارة بدأ بدخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس سنة 137هـ/755م²، وتميّزت في مرحلتها الأولى بالقوة و المجد و فيها هيمنت الدولة على ما حولها من مناطق واستمرت حوالي مائة عام³، وازدهرت في جميع الجوانب لكن بعد ذلك شهدت فترة ضعف ساد فيها ظلم الولاة وكثرة الفتن و التفكك و تهددت الدولة بالانهيار⁴.

أما المرحلة الثانية عرفت بالخلافة الأموية وكان ذلك بعد تولي عبد الرحمن الناصر الحكم في سنة 300هـ/912م، ورأى أنه لا بد من إستدباب الأمن و إسقاط كافة الجرائم التي افتقرت بحق الدولة واتخذ في أواخر 316هـ و أوائل 929م أكبر قرار و هو تلقيب نفسه بالخليفة مقارنة مع الخلافة العباسية في المشرق و الخلافة الفاطمية في المغرب⁵، واستمر هذا اللقب في عهده و

¹رامز إسماعيل الحلبي، عوامل سقوط الأندلس(92-711هـ/-897-1492م)، رسالة ماجستير، إشراف طه الحلبي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1436هـ/2015م، ص09.

²أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، 1407م، ج8، ص244.

³أبن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الايباري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/1989م، ص48.

⁴مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرتها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الايباري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/1489م، ص108-109.

⁵شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج23، ص232-233.

عهد خلفائه من بعده حتى انقرضت دولة الأمويين في الأندلس¹، ولقد شهدت فترة الخلافة ظهور دولة داخلها وهي **الدولة العامرية**، بقيادة **محمد بن أبي عامر**²، الذي كان الشخصية القوية في القصر و أضحى في المقام الأول و قام بالحجر على الخليفة **هشام** في عام 367هـ-979م³، وإبعاده عن الحياة العامة و حاول تدعيم أسرته ، ولقد هيمنت هذه الأسرة على مقدرات الخلافة حتى عام 399هـ-1009م⁴، وطغت إنجازاتها على إنجازات الخلفاء التي كانت بعيدة عن مسرح الحياة السياسية خلال هذه المدة ، وبعد هذه المرحلة عرفت الأندلس أزمة سياسية خطيرة⁵، عرفت بالفترة البربرية التي دامت حوالي عشرين سنة اعتلى خلالها العرش عدة خلفاء و انتهت باجتماع الأسر العربية بقيادة **أبي الحزم جهور**⁶ في قرطبة⁷ وإلغاء

¹لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ص30.

²نفسه، ص59.

³ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1394هـ/1974م، مجلد2، ص103.

⁴ليفى بروفنسال، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، (711هـ-1031م)، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ج1، ص456-457.

⁵أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ج1، ص121.

⁶**أبي الحزم جهور**: هو أبو الحزم جهور بن محمد بن عبد الله بن أحمد كان من بيوت الشرف و الوزارة في بلاد الأندلس عاش الفتنة القرطبية وافد الأحداث و التقلبات التي عاشتها الخلافة في قرطبة كان كبير الجماعة ورئيس مجلس الثوري و زعيم قرطبة، فأصبح هو رئيس الحكومة القرطبية بإجماع أهلها (راغب السرجاني ، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، 1432هـ/2011م، ج1، ص332).

⁷**قرطبة Cordoba**: تقع على سفح جبل العروس، وتشرق على نهر الوادي الكبير، وهي مدينة قديمة، كانت عاصمة القوط فتحت على يد طارق بن زياد سنة 92هـ/711م، وأصبحت قاعدة الأندلس واهم مدنها ودار الإمارة ومستقر الخلافة، سقطت على يد فرناندو الثالث ملك قشتالة في 23 شوال 633هـ-1232م (سالم السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، بيروت، 1981م، ج1، ص15. أبو مروان عبد الملك ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، تحقيق أحمد مختار العبادي ،معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م، ص143.) أنظر الملحق رقم: 01

والغاء الخلافة الأموية نهائياً من قرطبة¹ وانتهت الخلافة الأموية بصورة نهائية و انقطع ذكرها إلى الأبد من منابر الأندلس².

بعد إنهاء الخلافة الأموية انقسمت الأندلس إلى عدة دويلات سميت بـ " دول الطوائف" واعتبرت من أصعب فترات التاريخ الأندلسي تعقيداً وتشابكاً³، واتسمت بالأحداث المتعاقبة و الأطماع المتزايدة و جعلت القرن 05 من القرون المظلمة ظهرت أكثر من ستين دولة نتيجة للتمزق والتكاثر العشوائي وقد قسمت إلى ثلاث فئات، الطائفة الأولى⁴ مثلها العنصر العربي ، وأهمهم بنو جهور في قرطبة (422هـ-463هـ) ، (1031م-1070م) ومملكة بني عباد اللخميون باشبيلية⁵ (414هـ-484هـ/1023م-1091م) وتعتبر من أهم و أقوى ممالك الطوائف و أعظمها شأنًا و زعامة و مساحة⁶.

¹ أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ،تحقيق روجية عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية،بيروت،ص28.

²السرجاني،المرجع السابق،ج1،ص322.

³خليل إبراهيم السامرائي و آخرون،تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،لبنان،2000،ص224. انظر الملحق رقم: 02.

⁴خميسي بولعراس،"الحياة الاجتماعية و الثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف"، (400 -479هـ/1009-1086م)،مذكرة ماجستير، إشراف مسعود مزهودي، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2006-2007م،ص32.

⁵إشبيلية Sevilla: تقع على نهر الوادي الكبير إلى الجنوب الغربي من مدينة قرطبة ،هي ثالث مدينة يفتحها موسى بن نصير في رمضان سنة 93هـ/712م، كانت أول عاصمة للمسلمين في الأندلس، وأصبحت من أعظمهم قواعد الأندلس شأنًا تعرضت لعدة اعتداءات في تاريخها أهمهم النورمان. سقطت على يد فرديناندو الثالث ملك قشتالة في رمضان

646هـ/1248م ، (محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس و تاريخ العرب المنتصرين ،القاهرة،1386هـ/1966م،ص37-38. أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو، جغرافية الأندلس و أوروبا من كتاب المالك و الممالك ،تحقيق، عبد الرحمن الحجي، دار الإرشاد للطباعة، بيروت ،ط1،1968م،ص108. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الجغرافيا، تحقيق، محمد حاج صادق ،المعهد الفرنسي للدراسات العربية،1378هـ،1958م،ص88).

⁶محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطين)،مكتبة الخانجي،القاهرة،1988،ص33.

وبنوهود الجذاميون بسرقة¹ حكموا من (408هـ-503هـ/1017م-1110م) وكانت بينها وبين الممالك الأخرى حروبا سجالا في القوة العسكرية².

-أما الطائفة الثانية فقد مثلها العنصر البربري³ وأسس عدة ممالك وهي مملكة بنو زيري الصنهاجيون في غرناطة⁴ (403-483هـ/1012-1090م)، وبنو الأفطس في بطليوس⁵

¹سرقسطة **Zaragoza**: تقع في شمال شرق الأندلس وهي قاعدة الثغر الأعلى افتتحها موسى بن نصر وطارق بن زياد، بعد التفائهما، كانت منطقة للتأثرين في عهد بني أمية استولى عليها بنو هود في عهد ملوك الطوائف ثم حكمها المرابطون إلى أن سقطت على يد ملك أرغون ألفونسو الأول سنة 512هـ-1118م، (أرسلان الأمير شكيب، خلاصة تاريخ الأندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983، ص36. أبو محمد الرشاطي الاشبيلي، الأندلس في اقتباس الانوار وفي اختصار اقتباس الانوار، تقييم وتحقيق أيمليو مولينا وجائينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990، ص80.

²محمود مكي، تاريخ الأندلس السياسي (الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1955، ج1، ص97.

³خميبي بولعراس، المرجع السابق، ص34.

⁴غرناطة **Garanada**: معناها الرمانه وسميت كذلك لجمالها تقع في الجنوب الشرقي لقرطبة افتتحها طارق بن زياد سنة 92هـ/710م، استولى عليها زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي سنة 403هـ/1012م، ثم سيطر عليها المرابطون ثم الموحدون، وكان آخرهم بني الأحمر. وكانت آخر معقل للمسلمين بالأندلس سقطت على يد الملك الكاثوليكيان فرديناندو وإيزابيلا. (أبو عبد الله محمد بن محمد الحسيني الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس (مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق)، مطبعة بريل، ليدن، 1968، ج5، ص569. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار الكتاب العربي، بيروت، ج4، ص450.

⁵بطليوس **Badajoz**: اشتقت من التعبير العربي بلد الضرس أي الأرض المرتفعة وتقع في غرب الأندلس غربي مدينة قرطبة، وهي مدينة مشهورة قديمة البناء، تحولت إلى عاصمة مملكة بني الأفطس خلال الطوائف وسقطت بيد ملك قشتالة ألفونسو التاسع سنة 627هـ/1223م (محمد عبد حتمالة، موسوعة الأندلس و المغرب العربي (الديار الأندلسية)، دار المدار الثقافية، الجزائر، 1429هـ-2009م، الكتاب الثاني، ج1، ص261.

من (413-488هـ/1022-1095م) وبنو ذي النون في شنتمرية¹ (403-497هـ/1012-1104م)².

-أما الطائفة الثالثة مثلها موالى العامرية الذين حكموا شرق الأندلس حيث صارت ألمرية³ ومرسية⁴ تحت حكم خيران العامري 405هـ-415هـ/1014م-1024م ،
أما دانية⁵ و الجزائر الشرقية⁶ فكانت من نصيب مجاهد العامري 400-484هـ/1009-1091م حتى ضمت من طرف بني هود ،ولقد اختلفت هذه الدويلات من حيث القوة و الضعف و تميزت هذه الفترة بالنزاع المستمر وحب الظهور و التملك بالإضافة إلى اشتداد

¹ شنت برية **SANTAVER**: تقع شرق قرطبة من نهر تاجة ،جنوب شرق وادي الحجاره ،سقطت بيد ألفونسو السادس ،سنة 478هـ-1085م (حتمالة ،مرجع سابق،ص597.الحموي ،المصدر السابق،ج3،ص366.

² عبد الله بن بلقين ،التبيان (مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة) ،تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف المصرية،مصر،1955م،ص22-23.

³ ألمرية **Almeria**: هي مدينة محدثة بناها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر ((300-350هـ/916-961م) ، وتقع على الساحل الشرقي للأندلس ، وهي مدينة بحرية برية ، وأصبحت أيام الأمويين الثغر الكبير للأندلس ، وقد اتخذها العرب مرابطا وابتنتيت بها المحارس، وأصبحت تحت سيطرة الدولة العامرية في عهد الطوائف سقطت في ربيع الأول 895 هـ على يد مملكتي قشتالة وأرغون ،(حتمالة المرجع السابق ،ص136).

⁴ مرسية **Murcia**: تقع جنوبي شرق الأندلس أمر ببناءها الأمير الأموي عبد الرحمن الثاني (سنة 206-238هـ/822-852م) استولى عليا خيران العامري سنة 403هـ/1012م ، سقطت على يد ملك أرغون خايمي الأول ، وذلك سنة 664هـ/1265م.(أحمد بن عمر بن انس العذري، نصوص عن الاندلس ،تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد،ص06.حتمالة المرجع السابق،ص1037).

⁵ دانية **Denia**: تقع على ساحل البحر المتوسط جنوب بلنسية ،وتعد قاعدة من قواعد شرق الأندلس و تعتبر ميناء رئيسيا من موانئ الأندلس ،احتلت مكانة مهمة في عهد ملوك الطوائف حيث جعلها مجاهد العامري قاعدة لممتلكاته ، واستولى عليها المرابطون سنة 482هـ/1091م ، وبعد المرابطين آلت الى الموحدين ثم سقطت في يد النصارى من طرف ملك أرغون خايمي الأول سنة 642هـ/1244م(ابن بكرديبوس،المصدر السابق،ص107).

⁶ الجزائر الشرقية **Islasbalears**: هي مجموعة كبيرة من الجزر يزيد عددها على المائة على شكل أرخبيل في غربي البحر الأبيض المتوسط مواجهة للسواحل الشمالية الشرقية للأندلس فتحت على يد عبد الله الفتح بن موسى بن نصير سنة 161هـ/778م ، استولى عليها مجاهد العامري في عهد الطوائف ثم المرابطين و الموحدين (حتمالة ،المرجع السابق ،ص388.)

الخطر النصراني¹ عن طريق الحروب و المؤتمرات و المعاهدات وانتهت هذه الدويلات بعد دخول ألفونسو السادس² إلى طليطلة³

واستتجاد المعتمد بن عباد المرابطين⁴ وذلك بعد إرسال وفد إلى المغرب لمقابلة يوسف بن بن تاشفين و الطلب منه العبور إلى الأندلس ،ولى هذا الأخير النداء وعبر يوم الخميس 10 ربيع الأول 479هـ/1086م ،ونزل بالجزيرة الخضراء⁵ ولقي جيش الفونسو و دارت بينهم معركة من أهم المعارك الإسلامية تعرف ب الزلاقة⁶ انتصر فيها المسلمون و تألق نجم المرابطين وأدرك يوسف بن تاشفين أن ملوك الطوائف لا جدوى منهم ولا يمكن الاعتماد عليهم بسبب تنازعهم و تباغضهم وقرر إسقاطهم وضم الأندلس تحت حكمه و كان أول حكامها من المرابطين يوسف بن تاشفين وذلك سنة 479هـ/1086م ،ولكن لم تلبث هذه

¹ احسان عباس ،تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين ،دار الثقافة ، بيروت، ط2، 1962م، ص12.

² ألفونسو السادس: هو الإبن الثاني للملك فرناندو الأول ملك ليون و قشتالة بعد وفاة والده قسمت مملكته بين أبنائه و كانت ليون من نصيب ألفونسو اشتبك مع قوات يوسف بن تاشفين في معركة الزلاقة و انهزم فيها (محمد بن عبدو ، ألفونسو السادس ملك ليون و قشتالة ، ص15).

³ طليطلة **Toledo**: تقع وسط شبه جزيرة إيبيريا وتعد من حيث موقعها مركز الأندلس وهي مدينة قديمة البناء فتحها طارق بن زياد سنة 93هـ/711م ،عرفت كثرة الثروات في عهد الأمويين ،وفي عهد الطوائف سيطر عليها بني ذى النون ،هاجمها ألفونسو السادس و استولى عليها سنة 478هـ/1085م ،(حتمالة ، المرجع السابق، ص703).

⁴ المرابطين: ينتمون إلى قبيلة لمتونة إحدى بطون صنهاجة أعظم قبائل البربر تمكنوا من نشر رايات الإسلام في ربوع السودان الغربي وتوسعوا نحو الشمال و أسسوا دولة بقيادة يوسف بن تاشفين ، ودخلوا الأندلس بعد استتجاد ملوك الطوائف بهم وناصبوا العداء للممالك الإسبانية و تصدوا لعدوانهم (محمد حسن المنعم، التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، مصر ، ص7-37).

⁵ الجزيرة الخضراء: **Algeciras**: تقع على ريو مشرفة على البحر الأبيض المتوسط في أقصى جنوبي الأندلس بجوار جبل طارق و هي أول مدينة افتتحت من الأندلس ،أغار عليها طريف بن مالك سنة 91هـ-709م، وافتتحتها طارق بن زياد سنة 92هـ/710م ،سقطت في يد ألفونسو الحادي عشر سنة 770هـ-1368م.(عبد الرحمن ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ضبط خليل شحادة ،مراجعة سهيل زكار ،دار الفكر ،بيروت، ط1، 1981، ج7، ص288).

⁶ الزلاقة: هي معركة وقعت سنة 479هـ-1086م وهي إحدى أبرز المعارك الكبرى في الأندلس ،وكانت بعد خضوع ملوك الطوائف لملك قشتالة ألفونسو السادس بين يوسف بن تاشفين و ألفونسو واستطاع يوسف إلحاق هزائم كبيرة بجيش قشتالة ، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ ،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ج8، ص477).

الدولة طويلا حتى تعرضت لهجوم محمد بن تومرت¹ الذي استطاع القضاء عليها وهاجم حكومتها و اتهمها بالفساد و المنكر و الفجور و استطاع إلحاق هزائم متكررة بها وواصل ضغطه العسكري حتى استطاع القضاء على آخر خلفائه و هكذا انتهت دولة المرابطين و استطاع الموحدون² دخول الأندلس و إخضاعها لحكمهم بعد عدة ثورات فحكمها حوالي أربعة خلفاء من 541-595هـ/1146-1213م) وانتهت بعد اتحاد مملكتي قشتالة و ليون³ و سقوط معظم دولها ما عدا غرناطة التي ستعرف عهد جديد تحت حكم بني الأحمر⁴ جنوب الأندلس.

أما الحياة الاجتماعية في الأندلس فقد كان المجتمع بعد الفتح متكون من عنصرين أساسيين و هما المسلمين وأهل الذمة أما المسلمين ينقسمون إلى عدة فئات منهم العرب الذين دخلوا على شكل تيارات متصلة على صورة جنود⁵، وأول جماعة عربية كبيرة اندفعت إلى الأندلس جاءت في موكب القائد موسى بن نصير الذي عبر سنة 93هـ/712م، واصطحب معه جيشا جله من العرب⁶، أما الطائفة الثانية التي دخلت مع بلج بن بشير القشيري وكانوا وكانوا عبارة عن جند شامين و ذلك سنة 123هـ/714م، وقد شكل العرب عنصرا هاما و

¹ محمد بن تومرت: (473هـ-524هـ/1080م-1130م)، هو من نسل علي بن أبي طالب كان بحرا متفجرا من العلم له دعوى العصمة لنفسه حاول استقطاب الرأي العام لدعوته و توجيهاته، حارب دولة المرابطين و تمكن من القضاء عليها. (محمد بن تومرت المهدي، أعزما يطلب، تحقيق، عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، ص20-21).

² الموحدون: سمو بالموحدين نسبة إلى جماعة إسلامية كانت تدعو إلى توحيد الله وقاموا بتأسيس دولة إسلامية 515هـ/1121م، قام بتثبيت دعائهما محمد بن تومرت الذي خرج على حكام المرابطين، وأعلن نشوئها عبد المؤمن بن علي الكومي، وحكموا المغرب الإسلامي و الأندلس. (عز الدين عمر موسى، الموحدون في المغرب الإسلامي، تنظيماتهم و نظمهم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص45).

³ أحمد بن سودة، الموسوعة العامة للمغرب و الأندلس، دار الأمير، بيروت، لبنان، ج2، ص395.

⁴ بني الأحمر: هي أسرة حكمت الأندلس في أواخر العصر الإسلامي أسسها محمد بن عبد الله بن نصر (620هـ/1491م)، بعد سقوط دولة الموحدين حكمها حوالي واحد و عشرين ملك أولهم، أبو عبد الله محمد بن نصر الغالب الله وأخبرهم أبو عبد الله محمد الثاني و جعلوا من غرناطة مركزا لدولتهم. (حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996، ج2، ص196-197).

⁵ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص24.

⁶ أحمد يحيى بن جابر بن داود البلاذري، فتوح البلدان، تعليق، محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، ص232.

محوريا في المجتمع الأندلسي¹، أما الفئة الثانية وهم البربر حيث بدأت هجرتهم إلى الأندلس مع انطلاق عملية الفتح و تتكون الموجة الأولى من الدفعة التي قادها طارق بن زياد، ولكن تيارات الهجرة البربرية استمرت دون انقطاع من شمال إفريقيا إلى الأندلس، ولقد شكلوا كيانات سياسية و امتهنوا عدة وظائف و انصهروا في المجتمع الأندلسي انصهارا تاما، أما الفئة الثالثة فهم² الصقالبة و اسمهم سلاف و ينتسبون إلى إحدى القبائل التي سكنت القسم الشرقي من أوروبا و تعرضت بلادهم إلى الغزو وسبي الكثير من أبنائهم، وعملوا في القصر الملكي، وقد ظهر عنصر جديد سمي بالمولدين جاءوا على اثر المصاهرة بين المسلمين و أهل البلاد وهم المنحدرين من أصل اسباني³، فهم الذميون غير المسلمين في المجتمع الأندلسي وشكلوا الأغلبية خلال سنوات الفتح الأولى⁴، ثم بدأ عددهم يتناقص مع مرور الوقت بدخولهم الإسلام الإسلام وانقسموا إلى فئتين، فئة النصارى أو المعاهدين وهم أهل البلاد الذين ظلوا على ديانتهم، لكنهم اندمجوا في الحياة الإسلامية وسموا بعجم الأندلس وتمتعوا بقدر وافي من الحرية و التسامح⁵، أما الفئة الثانية فهم اليهود الذين شكلوا قسما هاما من سكان الأندلس في العصور الوسطى وبرزوا في وقت مبكر من عصر الخلافة الأموية وقطنوا معظم مدن الأندلس على شكل تجمعات و امتهنوا عدة وظائف كالوزارة و الطب⁶ وانقسم المجتمع إلى عدة طبقات متفاوتة من حيث المستوى فنجد الطبقة الارستقراطية و تمثلت في الأسرة الحاكمة و كبار الملاكين، أما الطبقة الوسطى فتظم كبار التجار و أصحاب الأعمال و المشاريع، أما الطبقة الدنيا فتضم العبيد⁷.

¹ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص25.

² خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص40-41.

³ نفسه، ص46-51.

⁴ ميكيل دي ايبالزا: المستعربون (الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس)، مركز دراسات الوحدة

العربية، بيروت، 1999م، ج1، ص334.

⁵ خميسي بولعراس، نفسه، ص53.

⁶ سالم السيد عبد العزيز، في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998، ص133.

⁷ سلمى خضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت، لبنان، 2001م، ج2، ص1218.

أما الحياة الدينية في الأندلس فقد تبنى الأندلسيون مذهب الإمام مالك ، وكان الفضل في دخوله إلى **الغازي بن قيس**¹ وتبنته الأسرة الأموية وكان لها دور كبير في انتشاره² ، وقد كان مالك معاصراً لهشام بن عبد الرحمن معجبا له لا يكف الثناء عليه وكان ذلك يبلغ هشاماً فيستريح إليه ، ولما قدم على الأندلس أوائل تلاميذ مالك رحب بهم هشام وأذن لهم في تدريس المذهب في المسجد³ ، وانتشر في قرطبة و الأندلس جميعاً وكان ذلك باختيار أهل الأندلس وتفضيلهم له على غيره و بالتالي كان أخذه عن طواعية و اقتناع⁴ ، فأصبح مذهب التفسير و التأويل عند جل الفقهاء .

كما نجد عدد كبير من الفقهاء الذين بذلوا نشاطاً عظيماً في دعوة الناس إلى الإسلام و حثهم على التمسك به و بعقيدته و استطاعوا أن يحملوا إلى جانب العقيدة الدينية الأخلاق الإسلامية و المبادئ القرآنية إلى مراكز الصدارة في الدولة و المجتمع وأظهروا نفوذهم في مجريات الأمور فأصبحوا يمثلون سلطة حقيقية داخل الدولة نجد دائماً إلى جانب الأمراء عدد كبير من الفقهاء ذوي العلم الواسع وجعلوهم مشاورين و اعتبروهم أهل شورى لهم⁵ .

كما حاول مسلمو الأندلس ، وكان هناك جدل قوي لتجديد و تعميم مجمل قواعد الإيمان وتأثيراتها في الحياة المجتمع الأندلسي⁶ ، خاصة في العهد الأموي ، فكان في الأغلب إقامة الحدود وقيام العامة بذلك فكان **عبد الرحمن الداخل** يرتقي المنابر و يعظ الناس⁷ ، كما أمر

¹الغازي بن قيس: هو أبو محمد الغازي بن قيس الأندلسي ،إمام جلي كان مؤدباً بقرطبة ثم رحل فحج وأخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وهو أول من ادخل قراءة نافع إلى الأندلس، وأخذ الموطأ عن مالك بن أنس ت179هـ. (ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص219).

²خوليان ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها المغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994م، ص23.

³حسين مؤنس، المرجع السابق، ص71.

⁴مصطفى الهروس ،المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن 3هـ (النشأة و الخصائص)،مكتبة نبراس الصفا التاريخية،المملكة المغربية،1418هـ-1967م.

⁵حسين مؤنس، نفسه ،ج1، ص75.

⁶سلمى خضراء الجيوسي ،المرجع السابق،ج2، ص1218.

⁷راغب السرجاني، المرجع السابق،ص224.

الحكم المستنصر بقطع شجرة العنب من الأندلس لما كره له العلماء شرب الخمر وأمر ابن جهور بكسر دنان الخمر¹، لكن بعد هذه الفترة بدا العامل الديني يصفى فنجد في العصر المرابطين رغم قيام دولتهم على أسس دينية إلا أنه كثرت الذنوب و المعاصي خاصة في الأندلس رغم وجود العلماء الكثيرين خاصة بعد كثرة الأموال و كثرة أصحاب النفوس الضعيفة فكانت الكبائر أشكالا و ألوانا².

¹ محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس أثرها في الأدب العربي و الأدب الأندلسي ، بيروت، دار أسامة، ط1، ص30.

² راغب السرجاني، المرجع السابق، ص525.

الفصل الأوّل: الطهارة و الصلاة

*المبحث الأوّل: الطهارة.

أولاً: تعريف الطهارة و الحكمة منها.

ثانياً: أقسام المياه.

ثالثاً: الطهارة عند الأندلسيين.

رابعاً: بناء الحمامات.

*المبحث الثاني: الصلاة.

أولاً: تعريف الصلاة و حكمها و شروطها.

ثانياً: الصلاة عند الأندلسيين.

ثالثاً: أهم الصلوات عند الأندلسيين.

رابعاً: بناء المساجد.

خامساً: بدع الصلاة.

الفصل الأول: الطهارة و الصلاة.

المبحث الأول: الطهارة.

أولاً: تعريف الطهارة و الحكمة منها.

1-التعريف.

أ-لغة:

الطهارة هي النظافة و النقاوة و التخلص من الأوساخ و الأدناس الحسية و المعنوية¹.

ب-شرعا:

هي فعل ما تستباح به الصلاة ، ولا تستباح إلا إذا ارتفع عن الإنسان الحدث و النجس.

وقد عرفها الشيخ الدردير رحمه الله بقوله : " الطهارة صفة حكيمة يستباح بها ما متعه

الحدث أو حكم الخبث"².

قال تعالى: "وان كنتم جنبا فاطمروا"³ وقال أيضا: "وثيابك فطمر"⁴.

¹ محمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ص54.

² أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، الشرح الصغير على اقرب الممالك الى مذهب الامام مالك، تخريج مصطفى كمال وصفي، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص05.

³ سورة المائدة، الآية "06"

⁴ سورة المدثر، الآية "04"

2-الحكمة من الطهارة:

للطهارة حكم كثيرة فهي وسيلة لمناجاة الله تعالى و تكفير الذنوب ،فعن عبد الله الصنابحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من توضأ فتمضمض واستنشق خرجت خطايا من فمه و أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت خطايا من وجهه حتى يخرج من تحت أظفار عينه، فإذا غسل يديه خرجت خطايا من يديه، فإذا مسح رأسه خرجت خطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت خطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه¹ .

كما أنها وسيلة لتنظيف الإنسان حسيا و معنويا ، فهي سبل لوقاية الإنسان من بعض الأمراض، فتكون الطهارة وسيلة ناجعة للقضاء عليها²

ثانيا: أقسام المياه

يقول المولى عز وجل " وينزل عليكم من السماء ماء ليطمركم به"³

ولقد قسم فقهاء المالكية المياه من حيث صلاحيتها للطهارة وعدمها إلى الأقسام التالية:

1-القسم الأول: الماء المطلق:

تعريفه:

عرّفه الشيخ الدردير بقوله : "هو ما صدق عليه إسم الماء بلا قيد"

¹ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة سنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العلمية،ج1،رقم 282،ص103-104.

² نفسه، ص105.

³ سورة الأنفال، الآية (11)

شرح التعريف:

- صدق عليه: يحمل عليه حملا صحيحا حيث يصح إطلاق لفظ الماء عليه.
- اسم الماء: نخرج ما لم يصدق عليه اسم الماء أصلا، كالسمن و العسل والخل و الزيت.
- بلا قيد: من غير إضافته إلى قيد يخرج ما لم يصدق عليه اسم الماء، إلا بإضافته إلى قيد كماء الورد و ماء الزهر و نحوهما، فهذه ليست من الماء المطلق¹، والماء المطلق هو ما اجتمع فيه شرطان أولا أن يكون باقيا على أصل خلقته بحيث لم يخالطه شيء، وثانيا أن لا يتغير لونه ولا طعمه ولا رائحته بشيء يفارقه في الغالب من الأشياء الطاهرة و النجسة²
- قال صلى الله عليه و سلم: " الماء طهور إلا أن تغير رائحته أو طعمه أو لونه بنجاسة تحدث فيه"³

2- القسم الثاني: الماء المستعمل

- وهو المنفصل من أعضاء المتوضئ و المغتسل و حكمه أنه طهور كالماء المطلق، سواء بسواء اعتبارا بالأصل حيث أنه طهورا ولم يوجد دليل "يخرجه عن طهوريته، ولحديث الربيع بنت معوذ في وصف وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم قالت: " وسمع رأسه بما بقي من وضوء أبي يديه"⁴.

¹الدسوقي، المصدر السابق، ج1، ص59-60.

²ابن أبي زيد القيرواني، متن الرسالة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ص27.

³علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1432، 1هـ-2011م، ج1، ص28.

⁴سابق السيد، فقه السنة، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ج1، ص15-16.

3-القسم الثالث: الماء النجس

وهو الماء الذي سقطت فيه نجاسة فغيرت أحد أوصافه فهذا النوع لا يصح لا للعادة و لا للعبادة¹، أي فلا يصح استعماله للطبخ أو التطهر به في رفع حدث أو إزالة خبث، وذلك لما رواه أمامه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " **إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما خلج على ريحه و طعمه و لونه**"².

ثالثا: الطهارة عند الأندلسيين.

-إن الغسل المستحب والمنون هو غسل الجمعة والعيدين والإحرام بالحج³، ولقد اهتم الأندلسيون بهذا وجعلوه من أول العبادات، فإذا صلح صلحت العبادات الأخرى وإذا فسد فسدت وبالتالي نجد كثرة التساؤلات حول الطهارة و الغسل في الأندلس ففي إحدى الأسئلة نجد "هل يجب طلب الماء قبل دخول وقت الصلاة ونقله لا يلزمه ذلك إلا إذا تعين أداء الصلاة"، وفي مسألة أخرى نجد أن امرأة سألت عن الغسل أثناء الحيض⁴، كما حرص الأندلسيون على التأكيد من طهارة الملابس التي يصلون بها فقد سئل احد الفقهاء عن حكم الصلاة بالملف الذي نسجه للنصارى قبل غسله و ذلك أنه قيل أنهم يجعلون فيه شحم الخنزير و بعد الغسل لما يبقى فيه من الرطوبة الناشئة عن الشحم و الماء. كما ألزموا الكافر على بعد دخوله الإسلام الغسل و الطهارة وقد شددوا على ذلك.

¹القيرواني، المرجع السابق، ص28.

²ابن ماجة، المصدر السابق، ج1، رقم521، ص174.

³أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، القرطبي، الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، تحقيق محمد اعيد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط1398، 1-هـ-1978م، ج1، ص54.

⁴أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقيا و الأندلس المغرب، تخريج محمد حجي، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1401هـ-1881م، ج1، ص69-70.

رابعاً: بناء الحمامات.

لقد اهتم الأندلسيون ببناء الحمامات وكان الغرض من إنشائها أن يغتسل المرء قبل ذهابه للصلاة¹، فشهدت الأندلس نهضة معمارية زاهرة فبنيت الحمامات، فكان ولاية الأمر في الأندلس مهتمين ببناء الحمامات²، ارتبط بناء الحمامات في الأندلس بالنظافة لدى المسلمين لما لها من علاقة بالوضوء و الصلاة و الطهارة قبل الحضور إلى المسجد، ولهذا أقيمت أكثر الحمامات بجانب المساجد حتى يتيسر على المسلمين الاستحمام و التطهر قبل ولوجهم للصلاة، وقد عرف عن الأندلسيين حبهم للنظافة وهذا ما ذكره **المقري "وأهل الأندلس أشد خلق الله إعتناءً بنظافة ما يلبسون وما يفرشون و غير ذلك مما يتعلق بهم، وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوت يومه، فيبقى صائماً وبيتاع صابوناً يغسل به ثيابه"**³ وقد احتل بناء الحمامات من الناحية المعمارية المرتبة الثانية بعد المساجد، ولهذا انتشرت الحمامات العامة في المدن و القرى الأندلسية انتشاراً واسعاً⁴.

إن كثرة الحمامات ترتبط بكثرة المياه ووفرة الينابيع، إذا كانت من أهم الأسباب المساعدة في إنشاء الحمامات العامة وحمامات القصور الفخمة⁵، **فقرطبة يجعل المقري عدد حماماتها إلى سبعمائة حمام في عهد الخلافة، وقد زاد عددهم في عهد المنصور بن أبي عامر ليصل إلى تسعمائة حمام**⁶، أما **ابن عذاري** فذكر أن عدد الحمامات الخاصة

¹ الجيوسي، المرجع السابق، ص878.

² ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، مجلد 3، ص524.

³ أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م، ج3، ص150.

⁴ المقري، نفسه، ج1، ص223.

⁵ صلاح جرار، **"الحمامات في الأندلس"**، مجلة الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، العدد 40، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ص540.

⁶ المقري، نفسه، ج1، ص540.

بالنساء فيها وصل إلى ثلاثمائة¹، أما صاحب كتاب وصف جديد لقرطبة، فيذكر لنا رواية مبالغ فيها فذهب إلى أن عدد حماماتها يصل إلى ثلاثة آلاف وسبعمائة وأحد عشر حماما، وقد ذكرت لنا بعض المصادر أسماء بعض الحمامات في الأندلس منها: في إشبيلية حمامات الشينة، الشطارة و الرقاقين²، وفي غرناطة حمام أبي العاص وحمام الفخارين³، وحمام الخندق في ألمرية.

وقد انتشرت في الأندلس أربع أنواع من الحمامات هي حمامات القصور وحمامات خاصة بأبناء الطبقة الراقية، وحمامات المنازل و الحمامات العامة التي كانت تنتشر في معظم المدن و القرى⁴، وتعتبر الحمامات على اختلاف أنواعها متشابهة في بنائها و هندستها وإنما تختلف في بعض الكماليات التي كانت تضاف عليها وبخاصة في بعض الحمامات المترفة و الضخمة⁵، أما بالنسبة للخدمات التي يقدمها الحمام لرواده من الرجال و النساء فهي تتنوع بتنوع وظائف العاملين وهم: لحمامي الذي يتابع بعناية واهتمام مراحل عملية الاستحمام منذ لحظة دخول المستحم حتى خروجه، و لحجام الذي يتولى مهمة إزالة الدماء الفاسدة من جسم المستحم و المزين أو الحلاق الذي يقوم بحلاقة شعر رؤوس المستحمين، و المدلك أو لحكاك الذي يعمل على تدليك أجساد المستحمين⁶.

¹أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق، كولان ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3ص280

²المقري، المرجع السابق، ج1، ص533.

³ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج1، ص533.

⁴صلاح جرار، المرجع السابق، ص129.

⁵المقري، نفسه، ج1، ص568.

⁶نفسه، ج5، ص587.

المبحث الثاني: الصلاة

أولاً: تعريف الصلاة، حكمها و شروطها.

1-تعريف

أ-لغة:

الدعاء والاستغفار ، وقال تعالى " **و صل عليهم إن صلواتك سكن لهم** " ¹ أي أدع و استغفر لهم.

ب-اصطلاحاً:

هي عبادة ذات أقوال و أفعال معلومة مفتوحة بالتكبير ، مختتمة بالتسليم.

2-حكمها:

تجب الصلوات الخمس في اليوم و الليلة على كل مسلم مكلف ذكر كان أو أنثى وهي ثاني الأركان بعد الشهادتين وقد قال الله تعالى " **إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً** " ².

وعن ابني عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن فقال: " **أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة** " ³.

¹سورة التوبة ، الآية(103).

²سورة البقرة، الآية (238).

³أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير،دمشق،بيروت،رقم1395،ص338.

3- شروط الصلاة:

للصلاة خمس شروط ولا تجب إلا بها وهي البلوغ و العقل وارتفاع دم الحيض و النفاس و دخول الوقت و الإسلام و العقل¹ ، ولجوازها ست شرائط ،وهي السنة و الطهارة من الحديث و معرفة الوقت و التوجه إلى القبلة و ترتيب أفعال الصلاة و ترك القيام² ،وإذا نقص شيء من هذا فسدت الصلاة.

ثانيا :الصلاة عند الأندلسيين.

من بين أركان الإسلام الخمسة تلعب الصلاة دورا محوريا في الحياة الدينية، ولقد اهتم المجتمع الأندلسي بهذا الركن³ ،باعتبار الصلاة تذليل و خضوع لله تعالى و الوقف بين يديه⁴

1- تعيين الأئمة:

لقد كان تعيين الأئمة للصلاة بالناس من أهم الخطوات التي كان يقوم بها الخلفاء والأمرء في مختلف العصور التي مرت بها الأندلس وكان يشترط في الإمام إن يكون من أكثر العلماء احتراماً، وعادة ما يكون يتحمل مسؤوليات الخطيب أو القاضي⁵ ،وغالبا ما

¹ سابق السيد، المرجع السابق، ص86.

² أبي الوليد محمد بن ابن رشد القرطبي المالكي، فتاوى، تقييم و تحقيق المخطار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1407هـ/1987م، ج1، ص556.

³ الجبوسي، المرجع السابق، ص1221.

⁴ ابن رشد القرطبي، البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليل في مسائل المتخرجة، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1404هـ/1984م، ج1، ص219.

⁵ الجبوسي، نفسه، ص1221.

كان أكثرهم قضاة فنجد القاضي **منذر بن سعيد البلوطي**¹، الذي ولاه **الناصر لدين الله** الصلاة و الخطبة في **الزهراء**² و**نجد القاضي محمد عبد الله بن أبي عيسى** ت326هـ³ و**محمد بن بشر**⁴ قاضي الجماعة بقرطبة تولى القضاء و الصلاة⁵. وكان يجب على هذا الإمام أن يكون فصيح اللسان في الخطبة ظاهر الخشوع فنجد القاضي **عيسى بن دينار**⁶ لما ولي الصلاة كان خاشعا كثير البكاء خاصة في صلاة الجمعة⁷، وكان في كثير من المدن الأندلسية بعد تعيين الإمام يجتمع المسلمون ليعبروا عن ولائهم الديني للإمام⁸.

أما في القرى فقد كانت الدولة تعين أئمة للمساجد من اجل توجيه الناس إلى معرفة أمور دينهم ودنياهم ويقول **المقري** في الحديث عن القرى خارج قرطبة "في كل واحدة منها منبر و فقيه وكان المصلون يأتون يوم الجمعة للصلاة مع الخليفة بقرطبة ويسلمون عليه و يطلعونه

¹ **منذر بن سعيد البلوطي**: ت355هـ هو أبو الحكم الأندلسي، قاضي الجماعة بقرطبة، كان فيها محققا و خطيبا بالغا، كثير الصيام و التهجد (الذهبي، المصدر السابق، ج16، ص174).

² **النبهاني المالقي**، تاريخ قضاة الأندلس، ص33. أبي نصر الفتح محمد بن عبد الله بن خاقان ابن عبد الله الاشبيلي، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، دراسة و تحقيق محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، ص245.

³ **محمد بن عبد الله بن أبي عيسى**: تولى القضاء ما بين طليطلة و بحانة تحلى بسيرة عادلة و التزام الصرامة في تنفيذ الحقوق، وإقامة الحدود في عهد الناصر الدين الله (النبهاني، نفسه، ص29).

⁴ **محمد بن بشر المعافري**: ممن لقي مالك بن انس عند توجهه إلى الحج فلما عاد إلى الأندلس، استقصاه هشام توفي سنة198هـ، النبهاني، نفسه، ص ص24-25-26.

⁵ **الضبي**، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيقي، إبراهيم الايباري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـ/1989م، ج1، ص89.

⁶ **عيسى بن دينار**: هو أبو محمد الغافقي القرطبي، فقيه الأندلس ومفتيها كان من أوعية الفقه ولكنه قليل الحديث، (الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص440).

⁷ **ابن عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني الأندلسي**، 329هـ، قضاة قرطبة وعلماء إفريقيا، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1382هـ/1953م، ص19.

⁸ **الجبوسى**، المرجع السابق، ص1221.

بأحوال بلدانهم"¹، كما كانت هناك قرى لم تكن الدولة تعين لها إمام و يتولى أهلها التكفل بتعيين إمام لمسجد القرية ويتفق مع أهل هذه القرية في دفع أجرة الفقيه².

2- اهتمام الأندلسيين بالصلاة:

لقد كانت الصلاة من أولى اهتمامات الأندلسيين والدليل على ذلك كثرة الأسئلة و الفتاوى التي تتعلق بها فكانت أغلب الأسئلة تتعلق بتأخير الصلاة وحكمها فسؤل ابن رشد عن حكم تأخير الصلاة في المساجد فأجاب: "ومن مذهبه أن تأخير الصلاة في مساجد الجماعات أفضل ليدرك الناس الصلاة من المبادرة بها في أول أوقاتها"³، وشدد لبعض لحكم على تارك تارك الصلاة و اعتبروه كافر فقد قيل في ذلك "من ترك الصلاة كافر لأن الصلاة إيمان ومن ترك الصلاة فقد ترك الإيمان وتارك الإيمان مخلد في النيران"⁴.

وكان إذا نودي إلى الصلاة وجب عليهم ترك أعمالهم و التوجه إلى المسجد ففي نوازل ابن سهل نجد مسألة الصلاة في الأسواق وهل تجوز إذا تقدم رجل للصلاة بأرباب الحوانيت فكانت الإجابة: "أنهم يأمرون بالصلاة في المساجد وينهون عنها في حوانيتهم"⁵ وقد افتو أنه إذا مات الإمام وهو ساجد يقدمون رجلا يصلي بهم باقي صلاتهم ولا يجوز قطعها و التخلي عنها"⁶.

¹المقري، المصدر السابق، ج1، ص458.

²الونشروسي، المصدر السابق، ج1، صص71-113-114-138-139.

³ابن رشد، المصدر السابق، ج1، ص233.

⁴أبي محمد عبد الحق الاشبيلي، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق أبي عبد الله حسن بن عكاشة، مكتبة الرشد، الرياض، مجلد1، ص141.

⁵أبو الأصبغ عيسى بن عبد الله الأسدي ابن سهل، ديوان الأحكام الكبرى، تحقيق رشيد النعيمي، شركة الصفحات الذهبية المحدودة، ط1، 1997، ج1، ص744.

⁶أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي، الأحكام، تحقيق الصادق الحلوي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1992، ص200.

وفي عصر الموحدين نجدهم شددوا تشديدا خاصا على الصلاة فكان عبد المؤمن يلزم الناس في سائر بلاده بالصلاة ووصل حماسه في الموضوع إلى حد أن أوامره كانت تنص على أن من رئي في وقت الصلاة غير مصلي قتل¹، وظلوا لمدة لا بأس بها يقتلون على ترك الصلاة²، ولهذا السبب اعتبرت بعض المصادر عبد المؤمن كثير سفك الدماء على صغار الذنوب، وقد أشار ابن الزيات إلى أن إلقاء القبض على الناس بتهمة ترك الصلاة كان يتم بدون تحري أو إثبات وكان القتل يتم مباشرة أي أن المسألة لم تكن تتخذ مسارا شرعيا بقدر ما كانت صيغه من صيغ التهريب الذي كان هدفه إشاعة جو من الخوف و الحزن³.

ولما جاء يعقوب المنصور فقد أدرك خطورة هذه العقوبات فخفف من الإجراءات الصارمة و اكتفى بالتهديد فقط.

ومن مظاهر اهتمام الأندلسيين بالصلاة عملوا على تعليمها للصبيان فعند ذهابه إلى الكتاب للتعليم يقومون بتأديبهم على الصلاة و الوضوء فكان منهجهم في التعليم ينقسم إلى نوعين الإجمالي و الاختباري فكانت الصلاة ضمن العلوم الإجمالية⁴.

ثالثا: أهم الصلوات

و من أهم الصلوات نجد :

¹النويري، المصدر السابق، ج23، ص427.

²محمد المغراوي، الموحدون وأزمات المجتمع، جذور للنشر، الرباط، ط1، 2006 م، ص34.

³يوسف بن يحيى بن الزيات التادلي، التشوق إلى رجال التصوف، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1427 هـ / 2001 م، ص427.

⁴أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر، القاهرة، ص62.

1-الجمعة:

هي سنة مؤكدة على كل من في المصر من حرّ بالغ ذكر وعلى كل من سمع النداء وان كان خارج المصر وليست على المسافرين ولا على النساء و العبيد ¹، وكان يوم الجمعة عند الأندلسيين يوم راحة أسبوعية إذ يتوقف ارتياد الطلاب لمجالس الدرس من زوال الخميس حتى يوم السبت ²، كما تتوقف مختلف المرافق الإدارية و تغلق المتاجر استعدادا الأداء صلاة الجمعة و نظرا لما يكتسبه هذا اليوم من صبغة دينية فان الرعاية خصصته للتطهير و الذهاب إلى الحمامات و ارتداء الثياب النظيفة ، ويخرجون إلى الصلاة في أبهى حللهم و أنافتهم ³، وقد اهتم الأندلسيون بنظافة المسجد خاصة يوم الجمعة فكانوا يحرقون رطل عود وربع رطل عنبر ⁴ .

أما الخلفاء فقد كانت لهم احتفالات خاصة بصلاة الجمعة فكانوا يخرجون في موكب من كبار رجال الدولة قاصدين المسجد الجامع بقرطبة وهناك يجلس الخليفة ثم تبدأ الشعائر الدينية من قراءة قرآن و آذان المؤذنين ثم خطبة الجمعة ⁵، وبعدها الدعاء للسلطان. ⁶

¹النمري القرطبي، المصدر السابق، ص248-249.

²حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس(عصر المرابطين و الموحيدين) ،مكتبة الخانجي ،مصر، ط 1980، 1م، ص319.

³يوسف أحمد ،بنو عباد في اشبيلية(دراسة سياسة و حضارية)، رسالة ماجستير ،إشراف أحمد السيد ،كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ،قسم التاريخ ،المملكة العربية السعودية، 1400هـ-1980م، ص38.

⁴مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الأندلس ،تحقيق وترجمة لويس مولينا ،مدريد ،1983، ج1، ص40.

⁵حسن علي حسن ،نفسه، ص319.

⁶حسن مؤنس ،المرجع السابق، ج2، ص346. يوسف أشياخ ،تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحيدين ،ترجمة وتعليق محمد عبد الله عنان ،المركز القومي ،للترجمة ، 2011م، ص380.

وبعد الفراغ من الصلاة¹ يعود الخليفة إلى موكبه راجعا إلى قصره و يصحبه ذلك خروج الناس لمشاهدته و حتى النساء²، كما يخرج فيها المحسنون صداقاتهم.

ولقد أفتى ابن رشد في نوازله أن صلاة الجمعة تعادل فرض الحج وذلك على المسكين الذي لا يستطيع الوصول إلى مكة وجب عليه إتيان الجمعة وذلك لتمحيص الذنوب و تكفير الخطايا وقد روي عند أبي أوفى أنه قال "من صلى في جمعة من ثلاث كثر عنه برهته ما بينه وبين الجمعة الأخرى ثم كل صلاة تكفر وتخط ما بين يديها"³.

2- صلاة العيد:

هي سنة مؤكدة لا ينبغي تركها⁴، وهي على جميع أهل الأمصار وقد سمي عيدا لعودته وتكراره ولعودة

السرور فيه لأنه يعود كل سنة بفرح متجدد⁵، ولقد احتفل الأندلسيون كل عام بعيدي الفطر و الأضحى، فعيد الفطر كان في أول شوال بعد شهر من الصيام⁶، أما عيد الأضحى فكان في العاشر من شهر ذي الحجة.

¹حسن علي حسن، المرجع السابق، ص319.

²أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، الحوادث و البدع، ضبط علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، ص93.

³ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص760. أنظر الملحق رقم 03.

⁴عبد البر النمري، المصدر السابق، ص264.

⁵أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 8، ص317-319.

⁶الطرطوشي، المصدر السابق، ص144.

ففي هذا اليوم يستيقظ الناس في الصباح الباكر ويلبسون أبهى الثياب¹، ويتوجهون إلى المصلى²، قبل طلوع الشمس بوقت يسير³، لأداء صلاة العيد مصطحبين ذلك بالتكبير⁴ و التهليل و إخراج الصدقات قبل أداء الصلاة⁵، وفي ذلك يقول ابن قزمان: "مشى الناس فيه فيه مثى الجباب ولبسوا أفضل الثياب وبرزوا إلي مصلمهم من كل باب".

أما الأمراء و الخلفاء فقد كانوا يخرجون لأداء صلاة في موكب حافل إلى المصلى⁶، ومن أشهر المصليات مصلى المصارة⁷، ومصلى الربض⁸، وكان النساء ينصبون ينصبون الخيام على مقربة من المصلى لمشاهدة مظاهر الفرحة و الابتهاج بالعيد⁹. وبعد انقضاء الصلاة يتقدم كبار رجال الدولة لتحية الخليفة و تهنئته¹⁰، أما عامة الناس فقد اغتنموا هذا اليوم، لتبادل الزيارات و تقديم التحيات و التهاني و قد أورد أحد الفقهاء نازلة

¹ عيسى بن الذيب، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية واقتصادية (480-450هـ/1056-1145م)، إشراف أحمد شريقي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1429-1430هـ/2008-2004م، ص88.

² مريامة العناني، "الأسرة الأندلسية في عصر المرابطين والموحدين"، إشراف عبد العزيز فيلاي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، ص143.

³ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي الشاطبي، فتاوى، تحقيق محمد أبو الأحفان، ط2، ص208. سحنون بن سعيد التتوخي، المدونة الكبرى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة إلى الإرشاد، المملكة العربية السعودية، ج1، ص167.

⁴ تكبيرة العيدين: وهي أن يكبر كل إنسان في خاصة نفسه بحيث يسمع نفسه و من يليه في طريقه، وفي مصلاه بحيث يكونوا على صوت واحد وقد اعتبرها الأندلسيون سنة و الاقتداء بالسلف الصالح (الشاطبي، نفسه، ص200).

⁵ الطرطوشي، المصدر السابق، ص151.

⁶ حسن يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، 1414هـ/1994م، ص302.

⁷ مصلى المصارة: هو من أشهر المصليات في قرطبة يقع على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير، ولفظ المصارة يعني الفضاء الفسيح الواقع خارج المدينة، (دويدار، نفسه، ص302).

⁸ مصلى الربض: يقع جنوب قرطبة على مقربة من المصارة وكان الخلفاء الأمويون يصلون به غالب صلوات الأعياد و الاستسقاء (أبي مروان حيان بن خلف ابن حيان الأندلسي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ترجمة صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ص284).

⁹ الطرطوشي، نفسه، ص151.

¹⁰ دويدار، نفسه، ص419.

حول عادة الناس بعد انقضاء صلاة العيدين نحو تقبيل الرأس و اليد و المنكب و المعانقة¹.

3- صلاة الجنازة:

هي صلاة تصلى على الميت وهي فرض كفاية لذلك نجد الأندلسيون قد التزموا بها، وكانت هذه الصلاة شديدة الأهمية في أوساط العلماء و الفقهاء²، فلم تكن مجرد نشاط جماعي فحسب بل كانت تعبر عن مدى التقوى وعن العلاقة المباشرة بين الإنسان وربه³. فبعد وفاة الإنسان تكون الخطوة الأولى قبل الدفن هي تغسيل الميت و تكفينه ثم الصلاة عليه ليسير به المشيعون إلى المقبرة ليوارى جثمانه الثرى، والأصح أن تكون الصلاة و الدفن بخطى متسارعة غير أن الأندلسيون عمدوا إلى التراخي و التثاقل في خطواتهم⁴. فنجد أن الكثير من الأندلسيون تركوا وصايا الدفن و الصلاة قبل موتهم فقد أمدتنا كتب التراجم بنصوص حافلة بصلاة الجنازة فهناك من أوصى أن يصلى عليه في أسطوانة داره فان كثر الناس لشهود الجنازة اخرج إلى باب الدار فان زادوا وحمل إلى المصلى⁵ كما أوصى أحدهم أن يدفن في جوف داره⁶ واختار آخر أن يصلي عليه ابنه وغيرها من الوصايا الوصايا وبالتالي إتباعا لسنن الدين كانوا يغسلون ميتهم و يكفونونه ويعملون بوصيته ثم

¹ إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأولياء)، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ص99.

² الخشني، المصدر السابق، صص100-122.

³ الجبوسي، المرجع السابق، ص1224.

⁴ كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1996، ص41.

⁵ محمد بن عبد الله بن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصديقي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص56.

⁶ ابن بسام، المصدر السابق، مجلد1، ص205.

يذهب به إلى المقبرة ويصلون عليه ويدعون له¹، وهناك من يدفن في يومه و هناك من يترك إلى اليوم الموالي².

ومن العادات التي يشيعها الأندلسيون عند الجنازة هي ارتداء ملابس الحداد التي يرتديها أحد أفراد الأسرة والتي كانت بيضاء، ففي نوازل ابن سهل أنه عند وقوع وفاة في منزل ما كان أحد أفراد أسرته يخرج مرتديا ملابس الحداد البيضاء منذرا لجنازته والاستعداد للصلاة عليه³، وكان ارتداء اللون الأبيض شعار الحزن في الأندلس إذ يقول ابن بسام "وعلى عادة أهل أفقنا في البياض عند الحزن"⁴.

وعند خروج الميت من بيته يعج البيت بالصراخ و لطم الخدود و اجتماع النساء لذلك ومعهن النوادب و النوائح وقد ذكر الونشريسي أنها من البدع⁵، كما نجد بعض النساء يتبعن الجنائز وذلك عن طريق خروج المرأة وراء جنازة زوجها عند وفاته⁶، وقد ذكر ابن رشد في نازلة أن **حواء بنت تاشفين** خرجت تتبع نعش زوجها الأمير سير بن أبي بكر ووقفت على شفير قبره عند دفنه⁷.

¹دعاء الجنازة: يقال في دعاء الجنازة: "اللهم انه عبدك ابن عبدك ابن أمتك كان يشهد أن لا اله إلا أنت و أن محمد عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم إن كان محسنا فزده في إحسانه، وإن كان مسيئا فتجاوز عنه سيئاته و اللهم اعنه من عذاب القبر"، (مالك بن أنس، الموطأ، تصحيح: محمد فؤاد عيد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ج1، ص228).

²ابن بشكوال، المصدر السابق، ص39.

³عبد الوهاب خلاف، وثائق من أحكام القضاء الجنائي مستخرجة من الأحكام الكبرى لابن سهل، القاهرة، المركز العربي الدولي للإعلام، ط1، 1980، ص93.

⁴ابن بسام، المصدر السابق، ج1، ص506.

⁵الونشريسي، المصدر السابق، ج6، ص419.

⁶كمال السيد مصطفى، دراسات أندلسية في التاريخ و الحضارة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

⁷ابن رشد، فتاوى، المصدر السابق، ج2، ص1223-1224.

ولقد حرص الأندلسيون على دفن موتاهم في مقابر خاصة بهم فكانوا يحبسون أراضي لهذا الغرض وحرص أصحاب هذه المقابر ألا يمس قبور موتاهم ضرر إذ تذكر نازلة بأنه يجب غلق الباب لما يحدث الضرر بالمقابر¹.

4- صلاة الاستسقاء:

هو استفعال من طلب السقيا أي إنزال الغيث على البلاد والعباد²، ويعرفه الجرجاني³ هو طلب استسقاء الرب لا استسقاء المخلوق³.

فقد تعرضت الأندلس لكوارث دورية وظروف طبيعية قاسية وبالتالي كان المسلمون يتوجهون إلى الله في صلوات سميت بصلاة الاستسقاء.

كان الإمام إذا توجه للصلاة يقلب عباة أثناء الدعاء متبعا ممارسة نسبت إلى عمر بن الخطاب⁴، وفي العادة كان صاحب الصلاة أو القاضي هو الذي يصلي بالناس، غير أنه في بعض الحالات وبسبب طبيعتها الاستثنائية التي تهدف إلى جانب التسبيح لله وطلب رحمته، كان الناس يعتقدون أن هناك حاجة لشخص آخر لقيادة الصلاة يكون أكثر تقوى لضمان استجابة الله لدعوات الناس⁵.

¹ ابن القاسم بن أحمد البلوي التونسي البرزلي، فتاوى (جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين و الحكام)، تقديم و تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، ج5، ص399. ابن سهل، المصدر السابق، ج2، ص1116.

² سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلاة الاستسقاء، ص05.

³ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنتاوي، دار الفضلة، ص39.

⁴ صلاة الاستسقاء: هي ركعتان ويبدأ الإمام بالصلاة قبل الخطبة فيصلي ويخطب، قائما ويدعوا ويستقبل القبلة ويجهر في الركعتين بالقرآن وذا حول الإمام رداءه يحول الناس أرويتهم، و كان النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا استسقى يقول اللهم اسق بماءك وأثر رحمتك وأحبي بلدك الميهم" مالك بن انس، المصدر السابق، ج1، ص191).

⁵ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، المستغِيثين بالله تعالى عند المهمات و الحاجات، دراسة و تحقيق مانولا مارين، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991، ص ص149-150.

ولقد كانت تقام بشكل منظم وبأمر من الخليفة إذا ما طال القحط، وتصلى في المساجد أو في المصلى¹، وكان في قرطبة مصليات يتم استخدامها بشكل متبادل وفق حاجة السكان وهو مصلي الریض ومصلى المصاراة وكان الإمام يتميز عن حوله بسجادة الصلاة أو برمح مغروس في الأرض².

وكان دعاء الاستسقاء مؤثراً مزيماً بفنون البلاغة وكان في العادة من الآيات القرآنية وعبارات الابتهاال ومصاغا بطريقة تستجلب ردوداً جماعية من المصلين³.

ومن أمثلة ذلك نجد أنه في آخره مدة **الناصر لدين الله** قحط الناس في بعض السنين فحلت مجاعة بسبب انحباس المطر و غلاء الأسعار فخرجت كتب الخليفة إلى جمع العمال على الكور و الأمر بصلاة الاستسقاء⁴، فأمر القاضي **منذر بن سعيد البلوطي** بالبروز إلى للاستسقاء بالناس فتأهب لذلك وصام أياماً إنابة و رهبة واجتمع الناس له في مصلى **الریض بقرطبة** بارزين إلى الله تعالى في جمع عظيم وصعد الخليفة في أعلى مصانعه المرتفعة من القصر ليشارف الناس ويشاركهم في الخروج إلى الله و الضراعة له فأبطأ القاضي حتى اجتمع الناس وغصت بهم ساحة المصلى ثم خرج نحوهم متضرعاً متخشعاً⁵، وخطب في الناس قائلاً: "أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز" فضج الناس بالدعاء وارتفعت الأصوات بالاستغفار والتضرع إلى الله تعالى بالسؤال و الرغبة في إرسال الغيث⁶.

¹ ابن حيان القرطبي، المصدر السابق، ص42-47.

² الجيوسي، المرجع السابق، ص1224.

³ ابن حيان، المصدر السابق، ص51.

⁴ السمرائي، المرجع السابق، ص464.

⁵ النبهاني، المصدر السابق، ص33.

⁶ ابن نصر الفتح بن خاقان بن محمد بن عبد الله القيسي، مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط1، 1302 هـ، ص250.

كما نجدهم يصلون صلوات أخرى عندما تحل المجاعة أو انتشار الجراد، أو حدوث ظاهرتي الكسوف و الخسوف والزلازل ¹، كما حدث عام 332هـ/934م، غير أن السبب الأكثر شيوعاً كان القحط².

رابعاً: بناء المساجد

هو بيت الله ³ وقد خصص لاجتماع المسلمين وأداء الصلاة فيه ⁴، ولقد كانت المساجد هي الأساس الذي اعتمد عليه الفاتحون المسلمون في صبغ المدن المفتوحة بالصبغة الإسلامية حيث يصبح المسجد بمرور الزمن هو مركز المدينة وقلبها النابض فمنه تنفرع الأزقة و الطرق و الفنادق ⁵، وقد اعتبر المسجد، موطن عبادة وتلاوة ومعهد للتعليم و التدريس منذ عهد الدعوة المحمدية وفيه منابر التوجيه الديني و الإرشاد وإحياء القيم الإسلامية، ومعالجة القضايا الاجتماعية و مقاومة البدع وإشعار المسلمين بمسئوليتهم في الحياة⁶.

1- بناء المساجد

لقد انتشرت المساجد و المصليات في الأندلس بعد افتتاحها وقد تنافس الأمراء و الخلفاء في بنائها و جلبوا أمهر المهندسين و البنائين لها، وأول من اهتم من الخلفاء الأمويين بهذه

¹أحلام حسن النفيس، نعيم عدنان أحمد، "المظاهر الاقتصادية و الاجتماعية للأزمات لاقتصادية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة"، مجلة التربية والعلم، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة الموصل، العدد 1، المجلد 19، 2012م، ص07.

²ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص211.

³حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1981، ص30.

⁴القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، مشارف الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، ج2، ص207.

⁵دويدار، المرجع سابق، ص203.

⁶محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، دار أسامة، بيروت، ص74.

الناحية الأمير عبد الرحمن بن معاوية الذي اتجه بعد استقراره في قرطبة واستقامة أمره إلى بناء المساجد¹.

ومن أهم المساجد في الأندلس نجد:

أ-مسجد قرطبة:

شيده عبد الرحمن الداخل بعد فتح الأندلس ويعتبر من أعظم المساجد وأروع التحف الفنية في العمارة الإسلامية²، شيد على نصف ارض كنيسته عام 169هـ/785م³، وبعد زيادة عدد المصلين ضاق المسجد بهم ونال التعب في ازدحامهم مما أدى إلى الزيادة فيه⁴، فعمل الناصر لدين الله وخلفائه على تحسينه و توسيعه فهدم منارته القديمة وبني مكانها المنارة العظيمة⁵، وقام المنصور بن أبي عامر بزيادة الأبواب المؤدية إلى قاعة الصلاة⁶ وبالتالي أصبح المصلون يدخلون الجامع من واحد وعشرين بابا، كما خصص عدد قليل من أبواب الجامع للنساء، وبقي هذا المسجد على توسعته الأخيرة حتى سقوط قرطبة بيد ملك قشتالة فرناندو الثالث في 1236م، فتحول الجامع إلى كنيسة سانتا ماريا العظمى⁷.

¹المقري، المصدر السابق، ج1، ص338.

²وديع أبو زيد، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة،مراجعة هاني الجمل، دار الأهلية للنشر، ص330.

³عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة نهضة الشرق، مصر، ص75.

⁴ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص334.

⁵ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج2، ص38.

⁶عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود(91-897هـ/710-1496هـ)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص118.

⁷سالم السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان، ص397-398. انظر الملحق رقم 04:

ب-مسجد الزهراء:

أقامه الخليفة عبد الرحمن الناصر في مدينة الزهراء¹، تم بناءه في 329هـ²، وكان يتكون من خمسة بلاطات وكان صحن المسجد مفروشا بالرخام³، تتوسطه فوارة يجري فيها الماء⁴.

ج-المسجد الباب المردوم بطليطلة:

قام بتأسيسه قاضي طليطلة أحمد بن حديدي من ماله الخاص أيام إسماعيل بن ذي النون ملك طليطلة، ونحتوا واجهته كتابية تاريخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم"، أقام هذا المسجد أحمد بن حديدي من ماله ابتغاء ثواب الله⁵، ويعتبر من أهم المساجد في الأندلس بعد مسجد قرطبة، وقد تحول هذا المسجد إلى كنيسة بعد استيلاء الفونسوا السادس ملك قشتالة على طليطلة سنة 1085هـ، وأطلق عليه اسم سنتا كروز⁶.

د-جامع القصبه الكبير بإشبيلية:

بعد هذا المسجد أهم ما خلفه الموحدون من آثار أمر بإنشائه أبو يعقوب يوسف الموحد سنة 567هـ/1171م، وكان سبب بناء هذا المسجد هو بعد أن ضاق جامع إشبيلية المعروف باسم جامع ابن عبدوس بالمصلين حتى رحلوا للصلاة في الاقنية و الحوانيت

¹الزهراء Madinat al-zahra: بناها الخليفة الناصر لدين بالله وسماها الزهراء باسم إحدى جواريه تم بنائها على سفح جبل العروس، الواقع غرب قرطبة (حتماله، مرجع سابق، ص495).

²حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ج3، ص483.

³شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ضبط وتحقيق مصطفى السف وإبراهيم الايباري، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، 1358هـ/1939م، ج2، ص265.

⁴دويدار، المرجع السابق، ص222.

⁵أبو زيدون، المرجع السابق، ص335.

⁶دويدار، نفسه، ص221.

بجانب المسجد .وكان يتألف من طبقتين ،ولما سقطت إشبيلية في يد النصارى عام 646هـ-1648م أصبح كنيسة¹.

وبالتالي نجد أن الخلفاء و الأمراء بالأندلس أعطوا أولوية هامة ببناء المساجد من أجل أداء الشرائع الدينية كما نجد أن بعضهم كان يحتفل عند انتهاء من البناء ،فعند الموحدين فكانوا يحتفلون بتشييدها عن طريق حضور الخليفة وكبار رجال الدولة ،والحاشية و أعيان البلاد ،وجمهور غفير من الناس وكان يقدم في هذه الاحتفالات طعام للناس على نفقة الدولة ،علاوة على عطايا الخليفة لجميع الحاضرين².

كما نجد مشاركة النساء كذلك في بناء المساجد فنجد جارية عبد الرحمن الأوسط "شفاء"³ ،والجارية "متعة" وكان ذلك على نفقتهم الخاصة.

2- دور المسجد و الحفاظ عليه:

يعتبر المسجد مكان لأداء الشعائر الدينية من صلاة وقيام وهو موطن عبادة وتلاوة وذكر ،فكانت المساجد في الأندلس أماكن لنشر العلم وبثه ،فكان الأندلسيون يعقدون حلقات للخوض في العلم و ضروبه⁴ ،والى جانب هذا كان يقوم الإمام أو المؤذن بالدعاء في الأسفار حيث يصعد في جوف الليل على سقف المسجد و يؤذن على السقف ويستهل بالدعاء ويتردد في ذلك إلى أن يصبح⁵ ،فكان سليمان الشقاق الواعظ بجامع قرطبة يقوم

¹ ليلي أحمد نجار ،المغرب و الأندلس في عصر منصور الموحدي ، أطروحة دكتورا ،كلية الشريعة و الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ،جامعة أم القرى ،السعودية ،ج2 ،1989 م،ص556.

² عبد الملك صاحب الصلاة ،المن بالإمامة(تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين ،تحقيق ،عبد الهادي التازي ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1987،ص250-260.

³ مسجد الشفاء: مسجد في قرطبة ينسب الى الشفا جارية أموية كان موقعه في الجانب الغربي من قرطبة، (لبيفي بروفنسال ،المرجع السابق،ج1،ص375).

⁴ محمد عبد الوهاب خلاف وثائق في شؤون العمران في الأندلس "المساجد و الدور" مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى ،ابن سهل ،مراجعة محمود علي مكي، 39.

⁵ ابن سهل ،المصدر السابق،ج2،ص1158.

الأسحار في جوف الليل ويصعد على سقف المسجد ويؤذن ويستهل بالدعاء ويتردد في ذلك إلى أن يصبح¹.

أما الاعتناء بالمساجد فقد تعهد الأندلسيون بالاعتناء بها وذلك عن طريق تنظيفها أو الإنفاق عليها، ونجد ذلك في كتب النوازل²، فنجدهم بنوا الميضأ خارج المسجد وذلك حفاظاً على نظافته وصونها له من التلوث و النجسات وإبعاد الدنس عنه³ كما نجد الفقهاء يشددون على مستلزمات المكتسبة فأفتى **الشعبي المالقي** أنه لا يجوز استعارة سلم المسجد⁴.

خامساً: بدع الصلاة و المساجد

1- بدعة الدعاء بالأسحار:

لقد شهد الأندلسيون بدعة الدعاء على الجوامع وإنشاد الأشعار حيث نجد أن أحد الوعاظ **سليمان شقاق** كان يقوم الأسحار في جوف الليل ويصعد على سقف المسجد ويؤذن ويستهل بالدعاء ويتردد في ذلك حتى يصبح، فاشتكى منه بعض الجيران إلى القاضي، فأفتى القاضي **ابن دحون**⁵، يجب قطع الغرر على جيرانه وأن يجري ما كان يجري عليه الناس من الآذان المعهود في الليل⁶.

¹ نفسه، ص1159.

² ابن الحاج التحيبي، نوازل، دراسة وتحقيق، أحمد شعيب اليوسفي، مطبعة تطوان، 1439هـ/2018م، ج2، ص141.

³ ابن رشد، المصدر السابق، ص897. خلاف، المرجع السابق، ص67.

⁴ الشعبي المالقي، المصدر السابق، ص490.

⁵ **ابن دحون**: هو عبد الله بن يحيى بن أحمد الأموي يعرف بابن دحون من أهل قرطبة، كان من جلة الفقهاء وكبارهم عارف بالفتوى، حافظ للرأي على مذهب مالك، توفي 431هـ (محمد خلاف، تراجم في تسمية فقهاء الأندلس، مجلة المناهل، المغرب، العدد 21، ص87).

⁶ ابن سهل، المصدر السابق، ج2، ص1158-1162.

وقد اعتبر من البدع ، لان الأصل الآذان وحده حيث قال **الونشريسي**: ثم ابتدعوا إضافة أذكار مبالغة في الإيقاظ ثم صبروها غناء بإنشاد الشعر¹.

فان الآذان للصلاة تذكر المصلين بحلول موعد الصلاة فليس سائغ إن يتخذ من الدعوة إلى الله وسيلة لإزعاج الناس في أوقات راحتهم وإقلاق مضاجعهم وتعكير هدوئهم وبالتالي أفتى الفقهاء بالكف عن أمر من هذا القبيل حتى تستقيم العبادة².

2- بدعة قراءة حزب:

لقد أورد **الونشريسي** في كتابه قراءة حزب في جماعة هل فيه أجر³ ، كما نجد كذلك عند **الشاطبي** فأجاب أنه لم يكن بالأمر القديم وإنما هو شيء أحدث يعني أنه لم يكن في زمن الصحابة و التابعين⁴ ، فكانت قراءة الحزب مشهورة و منتشرة في مساجد الأندلس وقد أعدها **الطرطوشي** بدعة استنادا لقوله تعالى " **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا**"⁵.

¹الونشريسي ،المصدر السابق،ج1،ص154-155. الشاطبي،المصدر السابق،ص207.

²خلاف، وثائق في شؤون العمران ، المرجع السابق ،ص39.

³الونشريسي ، نفسه،ج1،ص155.

⁴الشاطبي، المصدر السابق،ص206. انظر الملحق رقم 05.

⁵سورة الاعراف ، الآية 204.

الفصل الثاني: الزكاة و الصوم

*المبحث الأول: الزكاة

أولاً: تعريف الزكاة و حكمها.

ثانياً: الزكاة عند الأندلسيين.

ثالثاً: مقادير الزكاة في الأندلس.

رابعاً: ضرائب شرعية وغير شرعية مخالفة للزكاة

*المبحث الثاني: الصوم

أولاً: تعريف الصوم وشروطه وأركانه.

ثانياً: رصد الهلال في الأندلس.

ثالثاً: صيام رمضان.

رابعاً: أيام أخرى للصيام.

خامساً: بدع الصيام.

الفصل الثاني: الزكاة و الصوم

المبحث الأول: الزكاة

أولاً: تعريف الزكاة وحكمها.

1-تعريفها:

أ-لغة:

هي الطهارة و النماء¹،الزيادة ويقال زكا الزرع إذ نما وزاد².

ويراد كذلك بالزكاة الصلاح ويقال رجل تقي أي زكي لقوله تعالى " **وحنانا من لدنا وزكاة**
وكان تقيا³."

ب-شرعا:

هي حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص ،وقيل هي إنفاق
جزء معلوم من المال

¹أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب البصري الماوردي ،الأحكام السلطانية ، أحمد جاد ،دار

الحديث،القاهرة،1427هـ/2006م،ص145.

²محي الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث و الأثر ،إشراف علي بن

حسن بن علي بن عبد الحميد ،دار ابن الجوزي،ط1،1461،ص307.

³سورة مريم،الآية13.

،وعند المالكية هي جزء من المال شرط وجوبه لمستحقه إذا بلغ المال نصابا معيناً و مقدارها 2.5¹.

2- حكمها:

فهي واجبة بالكتاب و السنة وإجماع الأمة على كل مسلم حرّ مالك النصاب مستقر مضى عليه الحول في غير المعشر.

أما في الكتاب: فقال تعالى "وأتموا الزكاة"²، وفي آيات كثيرة أمر الله فيها بأداء الزكاة.

وأما في السنة: فلحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن وقال: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن أظاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أظاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم، فإن هم أظاعوا لذلك فإياك و عوائم أموالهم، واتفق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينهما وبين الله حجاب"³.

فقد اجتمع المسلمون في جميع العصور على وجوب الزكاة إذا اكتملت الشروط واتفق الصحابة على قتال ما نعيها¹.

¹ خليل ابن إسحاق الجندي المالكي، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، تحقيق محمد سالم بن محمد علي وآخرون، دار الرضوان، نواكشوط، موريتانيا، مجلد 3، ص 81.

² سورة البقرة، الآية 43.

³ مسلم، المصدر السابق، رقم 30 ص 161.

ثانياً: الزكاة عند الأندلسيين

لقد كانت الأندلس بلداً إسلامياً من ناحية الضرائب المالية حيث كانت المدفوعات تقدر حسب معطيات الشريعة وبالتالي فرضوا الزكاة² إلى جانب بعض المداخل المختلفة، فكان الفلاحون في الأندلس يزكون عشر ما تخرجه الأرض إذا اكتمل نصابها الشرعي، إذا رويت سيخاً أو بماء المطر، فإذا رويت بالأت الري كان عليها نصف العشر³.

ولقد كان جمع الزكاة في غالب الأمر متروكة للأهالي فغالبا ما تقوم الدولة بها حيث يقومون بتعيين قضاة للإشراف على جمعها، كالقاضي ابن صقر الذي كان مسؤولاً عن بيت المال في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن. أما تاريخ جمعها كان مرة في كل عام⁴، فقد رخص الفقهاء بإعطائها يوم عاشوراء وصبيحة يوم عيد الفطر⁵.

أما في عهد المرابطين والموحدين فقد اهتموا بالزكاة اهتماماً كبيراً وجعلوها مصدراً للدخل الأساسي في الدولة، وحرصوا على جمعها باعتبارها من الأمور الدينية الواجب تنفيذها⁶، واسقطوا الضرائب الغير مشروعة عن كاهل شعوبهم التي فرضت من قبل وخاصة في عهد ملوك الطوائف من مكوس ورسوم⁷، فلما تولى يوسف بن تاشفين مقاليد الأمور

¹ ابن قدامة، المصدر السابق، ج4، ص05.

² الجيوسي، المرجع السابق، ص1046.

³ ابن رشد القرطبي، المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2002، ج1، ص283-284.

⁴ حسن علي حسن، المرجع السابق، ص167.

⁵ حسن علي حسن، نفسه، ص189.

⁶ حسن علي حسن، المرجع السابق، ص197.

⁷ علي محمد الصلابي، فقه التمكين عند دولة المرابطين، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 1427هـ/2006م، ص182.

حرص على إتباع أوامر عبد الله بن ياسين وبالتالي كانت أغلب مصادره المالية من الزكاة¹، والأمر كذلك في دولة الموحديين ولقد أكد ذلك الخليفة عبد المؤمن في رسالته "وخذوا إيتاء الزكاة وبالكشف عن مانعها وتشخيص ممسكها، فزكاة حق المال، والجهاد واجب على من منع منها، فمن ثبت منعه للزكاة فهو لا حق بمن ثبت تركه للصلاة، فمن منع فريضة كمن منع الفرائض كلها ومن منع عقالا فما فوقه كمن منع الشرع كله"، وهكذا جعل عبد المؤمن مانع الزكاة كمن منع كل الفرائض وهو يستحق الحرب و النكال².

أما أموال الزكاة فكانت تصرف على أناس كثيرون وعددت النوازل منهم اليتيمة الخادمة في الدار، وكافلها يطعمها ويكسوها، فله أن يعطيها من الزكاة ما ترفق به في كسوتها أو تتجمل به في العيد أو متى تزوجت، وتعطى كذلك لولي من فقد عقله من الفقراء³، وإذا كان هناك فقراء في بلد أو قريهم قرية أخرى عليها فقراء، فيبدأ بفقراء البلد ويعطي الآخرون ما فضل عنهم، وتعطى الزكاة للفقير ولو كان له ولي غني⁴.

وقد أفتى فقهاء الأندلس أمثال ابن رشد أن تعطى الزكاة لغني لكن بشرط أن يكون غازي في سبيل الله، أو عامل عليها أو غارم وما أشبه ذلك⁵.

كما أفتوى كذلك أن تعطى عن طريق كسوة أو أغراض يحتاجها الفقراء فقد جاء في نازلة أن "رجل يعطيه الناس من زكاة أموالهم، ليفرقها على الفقراء والمساكين، فيرى أن المسكين يحتاج إلى كسوة أو طعام فهل يجوز أن يشتري هو ذلك بنفسه أو يدفع له أولا"

¹ حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص317.

² ابن رشد، فتاوى، المصدر السابق، ج1، ص228.

³ الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص367.

⁴ ابن رشد، نفسه، ج1، ص232.

⁵ ابن رشد، المصدر السابق، ج1، ص228-229.

،فأجاب "شرط أن يقول له: لك عندي زكاة فانظر ما تريد أن اشترى لك ،فيأمره بما أراد
ويأخذ منها ما يحتاج لنفسه ونحو ذلك"¹.

ونجد أن القاضي عياض قد أفتى أنه إذا أخرجت الزكاة وتوفي المتصدق عليه لايجوز
أن ترجع بل تقسم على ورثته ،أما إذا مات قيل إخراجها فيجد أن نرجع إلى المساكين و
الفقراء².

إضافة إلى الفقراء و المساكين نجد أن أموال الزكاة قد مثلت دخلا كبيرا لخزينة الدولة
ومن حصيلتها تقوم بالإنفاق على الجوانب المختلفة مثل أرزاق الجند وإنشاء المشاريع العامة
مثل حفر القنوات وإنشاء القناطر و الجسور وبناء المساجد ونفقات الحملات العسكرية
وشراء الأسلحة و المعدات الحربية وترتيب العسس و الدرابين لحراسة الأسواق و الطرقات و
الدروب وغير ذلك³.

ثالثا: مقادير الزكاة في الأندلس.

-فمن الأموال التي تؤخذ منها الزكاة في الأندلس فلقد ذكرها القاضي عياض بقوله: " أن
الأموال المزكاة ثمانية: النقود من الذهب، و الفضة، و الحلي المتخذ منها للتجارة ،و الأنعام
وهي: الغنم، و البقر، و الإبل. و الحبوب ،أما الثمار وهي ثلاثة تمر وزينب وزيتون⁴.

¹أبي القاسم بن سراج الأندلسي ،فتاوى قاضي الجماعة ،تحقيق محمد أبو الأجان دار ابن حزم،ط2، ،1427هـ
2006م،ص121.

²عياض القاضي وولده محمد ،مذاهب الحكام في النوازل الأحكام، تحقيق محمد بن شريفة ،دار الغرب الإسلامي،ط1
1990م ،ص208.

³دويدار ،المرجع السابق،ص375.

⁴حسن علي حسن ،المرجع السابق،ص198.

-أما أبو إسحاق الشاطبي¹ فقد أفتى في الأموال التي تجد فيها الزكاة فقال "يصنع ويبيع ما صنعه فيقوم كل عام ما بيده من السلع ويضيف القيمة إلى ما بيده ويزكي إن بلغ النصاب"

-ولقد حدد الفقهاء مقادير الزكاة في الأندلس فقد اختلفت من منطقة لأخرى ومن عصر لآخر، وأفتوا أنه حتى اليتيم يجب على الوصي إخراج الزكاة من ماله إذا وجبت فيه الزكاة فان كان الوصي مضيعا في إخراجها وجب على مشرف المدينة القيام بذلك².

-أما مقادير الزكاة كانت كالتالي:

الذهب :

-فقد أفتى ابن رشد في زكاته فقال "زكاة الذهب الشرقية وما أشبهها من الذهب المثوبة بالنحاس لا تجب فيها الزكاة"

أما الذهب الخالص فقد أوجب على الأندلسيين إخراج ربع العشر منه إن فاتت وزن العشرين مثقالا أو يخرجها دراهم بقيمتها³.

الماشية :

-أما الماشية فقد ذكرت بعض النوازل: "فزكاة الغنم لا يجزئ فيها إخراج شاه مذبوحة يتصدق بها على الفقراء"¹، فنجد أنه سؤل أحد الفقهاء عن عليه شاه واحدة في الزكاة فأجاب "بأنه يتصدق بها على مستحقها"².

¹الشاطبي، المصدر السابق، ص132.

²نفسه، ص133.

³ابن رشد، فتاوى، المصدر السابق، ج1، ص273.

القمح و الشعير :

-أما مقدار القمح و الشعير فقد أفتى الإمام الشاطبي فقال "مقدار الصاع من كيلنا بغرناطة ونواحيها هي أن يعرف الإنسان أربع حفنات بكلتا اليدين من القمع أو غير ذلك فهو مقدار الصاع الشرعي لكن من الرجل المتوسط اليدين في الكبير و الصغير"³ .

التمر:

-أما زكاة التمر إنما يراعي النصاب بعد ييسه، فإذا كان نصابا تمرا ويجب فيه الزكاة و إلا فلا⁴.

رابعا: ضرائب شرعية وغير شرعية مخالفة للزكاة.

-لقد فرض ولاة الأمر في الأندلس إلى جانب الزكاة ضرائب أخرى شرعية وغير شرعية فمنها:

-الخراج و العشر:

وهما مقدار محدود من المال و الغلة يفرض على الأرض المفتوحة صلحا أو عنوة ويكون الخراج نقدي غالبا على مساحة الأرض ،وذلك لان أسعار الحبوب تتراجع في فترات

¹الونشوسي،المصدر السابق،ج1،ص364.

²قاضي الجماعة، المصدر السابق، ص120.

³الشاطبي، المصدر السابق ، ص134.

⁴الونشوسي،نفسه،ج1،ص383.

الاستقرار فيقول **الماوردي** "أن الأرض تختلف من عدة أوجه يؤثر كل واحد فيها في زيادة الخراج ونقصانه، ففيها من يختص بجودة الأرض وفيها من يختص بالسقي و الشراب"¹ أما مواعيد جباية الخراج فهي تتأثر بالنظام الضريبي المتبع في الجباية فإذا كان الخراج وفقا لمساحة الأرض أخذت السنة الهجرية الهلالية وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وسدس يوم ،كما تؤدي السنة الشمسية الاعتبار وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب إذا كان الخراج يجبي على أساس موسم نظم الحاصلات الزراعة².

ونجد في الأندلس أرض الأخماس وهي نصيب الدولة من الأرض التي فتحت عنوة وترك فيها الفاتحون في مقابل ثلث الخراج أو الثلثين³.

أما أرض الصوافي فاقتطعت إلى الفاتحين و الداخلين إلى الأندلس وكان على هذه الأرض العشر والاشترك في الجهاد وظل الأمر كذلك حتى عصر المنصور فأضاف إلى العشر مبلغا من المال مقابل الإعفاء من الغزو⁴.

وكان هناك موعد لجباية الخراج و العشر ويقوم عامل الإقليم بجباية العشور وعلى كل قرية نسبة تدفع من الأفراد و على كل فرد حصته من ذلك و أحيانا لا يريد احد الأفراد دفع حصته فيتحملها عنه باقي أفراد القرية مثلما حدث من احد الفقهاء الذي لم يكن على علاقة طيبة مع صاحب مدينة قرطبة ،فلما جاء زمن العشور بسط يده على جيرانه فدفعوا عنه⁵. وتؤخذ الجباية عينا أو نقدا ففي عصر الطوائف أخذت الجباية نقدا وظهر ذلك من رسالة **علي بن حمود** لأحد عماله "ولما تأملت أحوال عمك ب كورة جيان... عندما يرد كتابي في

¹الماوردي ،المصدر السابق،ص148.

²أبي العباس أحمد القلقشندي ،صبح الأعشى ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1340هـ/1922م،ج13،ص54.

³محمد الغساني الأندلسي ،رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تقديم نوري الجراح،ص114.

⁴أبن الخطيب ،الإحاطة ،المصدر السابق،ج1،ص110.

⁵أبن بسام ،المصدر السابق،ج1،ص120.

توزيع ما يجب على أهل عمك من الناض عن كذا وكذا من القمح و الشعير حسب كل مدى من القمح ستة دنانير ومن الشعير ثلاثة دنانير" ¹ .

2-الضرائب والمغارم:

لقد كان على الفلاحين مغارم ومكوس متنوعة منها:

المغارم وهي تسمية عامة لضريبة مفروضة على القرى في الريف منذ عصر الإمارة بالأندلس ،وكان الخليفة هو الذي يفرضها على الناس و سميت بالمغارم السلطانية ² ،وتدفع عينا على أهل الإقليم الواحد وقد تدمر الناس من هذه المغارم وإذا ضاق الحال بهم سمح لهم بدفعها على أقساط ³ .

ولقد فرضت في عصر الطوائف ضريبة القطيع وشملت الغنم و البقر و الدواب و النحل وكل ما يباع في الأسواق ويقول ابن حزم "أما في زماننا هذا و بلادنا هذه... فأنها هي جزية على رؤوس المسلمين يسمونها القطيع ويؤدونها مشاهرة" وهناك ضريبة الزيتون التي كانت تجبي على الزيت وكان الناس غير قابلين لها وقد ألفها هشام المؤيد سنة 362هـ/976م ⁴ .

وقد فرضت في الأندلس ضريبة القطع و المفارقة ويقدمه سادة النواحي و المدن ⁵ ،وقد يتعهد المستبد بالناحية بأداء الضريبة دون قطع الطاعة و تدفع هذه الضريبة عينا لا

¹ حسين مؤنس ،المرجع السابق،ص296.

² ابن عذارى ،المصدر السابق،ج1،ص227.

³ ابن بسام، المصدر السابق ،ج1،ص38.

⁴ ابن عذارى ،نفسه ،ج2،ص259.

⁵ ابن حيان ،المقتبس، المصدر السابق ،ص27-28-47.

نقدا¹، وما يتبقى من المكوس والضرائب يسدد على أقساط وأحيانا تغفى منها الرعية في حالة الأزمات و الكوارث الطبيعية التي تحل بالأرض الطبيعية².

¹ ابن عذارى، المصدر السابق، ج 4، ص 141.

² نفسه، ص 141.

المبحث الثاني: الصوم

أولاً: تعريف الصوم وشروطه و أركانه:

1-تعريف:

أ-لغة :

الإمساك والكف و الترك ،فمن امسك عن شيء وتركه وكف عنه فهو صائم ¹ ،لقوله عزّ

وجل "فَقُولِي أَيُّ نَذْرَتِ لِلرَّحْمَنِ حَتَّىٰ تَلْغِي الْيَوْمَ نَسِيًّا"²

2-شرعا:

هو عبارة عن إمساك مخصوص في أزمنة معلومة.

فهو إمساك عن الطعام و الشراب و الجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع اقتران

النية³.

وينقسم الصيام إلى قسمين واجب وتطوع:

أما الواجب هو ما أوجبه العبد على نفسه بالنذر و اليمين فوجب عليه قوله عز وجل

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ"⁴ ،ويقول النبي صلى الله عليه وسلم "من نذر أن يطيع الله

فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه"⁵

¹ابن رشد ،المقدمات الممهيات ،المصدر السابق،ج1،ص238.

²سورة مريم، الآية 26.

³علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ،المحلي في شرح المجلي بالحجج و الآثار، اعتنى به حسان عبد المنان ،بيت الأفكار الدولية ،السعودية،ص629.

⁴سورة المائدة، الآية 1.

⁵الموسوعة الفقهية ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية،ج1،ص127.

أما التطوع فهو ما عدا الواجب فيما عدا شهر رمضان وأيام التشريق ويوم النحر ويوم الفطر ومن سائر أيام السنة¹.

2- شروط الصيام:

أ- الإسلام: وضده الكفر بالكافر لا يلزم بالصوم ولا يصح منه لقوله تعالى " وما منعموا أن تقبل نجاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله"² وقوله تعالى " وقد مننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا"³ ولا يلزمه قضاءه بعد إسلامه لقوله تعالى " قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلفوا"⁴

ولكن إذا أسلم في أثناء يوم من أيام رمضان أمر بإمساك بقية اليوم لأنه صار من أهل الوجوب حيث وقت وجوب الإمساك⁵.

ب- البلوغ و العقل:

لا يجب الصوم على الصغير و المجنون لحديث على بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفارق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم"⁶

¹ ابن منظور ،المصدر السابق،ج12،ص351.

² سورة التوبة ،الآية 54 .

³ سورة الفرقان ،الآية 23.

⁴ سورة الأنفال،الآية38.

⁵ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الصيام في الإسلام، مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط1،ص83.

⁶ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ،سنن أبي داود ،حقيقه وضبطه ،شعيب الارنؤوط ومحمد كامل فروبلي ،دار الرسالة العالمية، رقم 4398 ،ج4،ص8-9.

ج- القدرة على الصوم:

و ضدها العجز فالعجز عن الصوم لا يجب عليه الصوم ولكن يجب عليه القضاء لقول الله تعالى " **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**"¹ و عجز دائم لا يرجى برؤه كالمريض الذي لا يرجى برؤه و الكبير الهرم الذي لا يطيق الصيام فالواجب بدل الصيام أن يطعم عن كل يوم مسكيناً².

هـ - الإقامة :

فلا يجب الصيام على المسافر لكن عليه القضاء³ لقوله تعالى " **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**"⁴

و- الخلو من الموانع:

وهي الحيض و النفاس للنساء فلا يجب عليها الصيام أداء لقول النبي صلى الله عليه وسلم "....**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَهَا تَحِلُّ وَلَمْ تَحْمَلْ وَلَمْ تَحْمَلْ تَحْمَلْ؟ فَذَلِكَ مِنْ نَقَطَانِ حَيْضِهَا**"⁵

ويجب عليها القضاء بعد رمضان :لقول عائشة رضي الله عنها " **كَانَ يَصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤَمَّرُ بِقِضَاءِ الصَّوْمِ وَ لَا نُؤَمَّرُ بِقِضَاءِ الصَّلَاةِ**"⁶

¹سورة البقرة، الآية 185.

²محمد بن صالح العثيمين، مجالس شهر رمضان، دار الثريا للنشر، 1424هـ/2004م، ص85.

³القحطاني، المرجع السابق، ص91.

⁴سورة البقرة، الآية 185.

⁵البخاري، المصدر السابق، رقم 1824، ص304.

⁶مسلم، المصدر السابق، رقم 69، ص163.

3- أركان الصيام:

وللصوم ركنان تتركب منهما حقيقة الصيام وهما.

أ- **النية**: وهي القصد والإرادة للشيء فلا بد من النية في الصوم وتكون بالإخلاص لله تعالى وابتغاء مرضاته ووجهه ويرجوا ثوابه لقوله تعالى " **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء**"¹، ولحديث عمر بن

الخطاب انه قال سمعت رسول الله يقول " **يأيها الناس إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**"².

ب- **الإمساك**: وهي الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس³ لقوله تعالى " **فالأمن باهرونمّ وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل**"⁴

ثانيا :رصد هلال رمضان في الأندلس

قبل حلول شهر رمضان يترصّد الأندلسيون الهلال⁵ ،لقوله صلى الله عليه وسلم " **لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تظنوا حتى تروه**"⁶

فلقد اهتم الأندلسيون كثيرا برصد هلال رمضان وكان يجتهد في طلب رؤيته و الضبط فيه أشد ما يمكن فكان في قرطبة يبعث أئمة⁷ المساجد وأهل الثقة لالتماس رؤيته

¹سورة البينة، الآية 04.

²البخاري، المصدر السابق، رقم 01، ص 07.

³القحطاني، المرجع السابق، ص 107.

⁴سورة البقرة، الآية 187.

⁵الشعبي المالقي، المصدر السابق، ص 78.

⁶البخاري، نفسه، رقم 1902، ص 459.

⁷بوتشيش، المرجع السابق، ص 87.

، وكان لا يقبل في رؤيته إلا رجلا ن عدلان وأقل الجماعة اثنان فأكثر ويعلم أنهم صادقون بالعادة ، أما المترددون فلا تجوز شهادتهم.

أما إذا رأى الهلال رجلا ن عاقلان ولم يسبق لهما شهادة ولا تزكيه عند القضاة ويشهدان وجب العمل بشهادتهما عند أهل ذلك البلد¹.

كما اتبع الأندلسيون طريقة إيقاد النار من طرف أهل القرية التي شوهد فيها الهلال لأعلام القرى المجاورة ببدء الصيام².

وبعد ثبوت الرؤية يبعث القاضي في نواحي البلدة بالنداء و الإخبار واستعملت الخيالة في سبيل ذلك³ ، وتكشف المصادر خاصة منها الأدبية عن ترقب الأندلسيين لهلال رمضان رمضان وذلك بالخروج و الانتظار ليلا حتى يطلع أو يبرز للناس الهلال في الأفق حيث تكون بداية الصيام وهذا الظهور للهلال وصفه أحدهم:

قلت والناس يرقبون هلالا يثيبه الصيب في نحافة جسمه⁴

وحول رؤية الهلال تذكر نازلة أن الناس **بقرطبة** صاموا رمضان سنة 510هـ-1116م يوم الأحد فورد كتاب من قاضي **غرناطة** يخبر فيه أن أهل **المرية** صاموا يوم السبت بإعلان قاضيها وذلك عن طريق منادي ينادي بصيام في ذلك اليوم⁵.

¹البرزلي ،المصدر السابق،ص522. انظر الملحق رقم 06

²الونشروسي ،المصدر السابق،ج1،ص411.

³يوتشيش ،المرجع السابق ،ص87.

⁴مريامة لعنامي ،المرجع السابق ،ص142.

⁵ابن الحاج ،المصدر السابق،ج2،ص81.

وهكذا كان يرصد الأندلسيون هلال شهر رمضان وكانت تثبت هذه الرؤية عن طريق
رسمة في ورقة تقدم للقاضي ويكون فيها أسماء الشهود ومن وجد على اسمه رسمة فقد رأى
الهلال¹.

أما هلال شهر شوال فكما اختلف قضاة المدن و الأقاليم في تحديد اليوم الأول من
رمضان فلا شك أنهم اختلفوا كذلك في تحديده ولكنهم أتبعوا نفس الطريقة² ،وأما في القرى
التي ليس فيها لا قاضي ولا إمام فحسب مالك إذا كان الجو مغيمًا أصبح صائمًا أما إذا
كانت صاحبة أصبح مفطرًا .

أما من رآه بنفسه فيجب أن يحث أهله على الإفطار³.

ثالثًا: صيام رمضان

فمن المناسبات الدينية التي احتفل بها الأندلسيون حلول شهر رمضان فكانوا يحتفلون
بحلوله بعد خروج

القضاة والفقهاء وأئمة المساجد لاستطلاع هلال رمضان⁴.

وصيام رمضان مناسبة تأتي شهرا كل سنة فعد ظهوره تتعالى أصوات الناس بالتكبير
فرحا بقدمه⁵ فهو واجب على الأفراد، أوجبه الله تعالى في كتابه وافترضه على عباده⁶، عز
عباده⁶، عز وجل لقوله " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

¹ ابن سراج، المصدر السابق، ص118.

² عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (عطر الطوائف الثاني، 510هـ -

546هـ)، ص332.

³ ابن رشد، فتاوى، المصدر السابق، ج1، ص250.

⁴ خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص142.

⁵ مريامة لعناني، المرجع السابق، ص142.

⁶ ابن رشد، نفسه، ج1، ص238.

لعلمهم تتقون أياما معدودة فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر " ¹، وقال النبي صلى الله عليه وسلم " بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ²

ويعد هذا الشهر من المناسبات المعظمة لدى أهل الأندلس ويعكس المكانة التي احتلها في نفوسهم

-السحور:

وتبدأ هذه الليلة عن طريق السحور الذي يعتبر من باب التقوى على العبادة لقوله صلى الله عليه وسلم "لا يزال الناس بخير ما جعلوا الفطر وأخروا السحور" ³

فكانت الأسرة الأندلسية تشتري المأكولات للسحور وبه يبدأ يوم الصائم ⁴، واعتاد أهل الأندلس استعمال البوقات في شهر رمضان في المساجد و جوامع الحواضر ليستيقظ النائم وقد أنكر ابن الحاج عليهم استعمالها ⁵.

ثم ينوي الأندلسيون الصيام وذلك بالمساک عن كثير من المنكرات والمحرمات لأن الصيام عند المسلمين لا يعني فقط الإمساك عن الأكل و الشرب وإنما إمساك عن كل ما تقوم به الجوارح من منكرات و هو الشهر الذي تمتلئ فيه الدنيا نورا ⁶.

¹ سورة البقرة، الآية 183.

² البخاري، المصدر السابق، رقم 8، ص 12.

³ نفسه رقم 1958، ص 481.

⁴ يوتشيش، المرجع السابق، ص 58.

⁵ ابن الحاج، المصدر السابق، ج 1، ص 318.

⁶ مريامة لعناني، المرجع السابق، ص 142.

2- عادات في الصوم:

لقد كان لهذا الشهر مكانة في نفوسهم وما أملوه فيه من خيرات وبركات وهداية لذلك غالبا ما بدأوا في الاستعداد لاستقباله بشراء لوازمه ومتطلباته ويتم الإنفاق في أول ليلة من رمضان¹، حيث تشتري المأكولات وتوقد القناديل²، فتذكر المصادر أن امرأة أمرت ابنها ببيع غزل الصوف وشراء خبز وزيت لأن أول ليلة من رمضان هي ليلة مباركة³، ويشتري الأغنياء ومتوسطوا الحال الثياب لأبنائهم ويصطحبونهم معهم لصلاة القيام.

وجرت العادة أن يستدعي البعض أصحابه أو جيرانه لمشاركتهم في مائدة الإفطار ورغم أن المصادر خاصة مصادر الطبخ⁴ لا تطلعا عما تقدمه الأسرة على مائدة الإفطار إلا ما يذكره ابن قزمان في أزجاله عن نوع من الأطعمة كالجوزباه ولكن لا نعلم صفة هذا الطعام⁵ الطعام⁵، ولكن ما يدل خلاله هو أنه هناك أطعمة خاصة بشهر رمضان ويذكر أن أصحابه اشتروا ما يلزمهم⁶.

ويقضي أفراد الأسرة يومهم صائمين وبعد موعد الإفطار يتوجه الكل إلى التجمع في المسجد حيث تكون الصلاة والقيام فكانت عاداتهم الابتداء من أول سورة قرآنية أملا منهم أن يختموا القرآن الكريم في هذا الشهر المعظم⁷.

¹ بوتشيش، المرجع السابق، ص87.

² حسن علي حسن، المرجع السابق، ص424.

³ بوتشيش، نفسه، ص88.

⁴ مريامة لعناني، المرجع السابق، ص142.

⁵ نفسه، ص142.

⁶ بوتشيش، نفسه، ص87.

⁷ مريامة لعناني، نفسه، ص144.

ويجتهد الصائم الأندلسي في الطاعات إذ تكثر في هذا الشهر مجالس العلم و الذكر وإقامة الحفلات الدينية¹، فكانت الناس يجتمعون في المسجد ليلا لصلاة التراويح أو إقامة صلوات خاصة، وتوزع الصدقات²، وكان هناك إكثار من تلاوة القرآن حيث تروى حالات أنهى فيها بعض الأتقياء تلاوة المصحف في ليلة واحدة، وكان محمد بن لبابة ت314هـ-926 م، يتلو القرآن ستين مرة في شهر رمضان وكان أبو عبد الله محمد بن عمر اللمطي يختم القرآن كل ليلة³.

وكان هذا الشهر للبعض موسما للتوبة و التعبير عن الندم وكان البعض يعزفون عن كل نشاط اجتماعي عادي ليحافظوا على طهارة تقواهم فكان البعض لا يغادر سكناه في رمضان إلا للصلاة في المسجد، وكان البعض يلتزم المساجد التي تصبح مكانه المفضل⁴.

كما نجد البعض يغادر سكناه في رمضان إلى الحصون ليرابط هناك وأول واقعة هناك سجلت في وقت متأخر نسبيا أي في النصف الأول من القرن 5هـ/11م غير أن الاعتكاف في الرباط كتعبير عن التقوى كان شائعا⁵.

3- السهرات الرمضانية:

ولقد عرف الأندلسيون خلال هذا الشهر السهرات الرمضانية إذ تضيف بعض المصادر مشهد الشوارع بعد الإفطار فيقول إنها كانت تعج بالسهر و المرح فالمتاجر تظل مفتوحة

¹البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص340.

²أبو الفضل بن موسى السبتي القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك المعرفة، أعلام مذهب مالك، تقديم محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط، ص154.

³بوتشيش، المرجع السابق، ص87.

⁴عياض، المصدر السابق، ص190.

⁵أبو القاسم خلف الله بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق العطار الحسيني، القاهرة، 1900، ص591.

لوقت متأخر من الليل¹، و يجتهد الباعة الجائلون والحلونيون وباعة المشروبات في إرضاء عملائهم.

4-المساجد في رمضان:

أما المساجد فقد كانت تزين بأبهى الحلل احتفاءً بقدوم سيد الشهور فكانت تتظف وتنتار المآذن ليلا طيلة الشهر²، ففي قرطبة كان الجامع الكبير يبقى مفتوحا في رمضان طيلة الليل، وكان ما ينفق على شراء زيت الإضاءة خلال هذا الشهر يساوي نصف ما ينفق طيلة العام، وكان عدد ثريات الجامع ما بين كبيرة صغيرة حوالي 280 ثرية، وعدد الكؤوس 3425 كأس، ويصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد³، وفي عهد المنصور بن أبي عامر كان يستهلك من قناديل الكتان ثلاث أرباع القنطار ويحتاج من الزيت في العام خمسمائة ريع ونحوها ويصرف منها في رمضان نصف العدد و ثلاثة قنابير من الشمع وتوقد بجانب الإمام شمعة كبيرة تزين من خمسين إلى ستين رطلا يحترق بعضها بطول الشهر و يعم الحرق ليلة الختمة⁴.

وكان يتصرف فيه من أئمة و مقرئين وأمناء ومؤذنين وموقدين وغيرهم من المتصرفين حوالي مائة وتسعة ز خمسون شخصا⁵.

5-ليلة السابع والعشرين:

أما ليلة السابع و العشرين من رمضان فهي ليلة مباركة أنزل الله فيها القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم على النبي لقوله تعالى " ليلة القدر ما ليلة القدر

¹ يوتشيش، المرجع السابق، ص88.

² حسن علي حسن، المرجع السابق، ص424.

³ حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص363.

⁴ ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص287.

⁵ نفسه، ص288.

وما أدراك ما ليلة القدر" ¹، وقد اعتبرت ليلة معظمة لدى الأندلسيون فاحتفلوا بها عن طريق التعظيم و التكريم ²، ويذكر ابن خاقان أن أهل الأندلس حرصوا على إحياء تلك الليلة المباركة بالذهاب إلى المساجد و الإكثار من الذكر و الدعاء وتلاوة القرآن ³ وتقدم الصدقات للفقراء ويكرم الأيتام ⁴، وتعد مجالس العلم في الزوايا و الأربطة التي تحتفل بحلقات الذكر و الموشحات الدينية ⁵، ويوضح المقرئ مدى الاهتمام بجامع قرطبة في هذه الليلة فيذكر أن الخلفاء و الأمراء كانوا يزيدون من عنايتهم في إنارة الجامع و فرشته و إطلاق النجوم في كل أرجائه احتفالاً بتلك الليلة وفيها يختم القرآن ، كما تشارك النساء في حفل الختم ⁶.

أما الأسر الأندلسية فيزينون الدنيا بالأضواء ويشترون الحلوى و الفاكهة و تخيم الخيم ويحتفل بها كذلك في الأسواق.

6- نهاية الشهر:

وبعد نهاية شهر رمضان اعتاد الناس على الاحتفال بروية هلال شهر شوال حيث كانت تفرع الطبول احتفالاً بليلة العيد وترفع الراية فوق صومعة الجوامع علامة على الابتهاج وتقديم التهاني ⁷، وينتهي هذا الشهر حيث يتأسف عليه المتعبدون خاصة إذا أحسوا أحسوا بالتقصير في العبادات و الدعاء أثناءه في الوقت الذي وجد من كان فرحاً بانتهائه حيث يعود إلى منكراته كشراب الخمر الذي كان مدمناً عليه ⁸.

¹ سورة القدر، الآية 1- 2.

² حسن علي حسن ،المرجع السابق،ص419.

³ ابن خاقان ،المصدر السابق،ص17.

⁴ يوتشيش ،المرجع السابق،ص88.

⁵ المقرئ ،المصدر السابق،ج2،ص91-93.

⁶ بولعراس خميسي ،المرجع السابق،ص84.

⁷ يوتشيش،نفسه،ص88.

⁸ مريامة لعناني، المرجع السابق،ص144.

رابعاً: أيام أخرى للصيام

1- عاشوراء :

عيد عاشوراء وهو يوم العاشر من شهر محرم وهو يوم حثنا الإسلام على صيامه لما علم الرسول صلى الله عليه وسلم صيام اليهود له حيث قال رسول الله " هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب الله عليكم صيامه ، وأنا صائم فمن شاء فليصم و من شاء فليفطر "،¹ وهو يوم نجى فيه الله موسى عليه السلام من فرعون وأصبح سنة للمسلمين² ، وفضلا عن صيام الأسرة الأندلسية لهذا اليوم اقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم³ ، وقد اعتبر هذا اليوم اليوم يوم التوسعة على أنفسهم وأولادهم ، ويذكر ابن حيان و ابن عذارى و المقري ، لأن الفقيه عبد الرحمن بن حسن ، كتب إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط يوم عاشوراء: لا تنسى ولا ينسبك الرحمن عاشوراء وأذكره لا زلت في الأحياء مذكورا⁴. وكانت للأمرء والخلفاء عطايا وهبات في هذا اليوم يوزعونها على بعض الناس⁵ عن طريق الصدقات وكساء المساكين⁶ ، ولقد احتفلت الأسرة الأندلسية بصيام هذا اليوم وشراء الفواكه و الحلويات المتنوعة وكان بعض الصالحين يعدون الطعام و يدعون الناس لتناوله ، وبهذا اعتبره الأندلسيون يوم عبادة وإحياء للسنة النبوية ، كما نجد أن النصارى كذلك شاركوا المسلمين في الاحتفال بهذا اليوم⁷.

¹ البخاري ، المصدر السابق ، رقم 2003، ص 480.

² مريامة لعناني ، المرجع السابق، ص 147.

³ محمد بن شريفة ، تاريخ الأمثال و الأزجال في الأندلس و المغرب ، ج 1، ص 88.

⁴ المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق، ج 4، ص 338.

⁵ ليلي أحمد النجار ، المرجع السابق، ص 421.

⁶ حسن علي حسن ، المرجع السابق، 419.

⁷ عبادة كحيلة ، تاريخ النصارى في الأندلس ، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، 1414-1993، ص 174-175.

2- صيام ستة أيام من شوال:

لقد صام الأندلسيون ستة أيام من شوال فنجد أن هناك من ألحقها برمضان و اتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم " من حام رمضان ثم اتبعه ستة أيام من شوال كان كصوم الدهر"¹.

3- صيام عرفة:

لقد صام الأندلسيون يوم عرفة ،وعشرة أيام من ذي الحجة وقد سمي عندهم باليوم المحمدي²، تطبيق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أي أن صيام عرفة كصيام لسنتين وصيام يوم منى كصوم سنة وان صوم من سائر أيام العشر كصوم شهر³.

4- صيام القضاء

ويكون ذلك إذا افطر الإنسان في رمضان لعدة أسباب كمرض أو صوم بجهد ومشقة فأفتى الفقهاء عدم الصوم لكن القضاء لقوله تعالى " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"⁴ فإذا كان الصوم يضره ويضعفه أفطر⁵

ونجد أن ابن رشد قد أفتى في ذلك⁶. وهناك أسباب كثيرة عند الأندلسيون أدت إلى إفساد إفساد يومهم مثل الاستيائك إذا بقي طعامه في الفم أو التكحل إذا وصل إلى الحلق وقلع الضرس⁷ ، وغيرهم من الأسباب التي وردت في كتب النوازل.

¹مسلم ، المصدر السابق ، رقم1164ص561

²الونشريسي ، المصدر السابق،ص228.

³ابن رشد، فتاوى، المصدر السابق ،ص242.

⁴ سورة البقرة ، الآية 185.

⁵الونشريسي، نفسه ،ج1،ص227.

⁶ابن رشد، نفسه،ص910.

⁷الونشريسي ،نفسه،ص227-228.

5- صيام شعبان:

وذلك عن طريق صيام النصف من شعبان أو عدة أيام منه ¹، وكان الاحتفال بذلك عن طريق المآدب التي تعرف باسم الشعبانية ²، ويشتري فيها الأبواق للصبيان فيلتهون بها ويملئون الدنيا صياحا³.
خامسا: بدع الصيام.

1- بدع ليلة السابع و العشرين:

تعتبر ليلة السابع و العشرين من رمضان من أهم الليالي عند الأندلسيون فهي ليلة خير من ألف شهر فيختم القرآن في المساجد وتشارك في ذلك النساء بالإضافة شراء مختلف الحلويات و المأكولات ⁴، ولقد اعتبرها ابن رشد من البدع حيث قال: " لا أرى أن يدعوا ولا نعلمه من عمل الناس" وكذلك الطرطوشي اعتبر خروج المرأة للصلاة و المشاركة في حفل الختم بدعة وقد قال "ليس لختم القرآن سنة لقيام رمضان"⁵.
 كما أشار ابن عذارى في حديثه عن الزيادة في المسجد الجامع بقربطبة والتي أقام بها المنصور بن عامر سنة 377هـ-988م، فلما تكلم عن الزيت المستخدم في إشعال الشموع ويذكر أن المسجد الجامع كان يحتاج في شهر رمضان ثلاثة قناطير من الشمع و يحترق بعضها بطول الشهر و يعم الحرق لجميعها ليلة الختمة⁶.

¹ دندش، المرجع السابق، ص326.

² الوثنشريسي، المصدر السابق، ج1، ص284

³ دندش، نفسه، ص326.

⁴ يوتشيش، المرجع السابق، ص88.

⁵ الطرطوشي، المصدر السابق، ص30

⁶ ابن عذارى، المرجع السابق، ج4، ص، نسيم حسبلاوي، المجتمع في الأندلس من خلال كتب النوازل بين القرنين، 4-7هـ، 13م، إشراف، محمدا الأمين بلغيث، أطروحة دكتورا في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1436-1437/2015-2016.

2- بدع عاشوراء:

لقد اعتاد الأندلسيون في صيام عاشوراء على ابتياع الحلوى فنجد أن احد المتصوفة اعتاد على جمع المريدين في يوم عاشوراء من كل سنة و النفاق عليهم و الإكثار من الطعام و لو اضطر إلى الاستدانة ،ولقد اعتبرت بدعة¹.

¹الونشريسي ، المصدر السابق ، ج7،ص100،114.

الفصل الثالث: الحج و الجهاد.

المبحث الأول: الحج

أولاً: تعريف الحج و حكمه.

ثانياً: أسباب الرحلة إلى الحج في الأندلس و عوامل ازدهاره

ثالثاً: الرحلة إلى الحج.

رابعاً: تحريم الحج في الأندلس.

المبحث الثاني: الجهاد.

أولاً: تعريف الجهاد و حكمه.

ثانياً: خروج الأندلسيين للجهاد.

ثالثاً: دور العلماء و الفقهاء في الجهاد.

رابعاً: دفع الجزية للنصارى.

الفصل الثالث: الحج و الجهاد

المبحث الأول: الحج

أولاً: تعريف الحج وحكمه في الإسلام

1-تعريف

أ-لغة:

وهو القصد إلى الشيء المعظم وقيل الحج القصد للزيارة¹.

ب-اصطلاحاً:

القصد لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة في وقت مخصوص² ،وقيل أن الحج هو أداء أعمال مخصوصة في حرم مكة و ما حوله في أوقات مخصوصة مع النية³.

وهو التعبد لله تعالى بأداء المناسك على ما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم⁴.

هو التعبد لله بأفعال و أقوال مخصوصة في أوقات مخصوصة في مكان مخصوص من شخص مخصوص بشرط مخصوص⁵.

¹ راجب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق، صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق 1420، ص218.

² علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق، عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408، ص115.

³ محمد راوس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1412، ص153.

⁴ ابن عثيمين، الشرح الممتع، مؤسسة أسامة للنشر، المملكة العربية السعودية، 1415، ج1، ص07.

⁵ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مناسك الحج و العمرة في الإسلام، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1431هـ، ص10.

2- حكمه:

لقد أجمعت الأمة على وجوب الحج على المستطيع في العمر مرة واحدة¹، لقوله تعالى "والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين"²، وكذلك قوله تعالى "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق"³

وهو ركن أساسي من أركان الإسلام الخمسة ولا يجوز إنكاره ويكفر من أنكره ويعد مرتداً إن لم يتوب ويرجع عن ذلك، والحج واجب على كل مسلم مكلف شرعاً بشرط الاستطاعة⁴. وهو أفضل الأعمال إلى الله وجزاءه الجنة ويغسل الحاج من ذنوبه ويرجع كيوم ولدته أمه⁵، ففي حديث أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"⁶.

ثانياً: أسباب الرحلة إلى الحج وعوامل ازدهارها

1- أسباب الرحلة

أ- أداء فريضة الحج:

هو شعيرة إسلامية فرضها الله سبحانه وتعالى وجعله ركناً من أركان الإسلام ولقد حرص المسلم من مختلف أمصار العالم الإسلامي على قص موكبه خاصة في موسم الحج لأداء

¹ ابن حزم الظاهري الأندلسي مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، ص75.

² سورة آل عمران الآية 97.

³ سورة الحج، الآية 27.

⁴ الطبري تفسير جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق، محمود وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ج7، ص77.

⁵ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، إشراف، محي الدين الخطيب، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية، ص382.

⁶ البخاري، المصدر السابق، ص1819.

الفريضة و إكمال آخر ركن من أركان الدين الحنيف ،لذلك حرص هؤلاء على زيارة هذه الأماكن موسميا أو سنويا أو مرة في العمر¹.

ولقد كان للأندلسيين حرص شديد على القيام بهذه الفريضة منذ دخول الإسلام إلى البلاد وذلك نظرا للمكانة التي تتألفها هذه الأرض في نفوسهم ،وبالتالي كان أداء الفريضة من أقوى دوافع الرحلة فرغم المسافات البعيدة فنادر ما يهتم الحاج بالمتاعب التي ترافق هذه الفريضة مادامت تحقق الغاية الاسمي من التعبد وهو التطهير فكان كل من توفرت له أدنى الشروط يخرج قاصدا البيت الحرام².

ب-الاستطلاع وزيارة الأماكن المقدسة:

إن تغير الأحوال و المناظر ومعرفة الجديد من خلق الطبيعة و البشر واكتساب الخبرة ،كما قد يكونوا مدفوعين بروح المغامرة و الاستكشاف في البلاد الإسلامية التي اتسعت رقعتها الجغرافية منتهزين فرصة الحج³.

وبالتالي فإن الرحلة إلى الحج عند الأندلسيين هدفها الإطلاع على غرائب البلاد والسياحة في الأرض⁴ ،فغالبا ما كانت هذه الرحلة تقتن بزيارة الأماكن المقدسة بالشام و المدينة وفلسطين لما في هذه الأماكن من منزلة عند الأندلسيين خاصة القدس اعتبارها أولى القبلتين⁵.

¹ علي إبراهيم كردي ،أدب الرجل في المغرب والأندلس ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،م2013،ص12.
² لمعة زكرياء ، الرحلة العلمية بين الأندلس و الدولة المرينية ودورها في تنمية الصلات الثقافية خلال ق7-8هـ/13-15م،رسالة الماجستير في التاريخ الوسيط ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2009-2010م،ص01.
³ نوال عبد الرحمن شوابكة ،أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية ق9هـ،تقديم صلاح جرار ،دار المؤمن للنشر والتوزيع ،2008،ص50.
⁴ محمد يوسف نواب عواطف ،الرحلات المغربية و الأندلسية،الرياض،1412هـ/1992م،ص88.
⁵ زكي محمد حسن ،الرحلة و الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ،دار الرائد العربي،لبنان،1981،ص07.

-ومن هنا كان آلاف من المسلمين الأندلسيين يتجهون إلى الحجاز لأداء هذا الركن¹.

ج- طلب العلم:

لقد حث الإسلام على طلب العلم وتحصيله وشرف طلبه، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في مناسبات كثيرة²

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة**"³ "

فكثيراً ما كان الفرضان يمتزجان معاً الحج وطلب العلم⁴، وبالتالي كان الاهتمام بالحج ضرباً من ضروب التحقيق العلمي عند الأندلسيين⁵.

ويعد موسم الحج موسماً ثقافياً ممتازاً رغم أنه موسم ديني حيث يشكل ملتقى الثقافة فتلتقي فيه الفئات المثقفة وغير المثقفة الذين أتوا لأداء الفريضة⁶، فبعد أداء الفريضة يتوجه الحجاج إلى المدينة للقاء شيوخها وعلمائها كما كانت تعقد حلقات الوعظ والإرشاد والحديث وتقام حلقات العلم والأدب⁷، خاصة في رحاب المسجد الحرام والمسجد النبوي، فيأخذون عنهم العلم وغالباً ما يكون الحديث والفقاه والتفسير والقراءات⁸.

¹الكردي، المرجع السابق، ص15.

²محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص30.

³أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، تحقيق علي بن حسن بن علي بن محمد الحميد المحلي الأثري، دار ابن الجوزي، رقم 1381، ص445.

⁴الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريا لويس، ابيل مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992م، ص88-89.

⁵شوابكة، المرجع السابق، ص34.

⁶سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، ص312.

⁷شوابكة، نفسه، ص34.

⁸الفاصي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، القاهرة، 1966، ص77.

ومن الأندلسيون الذين رحلوا إلى الحج لطلب العلم نجد منهم ابن رشد¹ والتجيبى و البلوي وغيرهم حيث كان لهم أثر واضح في نقل معارف قوم أو بلد إلى بلدهم، وهذا ما يفيد بنقل الثقافة من مكان لآخر²

،معظمهم كان يحصل على الإجازة التي تضمن لهم حق نقل الرواية أو كتاب محدد يمنحها الشيخ لطلابه³.

وبالتالي نجد أن الحج إلى مكة يمثل هدفا دينيا بأداء هذا الركن الإسلامي من جهة وبطلب العلم من جهة أخرى.

د-التجارة:

لقد قامت التجارة منذ القديم على أساس الرحلة و السفر من أجل الكسب سواء برا أو بحرا وقد اغتم الأندلسيون فرصة أداء فريضة للتجارة حيث كانت الحجاز مركزا لانتقاء الطرق التجارية وانتشار قوافل التجارة وازدهارها ،كما كانت جسرا تعبر منه السلع و البضائع⁴.

2-عوامل ازدهار الحج عند الأندلسيين:

أ-تأمين الطرق:

لقد تميزت الرحلة إلى الحج بطول الطريق و المخاطر خاصة أن الأندلس بعيدة عن المشرق⁵، وبالتالي وجب سلك طريق البر أو البحر ولقد عمل حكام الدول الإسلامية عن

¹الكردي،المرجع السابق،ص44.

²البشري،المرجع السابق،ص312.

³ابن خير،الفهرسة،تحقيق وضبط،بشير عواد ومعروف محمود، دار الغرب الإسلامي،تونس،2009م،ص555-557.

⁴شوابكة،المرجع السابق،ص46.

⁵محمد حسن،المرجع السابق،ص05.

تأمين طرق لقوافل خاصة بالأندلسيين المتجهة إلى الحج وذلك بالقضاء على قطاع الطرق و المفسدين الذين كانوا يعترضون طريقهم ويعبثون في الأرض فسادا فأخذوا على أيديهم ومنعوه من القيام بمثل هذه الأعمال التي كانت في كثير من الأحيان تجعل الحجاج يترددون في أداء فريضتهم¹.

كما قاموا بإنشاء محطات ومراكز يستريح بها الرحالة و المسافرين على طول الطريق إضافة إلى المحارس والمنازل و المخيمات لحماية هؤلاء الحجاج وتموينهم بما يلزم من الأغذية والعلاج وإرشادهم إلى أقرب طريق²

ب-تنظيم ركب الحاج:

وكانت تنظم هذه الركب كل موسم وكانت ترتبط بالمدينة أو المنطقة التي تنتمي إليها فنجد الركب الأندلسي والفاصي وغيرها³.

وذلك من أجل الإشراف على تنظيمها ومد يد المساعدة للحاج حيث كان المريدون يستقرون بالمراكز للقاء الحجاج ومساعدتهم ويتكفلون بحمايتهم إلى أن يغادروا حدود دولتهم،فتتكفل الدولة الأخرى بحمايتهم لحين خروجهم من حدودها إلى أن يصلوا إلى بغيتهم بسلام⁴.

ج-رفع المكوس:

لقد كان لإسقاط المكوس عن الحجاج في بعض الأحيان أثر كبير في تنشيط الرحلة لان تأدية هذه المكوس كان احد العوائق التي كانت تحول دون القيام بالفريضة وكذلك جشع حرس الديوان وشراهتهم الكبيرة في تقرير المكوس على الوافدين من الاندلس.

¹الكردي،المرجع السابق،ص16.

²نفسه،ص16.

³محمد المنوني، من حديث الركب المغربي ،مطبعة المخزن تطوان،1953م،ص09-16.

⁴الكردي، نفسه، ص16.

ولقد أرجع ابن جير¹ ذلك إلى فساد القائمين على إدارة الديوان² مسجلا كذلك الإجراءات الجمركية من حيث حصر عدد الركاب وتدوين أسمائهم ومعرفة البلد التي جاءوا منها وحصر ما لديهم من أمتعة تمهيدا لتقدير المكس المقرر والتي بلغت دينار عن كل عشرة دنانير

لكن بعد الحروب الصليبية أزيلت هذه المكوس وكان ذلك سنة 667هـ-1269م³.

ثالثا: الرحلة إلى الحج

1- الرحلة عند الأندلسيين:

لقد كان أداء فريضة الحج عند الأندلسيين يقتضي رحلة طويلة تستمر شهور أو سنوات ورغم المخاطر فنجد أنهم كانوا يقومون بالرحلة غير مرة ومن الممكن أن يكون دافع هذا التكرار تعبير عن تقوى شخصية قوية⁴.

كما كان الحج عند الأندلسيين مسألة عائلة وتشير المصادر إلى عدد من الحالات سافر فيها الآباء و الأبناء إلى المشرق بل أن أسماء إناث ترد أحيانا كما نجد قيام ست نساء من عائلة بربرية واحدة⁵ بالحج إلى مكة و أشهر هؤلاء اللاتي أوردت مصادر السيرة أسمائهن

¹ ابن جبير (539-614 هـ/1144-1217 م): هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي كان أدبيا و شاعرا كريم الأخلاق ذائع الصيت، مشهورا بالخير و الصلاح كانت له مشاركة في الأدب له ثلاث رحلات ووصف فيها كل ما مر به من مدن وما شاهد من عجائب البلدان و غرائب المشاهد (أبو الحسن بن جبر، الرحلة، دار صادر، بيروت، ص5)

² ابتسام مرعي خلف الله، العلاقة بين الخلافة الموحدية و المشرق الإسلامي، دار المعارف، مصر، 1405هـ-1985م، ص239.

³ طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية و الاجتماعية في مكة في القرنين 7-8هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996 م، ص189.

⁴ القاضي عياض، المصدر السابق، ج4، ص423.

⁵ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عزت العطار الحسن، القاهرة، 1955م، ص338.

هي أم الحسن بنت أبي لواء سليمان بن أصبح التي حجت مرتين ولا شك أن هذه الحالة كانت استثنائية ولا يفسرها سوى المكانة الاجتماعية البارزة لهذه العائلة¹.

ومن العلماء الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق لأداء فريضة الحج نجد ابن جبير² الذي حج ليكفر عن خطيئته وأبو محمد عبد الله بن محمد بن الفرضي³ وابن مسرة⁴.

2- طريق الحج:

لقد كان الحجاج الأندلسيين المرتحلين صوب المشرق يسلكون طرق عديدة نظرا لارتباط المشرق و الأندلس بشبكة طرق هامة ولم تكن الرحلة عن طريق ركوب البحر بالأمر السهل واليهن الممتع⁵، بل كانت محفوفة بالمخاطر مليئة بالمصاعب و المشقات⁶، خاصة عند طريق العودة الذي يصادف الرياح الغربية وهي الضربة التي تعيق سير السفن وتجعل

¹ ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص1220.

² لقد كانت الرحلة الأولى لابن جبير لأداء فريضة الحج لتكفير عن خطيئة التي ارتكبها وقد رواها المقرئ حيث قال "انه كاتب السيد ابن سعيد صاحب غرناطة الذي استدعاه ذات يوم ليذوق له كتاب فلما ذهب إليه وجده على مائدة الشراب فطلب السيد من ابن جبير مشاركته فامتنع في البداية فالح عليه فأصابه الخوف فعاد السيد وأصر عليه فشرب سبعة أقداح منها فلما فعل ابن جبير ملأها السيد سبع مرات بالدنانير وأفرغها في حجر ابن جبير الذي نذر أن يجعلها كفارة لما فعل وعزم على الخروج لأداء فريضة الحج، ثم باع منزله ليكمل نفقات الرحلة وقد بدأت رحلته سنة 578هـ-1182م(المقرئ، أزهار الرياض، المصدر السابق، ج2، ص488).

³ ابن خاقان، المصدر السابق، ص285.

⁴ ابن مسرة: هو محمد بن عبد الله بن مسرة بن نجيح القرطبي ولد سنة 269هـ/883م في قرطبة تعلم علوم الدين واثق عليه التمسك والاعتزال له رحلة إلى الحج توفي سنة 319هـ، 931م له من العمر ما يقارب الخمسين عاما (كامل محمد محمد عويضة، ابن مسرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/1993م، ص21)

⁵ عياض، مصدر سابق، ص423.

⁶ كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هشام، 1957م، ج1، ص299.

عملية التجديف صعبة¹، وقد ذكر ابن جبير أن الرياح الغربية كثيرا ما وقفت حائلا في طريق مركبهم عندما كانوا بالطريق إلى الأندلس وكادت أن ترجع المراكب².

وكانت هذه الرحلة لا تخلوا من المخاطر والكوارث المأساوية فكثيرا ما نجد غرف السفن ومن كان على متنها من بشر مثل **بداح بن يحي بداح** الذي مات في البحر غرقا سنة 323-934 هـ، أما الطريق البري فلم يعد نشط كما كان في بادئ الأمر وذلك للصعوبات التي تكتنفه من جهة وتأتي في مقدمتها كثرة اللصوص وقطاع الطرق ودفع الإتاوات من أجل سلوك طريق معين وطول المسافة³.

وكانت الرحلة تستغرق حوالي سنتين سنة ذابا وسنة إيابا فرحلة **أيوب بن الحسن** المعروف **بابن الطويل**⁴، بدأت سنة 340هـ-951م، ووصل إلى مكة سنة 341-992م، كما لم يتمكن **عبد الحميد بن محمد**⁵، من الحج في السنة التي خرج فيها 348هـ-959م، لوصول المتأخر فانتظر إلى غاية الموسم القادم ودامت رحلة **عتاب بن هارون** أيضا سنة انطلق فيها سنة 351هـ-962م، ووصل سنة 352هـ-963م⁶.

وبالتالي الرحلة إلى الحج لم تكن بالأمر الهين أو السهل **فابن العربي** نفسه الذي رحل إلى المشرق ثلاث مرات يعبر عن خطورتها عي عناية قانون التأويل فيقول "فخرجنا مكرمين أو فل مكرهين آمنين وان شئت خائفين".

¹ ابن جبير، المصدر السابق، ص 299.

² أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الازدي المعروف بابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس)، تحقيق روجية عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجلد 1، ص 87.

³ البرزلي، المصدر السابق، ص 586.

⁴ ابن الطويل: هو أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد من أهل مدينة الفرج يكنى أبا سليمان، ويعرف بابن الطويل رحل إلى المشرق كان حكيما أدبيا، قدم قرطبة سمع منه جماعة من الناس، ت 383هـ، (ابن الفرضي، نفسه، مجلد 1، ص 123).

⁵ **عبد الحميد بن محمد**: هو عبد الحميد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عطاء الزهري، من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر رحل للحج وكان شيخا فاضلا كثيرة الصلاة، (ابن الفرضي، نفسه، ص 380).

⁶ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 29.

ورغم هذه المتاعب و المصاعب و الأخطر و الأوبئة ، إلا أن الرحلة بقيت مستمرة فنجد أن سعدان بن معاوية قد أصيب بجروح بليغة في وجهه بطريقة سيف أثناء هجوم القرامطة على مكة¹، ووفاة عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الذي أصيب بوباء في شهر ربيع الأول 335هـ-996م².

إلا أن هناك من قام برحلتين أو ثلاث رحلات كون أغلبهم لم يكتف برحلة واحدة فبمجرد ما يصلون إلى بلادهم يبرعون في العودة من جديد³.

3-الإقامة في الحج:

لشدة تعلق الأندلسيين بالمشرق عامة وفريضة الحج خاصة لم تكن لهم مدة إقامة محددة و هي إما أن تطول أو تقصر حسب إشباع الرغبات فنلاحظ اختلاف في مدة المكوث فالحد الأدنى كان من سنة إلى ثلاث سنوات حتى كتب التراجم لم تشر في كثير من الأحيان إلى الفترة التي كان يقضيها الحجاج الأندلسيون في المشرق فنجد عبد الله بن وهب ت 305هـ-917م ،مكث فيها خمسة عشر سنة ، وأبو الوليد الباهي نزل بمكة ثلاث سنوات وحج أربع حجج ، وأحمد بن خلف بن سليمان بن أبي القاسم الأنصاري ،الذي حج و استقر هناك للقراءة وإسماع الحديث وبدر الدين أو علي الحسن بن أحمد الزهيري المالقي...الخ⁴.

¹ابن الفرضي، المصدر السابق، ص154.

² نفسه، ص215.

³الضبي ، المصدر السابق، ص445-446.

⁴ابن الآبار، المصدر السابق، ص102.

وبالتالي استقر الكثير من الأندلسيين في مكة وانخرطوا في الحياة العامة وهناك من اشتغل بالتجارة ونجد أعداد كبيرة تفرعوا لنشر الفكر الصوفي ومنهم من نال خطوة لدى الحكام والسلاطين فاشدوا إليهم بعض المناصب الرفيعة كمنصب القضاء أو الكتابة¹.

4- الاحتفال بالحج العائد من الحج:

لقد احتفل بالعائد من الحج في مناسبة تمتزج فيها الفرحة و العودة مع فرحة أداء الفريضة خاصة إذا عرفنا أن المدة المستغرقة في ذلك الوقت طويلة مع الصعوبات المصاحبة للرحلة ذهابا وإيابا².

حيث يزين البيت لاستقبال الحاج وتعد الولائم ويأتي الأهل و الأصدقاء مهئين متلهفين لسماع تفاصيل الرحلة فكل القلوب تهفو لمعرفة التفاصيل فتسافر في ذلك المجلس الروح إلى منيتها لتتهمر على خد أحدهم فجأة دمعة يمسحها مداريا حنينه للحرم و للحبيب أملا في أن يطول به العمر وتتاح له الفرصة ليتلج الصدر و تقر العين بزيارته.

وكان أداء هذه الفريضة يرفع من قيمة مؤديها في مجتمعه الذي ينظر إليه بتوقير واحترام كون الأندلس بعيدة عن الحرم و الرحلة لا تتاح للجميع فمن يظفر بها مميز فكأنما الحج وسام على الصدور.

رابعا: تحريم الحج عند الأندلسيين.

إن التغيرات السياسية التي عرفتها الأندلس انطلاقا من القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي وحتى نهاية العصر الوسيط جعلت الحج تحديا صعبا وصار الناس يحسبون

¹ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، مطبعة باستابول، القاهرة، ج2، ص99.

² أبي الحسن علي الفلصادي الأندلسي، رحلة، تحقيق محمد أبو الأجنان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص142-143

ألف حساب قبل الإقدام عليه¹، فلم تعد الصعوبات بسيطة بل أصبح من شبه المستحيل التغلب عليها²، ومن هنا لجأ الحكام والطلبة والفقهاء والمتصوفة والعامّة إلى علمائهم يطلبون رأيهم في مسائل وجوب الحج وكثرت الاجتهادات والآراء والأحكام وانقسم الناس إلى تيارات متناقضة من أجل إيجاد حل لهذه المعضلة الكبيرة.

ولقد سئل **أبي بكر بن الوليد الطرطوشي** ت 520هـ والقاضي **أبي بكر بن محمد بن عبد الله المعافري** ابن العربي ت 353³، و**اللخمي** عن أمر الحج وطريق البر في هذا الوقت متعذر فأراد ركوب البحر فخوف أيضا من ركوبه وقيل له أن الغالب عليه الغرور والخوف من الروم والتغريب بما ينفي على المراكب وأنت معذور في ذلك⁴.

وكانت كل الفتاوى تدور حول موضوع الحج لكنها تختلف في مبرر السؤال الذي دار حول ثلاثة مواضيع تتعلق بالحاجة إلى المجاهدين في الأندلس والأمن في الطرق البرية والبحرية ومنكرات السفن الرومية⁵.

ولقد كان الحج معضلة حقيقية وتحديا كبيرا للأندلس واثار جدلا واسعا شارك فيه معظم العلماء والمشاهير في المنطقة بما يوجه إليهم من فتاوى، ويظهر أن التنافس في الموضوع والخلاف فيه كان بين التيارين المفكرين والاجتماعيين المهيمنين في الفترة وهم الفقهاء والمتصوفة⁶، وتمخض عن هذا النقاش والنزاع في الموضوع اتجاهين كبيرين بينهما تيار وسطي

¹ ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص1025.

² أبي الحسن اللخمي القيرواني، فتاوى، جمع وتحقيق حميد بن محمد لحم، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، ص63.

³ الوئشسي، المصدر السابق، ج1، ص433.

⁴ نفسه، ص435-436.

⁵ محمد حقي، البربر في الأندلس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص87.

⁶ ابن رشد، نفسه، ج2، ص1021.

1-التيار الاول:

الذي تزعمه فقهاء المرحلة الكبار في الأندلس فيرى أن انعدام امن البلدان والمال والحاجة إلى الذود عن بلاد الإسلام مبيحة للتخلي عن الحج ومن الحرام التمسك به والإصرار عليه¹.

فقد أفتى أبو عمران سقوط الحج عن أهل الأندلس منذ زمان² ،وأجاب ابن رشد فرض الحج ساقط في زماننا عن أهل الأندلس لعدم الاستطاعة³.

وأجاب أبو الحسن اللخمي "الطريق اليوم من الإسكندرية وما بعدها ذلك إلى مكة على صفة لا يلزم معها فرض الحج ولا يآثم من تأخر لهذه الأحوال⁴.

ولقد أجاب المازري أن الحاج إن كان يخاف على نفسه الهلاك أو لا يصل إلى ذلك إلا ببذل الكثير من ماله لظلمة الطريق أو لغرامة تجحف بماله وتضر به ضررا شديدا فان الحج ساقط في هذه الحالة⁵ ،وخاصة إذا كان يقع في ترك الصلوات حتى تخرج أوقاتها أو يأتي ببذل في وقتها ولم يوقعه ذلك إلا في سفر الحج.

ففي استفتاء علي بن يوسف لابن رشد نجد بعد الديباجة "ثوبك-رضي الله عنك- فمن لم يحج من أهل الأندلس في وقتنا هذا هل الحج أفضل أم الجهاد؟⁶ إذا سقط الفرض صار نقلا مكروها للضرر فبان أن الجهاد الذي لا تحصي فضائله أفضل عليه من الحج و النفقة فيه "

¹الونشرسي ، المصدر السابق،ج1،ص433.

²نفسه،ص32.ابن رشد ، المصدر السابق ج2،ص1022-1026.

³نفسه،ص435.

⁴للخمي، المصدر السابق،ص63.

⁵المازوري ،فتاوى،تقديم وتحقيق،الطاهر المعموري ،الدار التونسية للنشر ،مركز الدراسات الإسلامية ،القيروان ،1994م،ص113.

⁶ابن رشد، نفسه ،ص761. انظر الملحق رقم 07.

ولقد أفتى ابن حمدين في رجل قادر على الحج بجسمه وماله انه إن كان من أهل الأندلس أو قطر مجاور لها وهو قادر على الجهاد أنه أفضل عليه من الحج والنفقة فيه¹.

ويتضح لنا من هذه الأسئلة مدى اهتمام دولة المرابطين بالجهاد و الدفاع عن ثغور المسلمين لمواجهة الممالك المسيحية²، وكذلك الخطر الذي يحدق ببلاد الأندلس و ثغورها من قبل النصارى كما نستنتج أن الحج من بلاد المغرب و الأندلس إلى الأراضي المقدسة كان محفوفا بالمخاطر³.

ويظهر من هذه الإجابات أن كبار المفتين من الفقهاء في الأندلس قد أجمعوا ما بين ق5هـ-11م/8هـ-14م على إسقاط الحج وتحريمه لانعدام الأمن في الطرق⁴. ولكن لم يغلقوا كل الأبواب أمام الراغبين المصريين لأداء الفريضة إذ قالوا بإمكانية التأخير حتى تتحسن الأوضاع⁵.

-التيار الثاني: التمسك بالحج

كما ظهر تيار آخر يمكن أن نسميه شعبيا وقد جمع بين قلة من الفقهاء والمتصوفة وعامة الناس من البسطاء ويصر أصحابه على التمسك بأداء فريضة الحج بغض النظر عن كل الظروف⁶.

¹البرزلي، المصدر السابق،ص584.

²كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق،ص27.

³برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن فوحون البيعري المالكي تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، تخريج: جمال مرعشلي، دار عالم الكتب،الرياض،ج2،ص154.

⁴الونشروسي، المصدر السابق،ص433-434.

⁵البرزلي، نفسه،ص586.

⁶أبي عيسى سيدي المهدي الوزاني، النوازل الجديدة الكبرى(المعيار الجديد الجامع المعرب عن فتاوى، المتأخرين من علماء المغرب)، تحقيق محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج12،ص229.

وأجاب السيوري "من قال انه على الضرر فهو مطلق في اليوم وقبله وبعده والبحر موجود السفر فيه في علمنا وغالب الحال ولو تعذر فيه وخروجه في البر يطيل من موقع إلى موقع حتى يبلغ والغالب سلامه لزم ذلك على الضرر¹.

وكان المتصوفة من أنصار هذا المذهب وأصرروا على الحج بغض الظروف وسلك الزهاد و المتصوفة كل السبيل للوصول إلى المقصد الشريف وهم يتساوون في ذلك مع عامة الناس². ونجد أن بعض أرباب التصوف قد فرضوا ضريبة على أتباعهم أو ربما على غيرهم لجمع المال للحج³.

وجواب الشيخ عبد النور العمران بأن أكثر من يحج اليوم المتفردون الذين لا يحملون زادا وليس لهم شيء من المال وإنما يعبثون بالسؤال فؤلائك مخوفون لا يخافون شيئاً⁴.

-التيار الثالث: الحج بالرسائل(رسائل الحنين)

يتكون هذا التيار من أدباء استغلوا موهبتهم الأدبية ومقدرتهم الخيالية من اجل الوصول إلي حل لمعضلة الحج في الأندلس وتحقيق مراد الزيارة دون مخاطرة بالأجسام والأبدان واختار أتباع هذا التيار كتابة رسائل إلى البيت الحرام والروضة النبوية ويعبرون فيها عن مشاعرهم ويبسطون أعدارهم ويرسلونها مع الحجاج الذين اختاروا الحضور بالأبدان⁵.

¹الونشرسي،المصدر السابق، ج1،ص434.

²محمد حقي، المرجع السابق،ص92.

³نفسه، ص93.

⁴الونشرسي، نفسه، ج1،ص422.

⁵محمد حقي، نفسه، ص94.

منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البطليوسي¹ ت ق 5هـ ، وأبو الحسن علي بن محمد الجذامي المالقي ت 530هـ وابن الأبار أبو عبد الله البنسي ت 658هـ².

ويبدو أن الأمر تحول إلى تقليد إجتماعي حيث صار خاصة الناس وعامتهم من غير الكتاب يستجدون بهم لكتابة مثل هذه الرسائل وتتضمن هذه الرسائل الدعاء لمكة بالأمان والتأسف على عدم الزيارة و التساؤل عن مدى إمكانية تحقيق الزيارة ،بالإضافة إلى الشوق الشديد والأسف العميق لعدم تمكن من الحج و الدعاء لصاحب الرسالة بالنجاح³.

¹ عبد العزيز البطليوسي : هو أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي من جلة الأدباء و رؤسائهم كتب للمتوكل بن الأفتس ثم الابن تاشفين من بعده توفي بعد سنه 520هـ (ابن بسام ، المصدر السابق ،ج2 ص 753)

² المقري ،ازهار الرياض، المصدر السابق ،ج4،ص21-29.

³ محمد حقي، المرجع السابق،ص96.

المبحث الثاني: الجهاد

1-تعريف

أ-لغة:

الجهاد من مصدر جاهدت العدو إذا قابلته في تحمل الجهد¹

،وهو بذل الوسع و الطاقة² ،من قول أو فعل³.

ب-شرعا:

كلمة جهاد جاءت في القرآن الكريم شاملة لكل أنواع الجهاد وهي بذل الجهد في سبيل نصره دين الله الحق سواء كان هذا الجهد يبذل المال أو النفس أو بمجاهدة الشيطان⁴ ،وهو فرض كفاية إذا قام به من يكفي من المسلمين من الرجال الأحرار البالغون لقوله تعالى "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فقتل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة وعلأ وهد الله الحسنی وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجرا عظيما درجاته منه ومغفرة ورحمة"⁵

¹أبي الفتح ناصر بن عبد السيد علي المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب ،تحقيق محمود فاخوري ،عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد،حلب،سوريا،مجلد 1،ص102.

²ابن منظور، المصدر السابق، ج4، ص109.

³مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجرزي ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث و الأثر ،تحقيق ،طاهر أحمد الزاوي ،محمود محمد الطناحي ،المكتبة الإسلامية،ج1،ص319.

⁴كامل سلامة الدقس ،الجهاد في سبيل الله ،دار الفتلة للثقافة الإسلامية ،جدة ،مؤسسة علوم القرآن ،بيروت،ط2،1409هـ/1988م،ص10.

⁵سورة النساء،الآية 95 -96.

2- حكمه:

الجهاد هو فرض كفاية عن جميع المسلمين لقوله تعالى " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفخروا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون" ¹

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال "قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: لا تستطيعونه، فأما ادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل السائم القائم بأمر الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله" ²

ومن شروط الجهاد أن يكون عند المسلمين قدرة وفرة يستطيعون بها القتال ³، فإن لم يكن لديهم القدرة فإن إقحام أنفسهم في القتال إلقاء بأنفسهم إلى التهلكة ⁴، ولهذا لم يوجب الله تعالى على المسلمين القتال وهم في مكة لأنهم عاجزون ضعفاء، فلما هاجروا إلى المدينة وكونوا الدولة الإسلامية أمروا بالقتال وعلى هذا لا بد من هذا الشرط ⁵، ولا يسقط عنهم سائر الواجبات لقوله تعالى: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" ⁶

¹ سورة التوبة، الآية 122.

² البخاري، المصدر السابق، رقم 1324، ص 230

³ ابن عثيمين، المصدر السابق، ج 7، ص 09.

⁴ ابن حزم الاندلسي، المصدر السابق، ج 7، ص 291.

⁵ ابن حجر، المصدر السابق، ج 2، ص 38.

⁶ سورة البقرة، الآية 286.

أما المسلم القادر وجب عليه عدم التجنب عند اللقاء لأن أصلح الرجال للحرب الشجاع الحازم¹. ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله كل درجة بين السماء والأرض"²

ثانياً: خروج الأندلسيين للجهاد

لقد كانت بلاد الأندلس ميدانا للجهاد لإحاطتها بأعداء الإسلام من جميع الجهات، فالنصارى القوطيين من الشمال ودولة الفرنجة من الشرق و هجمات المجوس التي كانت تهدد المسلمين من جميع السواحل الأندلسية³، وبالتالي وجب على الأندلسيين الدفاع عن أرضهم فكانت أول خطوة قاموا بها تكوين الجيوش ثم الاستعداد للحرب ثم أخيراً الاحتفال بالنصر.

1- الاهتمام بالجهاد وإعداد الجيوش:

لقد كانت الجيوش الأندلسية عبارة عن خليط من الأجناس المختلفة التي احترقت مهنة الحرب و القتال وقد تنوعت هذه العناصر حسب الموقع الجغرافي لكل بلد وظروفه⁴، وقد تكون الجيش الأندلسي في عهد بني أمية من العرب والبربر⁵ و الصقالية الذين استكثر منهم منهم ابن عامر بالإضافة إلى الجنود المرتزقة⁶.

¹أبي القاسم بن رضوان المالقي، الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق علي أسامة النشار، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ص390.

²البرزلي، المصدر السابق، ص12.

³أحمد مختار العبادي، صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، دار المعارف الإسكندرية، 2000، ص59.

⁴نفسه، ص59.

⁵محمد حقي، المرجع السابق، ص192.

⁶سالم السيد عبد العزيز، في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس المرجع السابق، ص331.

ولقد كانت مسألة تعداد الجيش و الفرق مرتبطة بميزانية الدولة وقد استمر الحال على

هذا الوقع حتى أواخر الحكم الإسلامي في الأندلس¹.

فلقد كان خراج الأندلس الذي يؤدي إلى ملوك بني أمية ينفق على الجيش²، أما في

عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر 396 هـ - 102م ونتيجة لاتساع حملاته العسكرية

ضد الممالك الاسبانية فقد تطلبت منه كثرة الإنفاق³.

عند قيام دولة المرابطين كان هدفها الأول نشر الإسلام و الجهاد في سبيل الله و

الدود عن ديار المسلمين و في البداية لم يكن للأندلسيين ديوان خاص بالجيش بل كان

يحثد عن طريق العمال عندما ينادي للجهاد⁴، ولقد ازدادت أهمية الدفاع عندما عهد

الأمير علي بن يوسف إلى ابنه تاشفين بولايتها فقوى الحصون و سد الثغور و اهتم

بتدريس الجيش⁵ و كما فرضت الدولة على رعاياها ضريبة تتفق على هذا الهدف

الاستراتيجي الدفاعي⁶، ولقد ادخل المرابطون عنصر جديد إلى الجيش الأندلسي و هم

المثمنين القادمين من جنوب صحراء المغرب الإسلامي⁷.

أما الموحدين فقد حرصوا على روح الجهاد من اجل تأمين حدود الدولة الإسلامية⁸ فبعد

فبعد استلائهم على الحكم وجهوا جل عنايتهم إلى الجيش فحظي باهتمام خلفاء الموحدين⁹

¹العبادي، المرجع السابق، ص53.

²المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص140. السمرائي، المرجع السابق، ص206.

³ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص97.

⁴دندش، المرجع السابق، ص145. محمد بن عبد الله سعيد بن عبد الله بن سعيد ابن الخطيب، الحلل الموشية في ذكر

الأخبار المراكشية، ص82

⁵إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص226.

⁶محمد الصلابي، مرجع سابق، ص184.

⁷حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، القاهرة، 1957، ص384.

⁸كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين و الموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب

القاهرة، مصر، ص376.

⁹ابن الخطيب، نفسه، ص150.

، فلقد حرصوا على تربية الحفاظ و صغار الطلبة تربية عسكرية إسلامية و إعدادهم لتولي مناصب الإدارة و القيادة في الجيش و الدولة و لقد كان عبد المؤمن يجمعهم كل يوم جمعة بعد الصلاة في قصره فيمتحنهم ويزودهم بنصائحه تشجيع لهم على الاجتهاد ، ثم يعتمد في أيام أخرى إلى تدريبهم على فنون الحرب المختلفة ، كما كانت نفقتهم و سائر مؤنهم و خيلهم و عدتهم من عنده¹ ، هذا إلى جانب تشجيعه للشباب على قراءة الكتب التي تتحدث عن الفروسية و سير أبطالها .

كذلك أبناء **عبد المؤمن** فقد ساروا على هذا المنهاج فقد كان الخليفة **يوسف بن عبد المؤمن** يأمر العلماء بإلقاء محاضرات على الشباب في موضوع الجهاد ليدرسوها كما شارك هو نفسه في إلقائها².

2- الاهتمام بالجهاد عند الأندلسيين (عامة الناس):

لقد ساند عامة الناس الدولة على الجهاد فلقد كانت هناك قبائل و عشائر تمد الدولة بالجيوش اللازمة³ ، ولقد كان لها نظام خاص في التجمعات و السير فكان النكير العام يعلن في جميع أنحاء البلاد للخروج إلى الجهاد فيتوافد الجنود من مختلف ولايات الأندلس متجهين إلى العاصمة و بعد أن يكتمل شملهم يخرج إليهم الخليفة من قصره وسط الهتاف⁴. الهتاف⁴.

كما ظهر الكثير من المتطوعين خاصة في شهر رمضان فقد اعتادوا على مغادرة ديارهم والاتجاه إلى المناطق الثغرية الأندلسية⁵ ، للربط و الجهاد فيها¹ مثل **عباس بن ناصر** الذي

¹كمال السيد ابو مصطفى ،دراسات أندلسية في التاريخ و الحضارة ،المرجع السابق ،ص147.

²عبد الواحد المراكشي ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،القااهرة،1949م،ص254-255.

³العبادي ،المرجع السابق،ص50.

⁴السامرائي ،المرجع السابق،ص234.

⁵العبادي،نفسه،ص60.

الذي اعتاد في فترات معينة من كل سنة أن يربط في ثغر وادي الحجارة²، بثغر الأدنى، أما من لم يستطيع الجهاد بنفسه فقد جاهد بماله و ذلك عن طريق وقف لصالح الجهاد فقد أوقفوا أراضي و غير ذلك لأجل خدمة الجهاد فنجد أن رجل من أهل غرناطة قد حبس فرنا على رابطة تعرض فوائدها على المؤذن بالرابطة³، كما وجدت ارض على حصن قشتالة قد عين ريع فوائدها على الفرسان الضعفاء⁴، كما نجد أيضا أن رجل من جزيرة طريف قد حبس فندقين على ثغر من ثغور المسلمين⁵، أما من لم يستطع الجهاد بالمال و النفس نجده يحرض الناس على الجهاد خاصة عن طريق نظم الأشعار تحت عنوان الجنة تحت ظلال البوق لان الأندلس موطن جهاد⁶.

3- الخروج للمعركة

لقد كان للجهاد في الأندلس أهمية كبيرة و قد جعله الأندلسيون من أهم العبادات⁷ وقبل الرحيل للجهاد كان الأمير أو الخليفة يقومون بصلاة عامة في المسجد الجامع بقرطبة¹ و لقد كان الحاجب المنصور ذا أهمية عالية في الجهاد مواصلا لغزو الروم وربما خرج لصلاة

¹ محمد حجي، نظرات في النوازل الفقهية، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1420هـ/1999م، ص100-101.

² وادي الحجارة **guadalajara**: تقع شرق طليطلة وهي مدينة عرفت قبل الميلاد وهي حصينة ومنيعة فتحها طارق بن زياد سنة 93هـ/711م، كانت قاعدة لتجمع الجيوش الإسلامية لمحاربة النصارى، استولى عليها ألفونسو السادس سنة 478هـ/1085م (حتمالة، المرجع السابق، ص1134-1135).

³ ابن رشد، فتاوى، المصدر السابق، ج3، ص1340.

⁴ نفسه، ج1، ص313-314.

⁵ نفسه، ص157.

⁶ ابن حفاجة، ديوان، تحقيق السيد مصطفى غازي، دار المعارف، الإسكندرية، 1920، ص324. المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج2، ص198.

⁷ عبد الملك بن صاحب الصلاة، المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين)، تحقيق عبد الهادي النازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص54.

العيد فيقع له فيه الجهاد فلا يرجع إلى قصره حتى يغزوهم²، وكان إذا انصرف من جهاد العدو إلى سرادقه يأمر بنفض غبار ثيابه التي شهد فيها الحرب و يجمعه و يحتفظ به فلما حضرته الوفاة أمر أن ينشر على كفنه ما جمع من ذلك إذا وضع في قبره³، ولقد ضبط المنصور جنده و كان مرافقهم و حتى خيله لا تكثر الحممة و الصهيل في ميدان الجهاد⁴، وكذلك عند المرابطين نجدهم ربطوا الجهاد بالجانب الديني فقد كان يوسف بن تاشفين يقوم بالصلاة قبل بدئ المعركة⁵ وبنهيتها بالدعاء بالنصر⁶، حيث كانوا يطلبون الموت شهداء في سبيل الإسلام اجتناء لنعيم جنة الخلد⁷.

أما عند الموحدين فقد حرص المهدي ابن تومرت منذ تأسيس دعوته على وضع برنامج حربي ديني صارم⁸ و ذلك للدفاع عن الإسلام و نشر كلمته بالجهاد⁹ و نجده قبل الشروع في أي معركة يكثر من الضراعة إلى الله وقد قال عنه ابن الخطيب "عرض الجيش و اخذ في تقريب القرب إلى الله... فسرح السجون و ادر الأرزاق و عين الصدقات و قام بعد أن اجتمع الناس و قال يأيها الناس اغفروا لي فيما علي أن يكون صدر مني فبكى الناس و قالوا منكم يطلب الرضا و الغفران"¹⁰

¹ العبادي، المرجع السابق ص73. ابن عذاري، المصدر السابق، ج3، ص06.

² النوبري، المصدر السابق، ج23، ص237.

³ نفسه، ج23، ص237.

⁴ ابن السماك العاملي، الزهراء المنثورة، نشر محمود مكي، مدريد، 1984، ص86.

⁵ أشياخ، المرجع السابق، ج1، ص236.

⁶ السمرائي، المرجع السابق، ص234.

⁷ أشياخ، نفسه، ج1، ص236. عادل شناوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

ط2000، 1م، ص86.

⁸ المهدي بن تومرت، المصدر السابق، ص386.

⁹ نفسه، ص389.

¹⁰ ابن الخطيب، المصدر السابق، ص59.

و كانت عادة **عبد المؤمن** إذا خرج للحرب يخرج بعد صلاة الصبح فيضرب طبل كبير مستدير الشكل فإذا ضرب ثلاث ضربات علم بالاستعداد للرحيل و كان يمشي أمامه على بعد منه مائة فارس بمصحف **عثمان** محمول على ناقه حمراء و خلف الناقة بغل عليه مصحف آخر يقال انه **الابن تومرت** اقل من مصحف عثمان في الحجم محلى بالفضة المسومة بالذهب¹

وكان **أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن** لما يتجهز إلى الغزو يأمر العلماء بجمع أحاديث في الجهاد و تملى على الجيش ليدرسوها و كان هو من يملئهم على الناس و الجيش بنفسه².

و على هذا تعاهد المسلمون في بلاد الأندلس على الصدق و الثبات على الجهاد و الاستشهاد في سبيل الله.

4- الانتصارات:

لقد احتفل الأندلسيون بأخبار النصر في الجهاد فنجد عند المرابطون فقد كانوا يقطعون رؤوس المشركين و يبنونها كصوامع في صحون الجوامع و يقوم المؤذنون بالأذان أعلاها ثلاثة أيام³، و كانت تذاق أنباء النصر بين الشعب من منابر المساجد⁴.

أما الموحدون فقد احتفلوا أيضا بمناسبة انتصاراتهم الحربية إذ كان الخليفة يبعث بكتاب الانتصار إلى ولاته⁵ فيقرؤون الكتاب على الناس و الطلبة وكان الاحتفال يستمر أحيانا مدة

¹ عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص254-255.

² عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص17.

³ أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس، المرجع السابق، ص310.

⁴ أشياخ، المرجع السابق، ص236.

⁵ ابن عذارى، المصدر السابق، ج3، ص180.

مدة شهر كامل يصحبه في العادة قرع الطبول وتناول الطعام مثال ذلك الاحتفال الذي جرى سنة 555هـ-1160م على اثر انتصار الخليفة عبد المؤمن على فرنج صقلية¹. وكذلك احتفال الخليفة المنصور على انتصاره على مملكة البرتغال في سنة 586هـ-1196م².

ثالثا: دور العلماء و الفقهاء في الجهاد

1-الجهاد بالنفس:

لقد كان للعلماء دور بارز في الجهاد فضلا عن الأدوار السابقة حيث اختار الكثير منهم الجهاد طريقا لتجسيد المفاهيم والمعاني الجهادية ولا شك أن مشاركة العلماء في المعارك تجعل منهم قدوة حسنة تعمل على رفع معنويات المجاهدين.

ومن العلماء الذين التحقوا بقوافل المجاهدين **بن أبي زمنين**³، الذي كان يربط في الثغور لدة طويلة كما كان يقوم بصناعة الطعام للمرابطين رغم علو شأنه في العلم.

و الفقيه **ثابت بن محمد الجرجاني** الذي خرج للجهاد وكان يربط في الثغور الأندلسية لذا كان محل احترام وتقدير الخاصة و العامة⁴، أما **عبد الله بن سعيد الشنتجالي** (430هـ-1039م) فقد التزم الرباط في أحد الثغور فكان طلاب العلم يفتنون إليه وهو مرابط بها.

وكان الفقيه **احمد بن كوثر النحوي** (440هـ-107.49م) يتجول في الثغور بهدف نشر العلوم الدينية بين صفوف المجاهدين. ويعد **أبو بكر بن العربي** من ابرز علماء الإسلام

¹ابن صاحب الصلاة،المصدر السابق،ص125-126.

²هشام أبو ريميلة، علاقة الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، جمعية عمال المطابع، عمان،الأردن،ط1404،1هـ/1984م،ص334.

³بن أبي زمنين :هو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين ألمري الألبيري، تفقه بقرطبة وسمع من ابن مسرة،توفي بألبيرة سنة 324هـ(الضبي،المصدر السابق،ص88)

⁴ابن بشكوال،المصدر السابق،ج2،ص649.

سافر إلى بغداد للالتقاء بالإمام الغزالي و رفض الإقامة في بغداد والرجوع إلى الأندلس حتى لا تضيق عنه فريضة الجهاد و بذلك فقد امن هذا الفقيه بالجهاد على معناه الحقيقي .

ويذكر ابن الآبار أن الفقيه ابن العربي شارك في الحملة التي دعا إليها الشهيد أبو علي الصديقي¹ ، وقاتل قتالا مميت لكن لم تكن له الشهادة و حين سئل عن كيفية نجاته رغم كثرة القتلى قال : "حال من ترك الحياء و العبا"²

وأكثر ابن العربي في ترده غازيا على بلنسية³ و كان يقدم نصائحه للمجاهدين حول أفضل الأسلحة على وقال "وقد شاهدت القتال مرارا فلم أرى في الآلة أنجع من السهم" كما تبرع الفقيه بمبلغ من المال لإصلاح سور اشبيلية و دعا الناس إلى التبرع بجلود الأضاحي لاستخدام ثمنها في هذا العمل الجليل و بالفعل تمكن المرابطون من إصلاح السور و أصبح قوي ضد أي خطر و تهديد نصراني⁴ ، ولم تقتصر مشاركة العلماء و الفقهاء في الجهاد لمتطوعة بل شاركوا في قيادة الحملات ولقد ازداد ورودهم إلى الربط و الجهاد في مواسم معينة منها شهر رمضان و يعودون بعد انتهاء ليلة القدر في السابع و العشرين.

2- دور العلماء في الجهاد عن طريق التأليف

لقد شهدت الأندلس خلال عهدها المختلفة كثرة الحروب و المعارك مع النصارى و قد قام العلماء و الفقهاء خلال ذلك بدور جهادي وفقا للضروف الحربية السائدة و يتمثل في اسداد النصائح و الإرشادات ذات الطابع العسكري للقادة و الجنود و توجيههم إلى ما فيه

¹ أبو علي الصديقي: هو القاضي الشهير ، الشهيد حسين بن محمد بن قيره ،من أهل سرقسطة وكان عالما بالحديث جاهد وقعة كتندة واستشهد فيها سنة 514هـ(المقري ،أزهار الرياض ،المصدر السابق ،ج3،ص151-154)

² ابن الآبار ، المصدر السابق،ص147.

³ ابن عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ،الذيل و التكملة لكتابي الموصل و الصلة ،تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي ،تونس،مجلد4،ص147.

⁴ أبي محمد بن عبد الله ابن العربي ،أحكام القرآن ،مراجعة محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،مجلد2،ص82.

سلامة الجيش و النيل من العدو و كانت هذه النصائح إما على شكل رسائل إلى القادة ¹ ، أو تسجيلها في مؤلفاتهم العلمية و قد قال في ذلك الطرطوشي "واعلموا أن الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كتباً و رتبوا فيها ترتيباً " ² ولقد أسهم علماء الأندلس في بناء الجندي الأندلسي من خلال مؤلفاتهم التي بينوا فيها صفات الجندي المسلم و سبل إعداده فهم عز الأرض و حماة الشعوب ³ وبالتالي يجب أن تتوفر في الجندي المسلم الشجاعة ⁴ و الثبات في ميدان القتال ⁵ ، والى غيره من الصفات و من أهم العلماء نجد: أبو حفص الهوزاني ⁶ : هو من العلماء الأدباء كتب إلى احد الأمراء رسالة يحثه على الجهاد ⁷

ونجد الفقيه الكاتب الوزير ابن عبد البر ⁸ وقد كتب رسالة على لسان أهل بريشتر ⁹ لما سقطت في أيدي النصارى سنة 456هـ ووجهها إلى المسلمين في الأندلس، ويشير في

¹ مجهول ، أخبار مجموعة ، المصدر السابق ، ص 152.

² محمد بن الوليد الطرطوشي ، سراج الملوك ، تحقيق محمد فتحي أبو بكر ، تقديم شوقي ضيف ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1414 ، هـ 1 ، 1994م ، مجلد 1 ، ص 618.

³ نفسه ، ص 492.

⁴ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي بجهة المجالس وأنس المجالس شحذ الداهن و الهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 2 ، ص 475.

⁵ الطرطوشي ، المصدر السابق ، ص 493.

⁶ عمر بن حسين الهوزاني 392هـ : العالم المحدث رحل إلى المشرق خوفاً من ابن عباد وطلب العلم هناك وكان يقرأ صحيح البخاري و مسلم لأهل الأندلس رجع إلى الأندلس خدم المعتصم بن عباد فقتله في سنة 460هـ : أنظر (ابن سعيد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص 239-240).

⁷ المقرئ ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 93.

⁸ ابن عبد البر : هو أبو محمد عبد الله بن الفقيه أبي عمر بن عبد البر النمري ، وهو من الكتاب المشهورين ، كتب للأمرء وتولى الوزارة ، توفي سنة 474هـ (ابن بسام ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 125).

⁹ بريشتر : Barbastro تقع شمال سرقسطة على أحد فروع نهر الإبرو وهي من أمهات مدن الثغر الأعلى وهي فائقة في الحصانة و الامتناع كانت في عهد بني أمية موطن للثائرين ضد بني أمية ، وبعد سقوط سرقسطة على يد ألفونسو الأول ملك أرغون سنة 512هـ / 1118م ، تهاوت مدن الثغر الأخرى بما فيها بريشتر (حتماله ، مرجع سابق ، ص 224-225)

الرسالة إلى أن الحرب دينية تستهدف القضاء على الإسلام و المسلمين ¹ فيقول " فالجوامع و الصوامع بعد تلاوة القران و حلاوة الأذان مطبقة بالشرك و البهتان مشحونة بالنواقبيس و الصلبان عوض من شيعة الرحمان " و يختم رسالته بالدعوة إلى الجهاد و النصر في الدين ².

و الإمام العالم المجاهد أبو عبد الله بن أبي الخصال له رسالة جهادية شهيرة و أن أهل الأندلس كادوا يحفضونها ³ وله خطب و رسائل أخرى في هذا الباب تضمنها كتابه "رسائل ابن ابي الخصال " وقد قال في إحدى خطبه الجهادية "سلوا جياذكم من صنعها ... فاستقبلوا عدوكم و خذوا ثأركم" ⁴ ثم يختم بآيات التضرع و التوبة و الدعاء بالمغفرة من الذنوب .

كما نجد أبو يعقوب يوسف الموحدى ألف كتاب سماه الجهاد ألحقه بكتاب ابن تومرت (اعز ما يطلب) و أورد فيه طائفة من الأحاديث التي وردت في فضل الجهاد في سبيل الله ⁵ الله⁵ وهكذا استطاع العلماء الدفاع عن الأندلس و التحريض على الجهاد ولو بالقليل ، ولما كان الجهاد سنة الحياة في الأندلس و المعارك فيها لا تكاد تتوقف فانه من الطبيعي أن تشهد ميادين الجهاد سقوط الكثير من الشهداء و كان للعلماء و الفقهاء النصيب الأكبر

¹ ابن بسام ،المصدر السابق ،ص177.

² ، نفسه ،ص179.

³ أبو عبد الله بن أبي الخصال ت540هـ: هو أبو عبد الله محمد بن مسعود بن فرح بن مجاهد الغافقي ولد سنة 465هـ ،نبغ في الكتابة وكتب لعلي بن يوسف بن تاشفين قتل سنة 540هـ في الفتنة التي حدثت في قرطبة بين ابن حمديس و ابن غانية(ابن بسام ،نفسه ،ج3،ص786).

⁴ منجد مصطفى بهجت ،الاتجاه الإسلامي في عهدي ملوك الطوائف و المرابطين ،مؤسسة الرسالة ط،1407،1/1986م،ص229.

⁵ ابن أبي الخصال ،رسائل ،تحقيق محمد رضوان الداية ،دار الفكر ،دمشق،سوريا،ص522-568.

حيث نجد احمد بن عبد الرحمان بن أيوب من أهل سرقسطة استشهد عام 473هـ - 1080م¹ و الشهيد يعلى المصمودي استشهد في معركة الزلاقة عام 479هـ - 1185م² احمد بن محمد بن احمد من سكان طليبرة³ يكنى أبا عمر كان زاهد كثير الرباط استشهد أثناء تأدية واجبه الديني في إحدى الرايات التي انطلقت من الرباط فاشتبكوا مع قوة نصرانية استشهد على إثرها⁴

وكذلك العلامة أبو الربيع الكلاعي بذل مهجته في سبيل الله وتصدر صفوف المسلمين عند قتالهم النصارى و كان يحضر بنفسه القتال و يباشر الغزوات كان كثير الإقدام و الشجاعة و استشهد و الراية بيده و هو ينادي المنهزمين اعن الحيلة تفرون عام 634هـ⁵. وبالتالي كان العلماء و الفقهاء ورثة الأنبياء و حملة العلم و الغزو و الضياع كانوا يخرجون في المعارك و يثبتون أمام العدو في المقدمة يبتغون الموت في سبيل الله لإعلاء كلمة الله و تثبيت لشرع الله

3 الجهاد عند العلماء و الفقهاء بالمال :

إن الإنفاق في سبيل الله هو الجهاد الذي فرضه الله على الأمة الإسلامية⁶ ففي القرآن و السنة صاحبت الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله في معظم المواقع الدعوة إلى

¹ محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار ،التكملة لكتاب الصلة ،تحقيق عبد السلام الهوامش ،دار الفكر، ج1، ص40.

² نفسه ، ج4، ص238.

³ طليبرة: Telavera: تقع في الشمال الغربي من طليطلطة وتعتبر أقصى ثغور المسلمين وباب من أبواب التي يدخل منها إلى أراضي المشركين ،سقطت في يد النصارى عام 588هـ-1161م (حتمالة ،مرجع سابق، ص681).

⁴ ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج1، ص22.

⁵ ثريا لهي ، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (حياته أثاره)، وزارة الأوقاف الإسلامية ،المملكة المغربية، 1994، 1414، ص21-128.

⁶ سيد قطب ،في ظلال القرآن، دار الشرق،بيروت، 1400هـ-1980م، ج1، ص304.

الإنفاق¹ وقد رغب سبحانه و تعالى أعظم الترغيب بالإنفاق المبذول للجهاد في سبيل الله و ذلك بالوعد بمضاعفة الثواب فيه أكثر بكثير مما وعده سبحانه بالثواب على ما ينفق في أبواب الخير الأخرى².

ولقد دأب العلماء الأندلسيون على تخصيص حديث منفرد عن الإنفاق في سبيل الله إذا ما تطرقوا للجهاد في مؤلفاتهم³ أو تأليف كتبها عن الجهاد و ما يدور حوله⁴، ولقد اختلفت السبل التي انفق فيها علماء الأندلس في حقل الجهاد ضد الأعداء فمنها من كان في ايطار حماية المسلمين من النصارى أو في اخذ الأهبة و الاستعداد لجهادهم ومنها ما كان لمعالجة وقع المسلمين عقب الجهاد

فوجد أبو بكر بن العربي لما كان قاضيا لمدينة اشبيلية⁵ تبرع بمال وفير لإصلاح سورها و ترميم تحصيناتها⁶ ، و نجد أيضا موسى بن عمر المارتلي ت 604 هـ -1206 م⁷

تصدق بمائة دينار للنفقة على غزوة الأراك سنة 591 هـ - 1195 م و قد دفعها للحاكم الموحد يعقوب المنصور حيث قدم لرسول المنصور المائة دينار و طلب منه أن يقول للمنصور هذه المائة دينار هي من حلال خذها لنفقتك في هذه الغزوة إني أرك وان لم تطعمهم إلا الحلال أن ننصر .

¹ السيد قطب ، المرجع السابق ، ج1، ص192.

² محمد خير هيكل، الجهاد و القتال، ج2، ص1084.

³ عبد الحق الاشبيلي، المصدر السابق، ج2، ص479-483.

⁴ ابن أبي زمنين، قدوة الغازي، تحقيق عائشة الدايماني ،دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1989، ص120-121.

⁵ ابن القطان، المصدر السابق، ص234.

⁶ الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص200.

⁷ موسى بن عمر المارتلي ،سكن اشبيلية وكان ودعا زاهدا عابدا له حظ وفير من الأدب والشعر توفي في جمادى الأول سنة204هـ-1206م(ابن سعيد ،الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة ،تحقيق إبراهيم الأبياري ،دار المعارف ،القاهرة، ط3، ص135-137).

أما ما يتصل بإنفاق العلماء و الفقهاء الأموال لإصلاح أحوال المسلمين عقبة الجهاد و قد تمثل ذلك في افتكاك المجاهدين الواقعيين أساري بأيدي العدو ، فأبو بكر بن زهر ت 595هـ/1199 م¹ أسهم بماله لإطلاق سراح اسري مسلمين الذين حتجزهم النصارى عام 578هـ - 1182 م² حيث اسر العدو في ذلك الحصن سبع مائة ما بين رجل و امرأة ففداهم أهل اشبيلية بألفين و سبع مائة دينار و خمسة و سبعين دينار ذهب دفع منها ابن زهر من ماله مائة دينار عينا و الباقي جمعه الناس بالمسجد³ و بالتالي قد خلص من ماله ماله حوالي خمسة و عشرين مسلما من الأسر

كذلك كان محمد بن عبد الله الأنصاري⁴ ت 598هـ-1201 م ينفق من ماله من اجل تخليص الأسرى من يدي النصارى⁵ و هو كما يقول ابن عبد الملك المراكشي⁶ كان يعيش يعيش من تجارة يديرها و يصرف أكثر ربحها في الصدقات و فك الأسرى "

كما لجأ بعض الأندلسيون سواء الفقهاء أو العلماء إلى التبرع بملك اليمين من النصارى مقابل الأسرى المسلمين⁷.

¹ أبو بكر بن زهر :يعرف بابن زهر الحفيد من أهل زمانه في نظم الموشحات ،ماهرا في الطب فلم يكن في أطباء وقته من يتقدمه ، تولى القضاء فلقب بقاضي الجماعة توفي في مراكش في ذي الحجة ر 595هـ/1199م ،(ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1،ج18،ص216-225/ابن الأبار، المصدر السابق،ج2،ص555).

² ابن عذارى ،المصدر السابق،ج4،ص146.

³ نفسه،ص147.

⁴ محمد بن عبد الله الأنصاري :من أهل بلنسية رحل إلى المشرق وحج ثلاث مرات ثم عاد إلى بلده كان مقرئا مهما ،حافظا اشتهر بالورع والصلاح والزهد، توفي بمرسية في محرم عام 598هـ-1201م(ابن الأبار، المصدر السابق،ج2،ص559).

⁵ ابن الأبار ،نفسه،ص559.

⁶ ابن عبد الملك المراكشي ،المصدر السابق،ص282.

⁷ ابن رشد، فتاوى ،المصدر السابق ،ج2،ص1058.

4- دفع الجزية :

الجزية هي شيء من المال يأخذه الإمام على المعاهدين المقيمين في الدولة الإسلامية و هو مكان الزكاة عند المسلمين و لهذا لا تؤخذ الزكاة¹ منهم لقوله تعالى " قتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون "² و لقد تضمنت هذه الآية قتال أهل الكتاب من اليهود و النصارى حتى يقتلوا أو يؤدوا الجزية³ .

و قال ابن جزى : "اتفق العلماء على قبول الجزية من اليهود و النصارى"⁴

ولقد كان دفع الجزية في الأندلس زمن الطوائف على شكل ضرائب خالفت الشريعة و عطلت آيات القران و أنكرت سنة النبي و كان سبب مباشر و قوي في تدمير الإسلام و اندثاره في الأندلس .

و لقد كان أول من دفع الجزية من ملوك الطوائف هو عبد الله بن بلقين لالفونسو السادس و كان ذلك سنة 466هـ / 1074م⁵ وكانت عبارة عن معاهدة حلف و صداقة ،و نصت تلك المعاهدة على أن يتعهد ابن بلقين بتأدية الجزية قدرها عشرون ألف دينار و مقابل ذلك مساعدة الفونسو له باستعادة حصن جيان⁶ من المعتمد بن عباد⁷ .

¹أبي عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر الأندلسي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق وتعليق، مصطفى بن أحمد العلوي و آخرون، 1387هـ/1967م، ج2، ص131-132.

²سورة التوبة، الآية29.

³عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وزارة الأوقاف المغرب، ط1395، ص-2، 1975، ج8، ص159.

⁴مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص27.

⁵أبن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص234.

⁶جيان:jaen تقع شرق قرطبة، وتقع على سفح جبل كور، وهي كثيرة المياه فيها عيون جارية فتحها طارق بن زياد سنة92هـ/811م، سقطت في يد الملك النصراني فرناند الثالث، بموجب معاهدة هدنة، سنة643هـ-1245م (حتماله، المرجع السابق، ص409-414-417)

⁷عنان، المرجع السابق، ص143.

الجزية من ابن الأفتس :

وكان ذلك سنة 449هـ / 1057م حيث استطاع فرناندو اخذ الجزية و الإتاوات من ابن الأفتس¹ و ذلك بعد أن قام بحملة متكونة من عشرة آلاف جندي دخلت مقاطعة ابن الأفتس و وصلت مدينة شنترين² و امام ضعف ابن الأفتس اضطر الى دفع جزية سنوية مقدارها خمسة الاف دينار³ كذلك دفع بني هود الجزية و الإتاوات لفرناندو لكن كان كان يصحبها بعض التماطل فدخل فيرناندو سنة 457هـ - 1065م مخترقا جهة سرقسطة الجنوبية مخرب و ناهبا و قاتلا مجتاحا لسائر البقاع و الحصون مما ارغمهم على دفع الجزية في وقتها المحدد⁴.

لقد استطاعت الممالك النصرانية اخذ الجزية من ملوك الطوائف و إرغامهم على ذلك عن طريق الابتزاز السياسي و العسكري⁵ وبالتالي كان دخول المرابطين إلى الأندلس برغبة برغبة من ملوك الطوائف بالتخلص من الخضوع التام و الهوان الذي عاشوه تحت سيطرت الممالك النصرانية و المتمثل في دفع الجزية⁶.

¹ابن بسام ،المصدر السابق،ج7،ص147.

²شنترين santaren: تقع على نهر تاجة وعلى جبل شاهق ،الإرتفاع شهدت عدة ثورات في عهد بني امية بن اسحاق القرشي على الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر،(350هـ-912-961م) وفي عهد الطوائف أصبحت احدى مدن مملكة بطليوس استولى عليها ملك البرتغال ألفونسو هنريكيز سنة 546هـ-1147م(حتمالة،نفسه،ص603-307).

³ابن عذارى ،المصدر السابق،ج3،ص252-253.

⁴ابن الخطيب ،المصدر السابق،ص184.

⁵ابن الأثير، المصدر السابق،ج10،ص237.

⁶ابن خلكان ،المصدر السابق،ج7،ص06.

خاتمة

بعد الفتح الإسلامي للأندلس سنة 92هـ عرف هذا البلد دخول دين جديد غير مجرى الحياة اليومية فتشكل مجتمع قائم على أصول عربية و مقومات إسلامية ، و لقد اهتم المسلمون بهذا الدين و حاولوا قدر الإمكان التمسك به و تطبيق فرائضه التي جاء بها، خاصة منها فرائض العبادات التي تناولها الفقهاء عبر عدة أبواب هي: الطهارة و الصلاة، ثم الزكاة و الصيام و حج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا، وأخيرا الجهاد في سبيل الله .

و لقد اهتم المسلمون في الأندلس بهذه العبادات فنجدهم اهتموا بالطهارة أشد الاهتمام، الأمر الذي جعلهم يبنون من أجل تحقيقها حمامات خاصة وأخرى عامة، وانتشرت في جميع ربوع البلاد، و تذكر المصادر أن هناك من لا يجد قوت يومه و لكنه يشتري صابونه لغسل ملابسه و من هنا يظهر هذا الاهتمام، و قد أكدته الأسئلة الموجودة في كتب النوازل، والتي تعلقت بأسئلة الأندلسيين الكثيرة حول الطهارة و الغسل والوضوء وما تعلق بها.

أما الصلاة فكانت أهم العبادات في الإسلام لأنها <<عماد الدين>> ، وكان الاهتمام بها و الحرص على تأديتها واضح الأثر، فمنذ أن وطأ أقدام الفاتحين في تلك البلاد قاموا ببناء المساجد والجوامع، وقد اهتم الحكام من بعدهم بالتفنن فيها وتوسيعها كلما ضاقت بالمصلين، وأدوا الصلوات المفروضة بالجوامع إلى جانب شرائح المجتمع المختلفة، إضافة إلى ذلك أدوا صلوات أخرى مثل الجمعة التي أصبحت يوم راحة أسبوعية و عيدا للمسلمين من أجل التطهر من الذنوب و قراءة القرآن و غيرها و اجتهدوا في تعيين الأئمة من أهل العلم والفقهاء، سواء في بلاطهم أو في مساجد العامة ، وصلى الأندلسيون كذلك صلاة الاستسقاء كلما حل الجفاف و القحط، و أدوا صلاة العيدين و النوافل المختلفة وغيرها من الصلوات، و لقد ابتدع الأندلسيون بدعا جديدة تعلقت بالمساجد و الصلاة فمنها

صعود المؤذن إلي الصومعة و قراءة القرآن قبل صلاة الفجر بوقت يسير و قراءة حزب في جماعة و التي أنكرها الفقهاء و اعتبروها بدعة .

وقد اجتهد الحكام في تطبيق فرض الزكاة وجعلوها من مصادر الدخل الأساسي لبيت المال، و قاموا بتعيين قاضي يشرف على جمعها مرة كل سنة، وقد حدد الفقهاء مكاييل ومقادير الزكاة و الأموال التي تجب فيها وفق اجتهادات المذهب المالكي، وقد اختلفت من فترة لأخرى ومن منطقة لأخرى و كانت تصرف على الفقراء والمساكين وغيرهم ممن أحصوا في كتب الفقه و النوازل .

وقد صام الأندلسيون رمضان وفقا لما جاء في الشرائع الإسلامية فقد رصدوا هلاله وابتدأوه بالسحور والإمساك و احتفلوا به لأنه خير الشهور فتنظفوا المساجد و أخرجوا الصدقات وختموا القرآن ليلة السابع والعشرين و غير ذلك من أعمال الخير كما صاموا ستة أيام من شوال، و صاموا عاشوراء و احتفلوا بها و أعدوا لها أطباقا خاصة، وابتدعوا في تعظيمه بدعا عدّة حاربها الفقهاء منها صوم النصف من شعبان، وختمة ليلة 27 من رمضان وغيرها.

أما الحج فوجدنا أن الأندلسيين أولوه عناية خاصة رغم بعد المسافة و كثرة المخاطر وقد ذكرت كتب التراجم و الطبقات عدد كبير ممن رحلوا إلي المشرق لأداء هذه الفريضة و قد امتزجت هذه الرحلة بعدة أسباب فهناك من خرج للتجارة و هناك من خرج لطلب العلم والاستكشاف إلا أن السبب الرئيسي يبقى الحج و رغم التحريم بسبب المخاطر و الحاجة الي المجاهدين ورغم فتوى العلماء بتحريمه إلا أنهم تمسكوا به .

و أخيرا فريضة الجهاد الذي عرفته الأندلس في معظم فتراتنا دون انقطاع وذلك من أجل التصدي للممالك النصرانية الزاحفة من شمال الأندلس، فقد كان الاهتمام به من

طرف الحكام و المجتمع فكونوا الجيوش وأعدوهم بالعدة لازمة للقتال واحتفلوا بالانتصارات ووجد مشاركة الفقهاء والعلماء عن طريق المال أو التأليف أو الاستشهاد في سبيل الله .

وبالتالي نرى أن الأندلسيين تمسكوا بدينهم وعملوا على تطبيق هذه العبادات بحسب اجتهاداتهم وبما كانت تسمح به الظروف المختلفة، إلى غاية سقوط آخر معقل لهم بالأندلس.

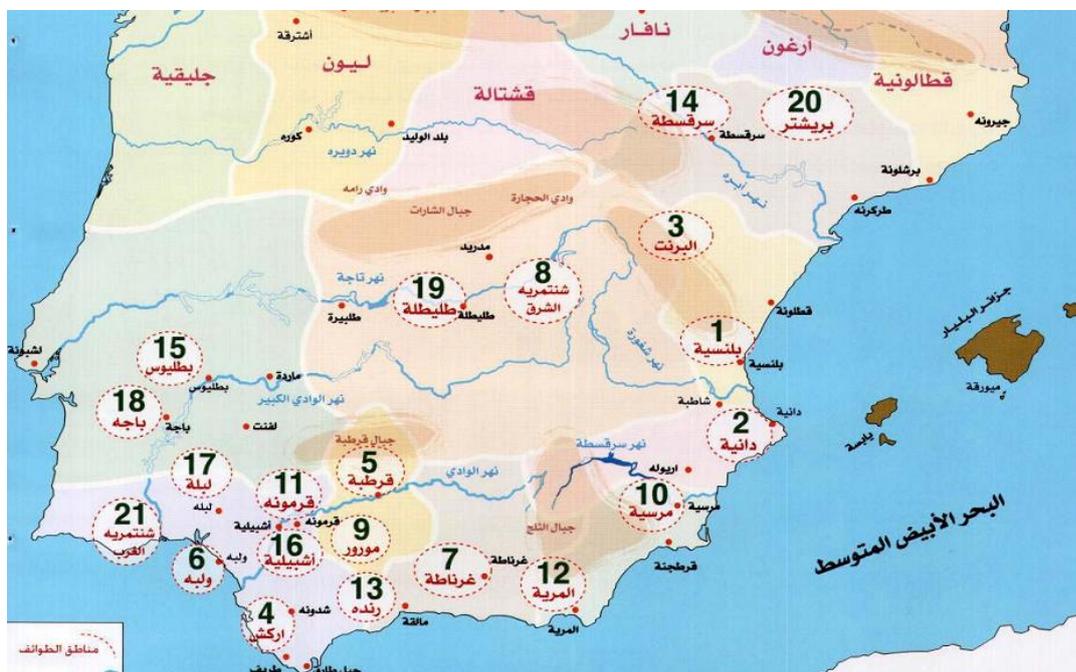
الملاحق

الملحق رقم: 01



خريطة الاندلس

طارق سويدان ، تاريخ الاندلس المصور ، 38



ملوك الطوائف

سنة الانفصال	الحاكم	الدولة	الرقم
٤٠٠ هـ	المبارك والمظفر	بلنسية	١
٤٠٠ هـ	مجاهد العامري	دانية والبلبار	٢
٤٠٠ هـ	عبدالله بن القاسم	البوت	٣
٤٠٠ هـ	بنو خزون	أركش	٤
٤٠٣ هـ	تناوب على حكمها بالانقلاب الأمويون وبنو حمدون وبنو جهور	قرطبة	٥
٤٠٣ هـ	بنو البكري	ولبة	٦
٤٠٣ هـ	زادي بن زيري	غرناطة	٧
٤٠٣ هـ	هذيل بن عبد الملك	شتمرية (سانتاماريا)	٨
٤٠٣ هـ	بنو تيزيري	مورور	٩
٤٠٣ هـ	خيرون العامري ثم بنو طاهر	مرسية	١٠

٤٠٥ هـ	أبو محمد بن برزال	قرمونة	١١
٤٠٥ هـ	خيرون العامري	المرية	١٢
٤٠٦ هـ	بنو يضر	رندة	١٣
٤٠٨ هـ	المنذر بن يحيى التجيبي ثم بنو هود	سرقسطة	١٤
٤١٣ هـ	عبد الله بن محمد	بظليوس	١٥
٤١٤ هـ	محمد بن إسماعيل بن عباد	إشبيلية	١٦
٤١٤ هـ	أحمد بن يحيى	(لبلة)	١٧
٤٢٢ هـ	الحاجب بن محمد	باجة	١٨
٤٢٢ هـ	بنو ذي التون	طليطلة	١٩
٤٣٨ هـ	يوسف بن سليمان	بريشتر	٢٠
٤٠٧ هـ	بنو هارون	شنتمرية الغرب	٢١

طارق سويدان ، المرجع السابق، ص.138

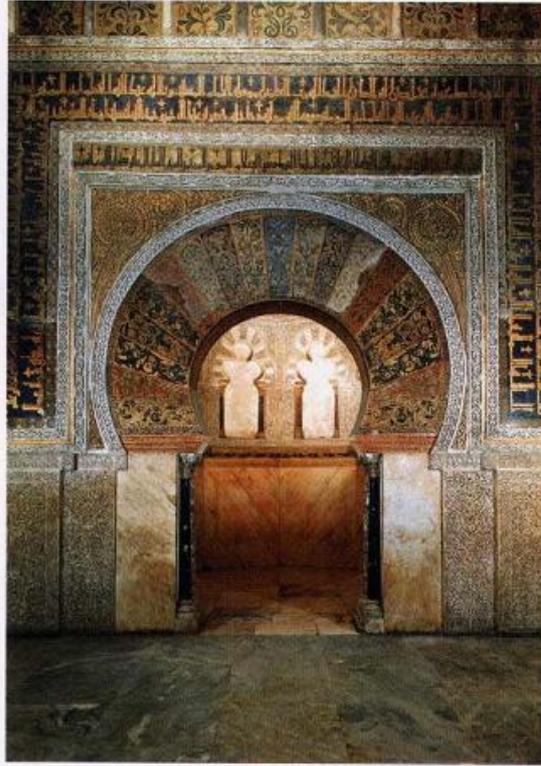
م - 175 - وما معنى الحديثين المذكورين في الشهاب وهما
الجمعة حج المساكين، والحج جهاد كل ضعيف

ومنها⁽¹⁾ أنك^(م) سألت فيه عن الحديث الذي جاء: الجمعة حج
المساكين⁽²⁾ والحج جهاد كل ضعيف⁽³⁾.

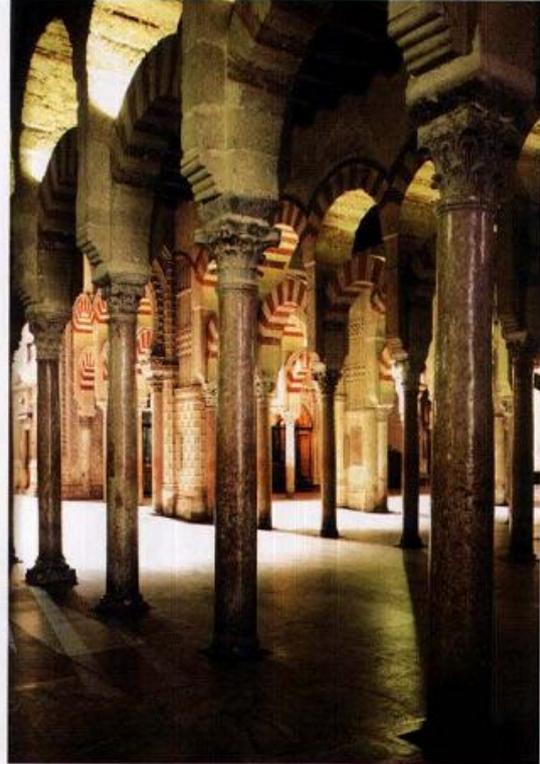
فالجواب عن ذلك أنهما حديثان لا أعرفهما في شيء من الصحيح،
إنما^(أ) ذكرهما صاحب⁽¹⁾ الشهاب⁽²⁾ لا أذكرهما في غيره. ومعناهما بين:
وهو أن المسكين^(ب) الذي يسقط عنه فرض الحج لعدم استطاعته على
الوصول إلى مكة لمسكنته لا يسقط عنه فرض إتيان الجمعة، ويقوم ذلك
له^(ج) مقام الحج^(د) لمن وجب عليه فرضه في تمحيص الذنوب وتكفير
الخطايا. روي عن عبد الله بن أبي أوفى أنه قال: من سلم في جمعته من
ثلاث كفر عنه بروحته^(هـ) ما بينه وبين الجمعة الأخرى. ثم كل صلاة تكفر
وتحط ما بين يديها / ما اجتنبت الكبائر. وهو أن يحدث حدثاً من إثم أو

فضل صلاة الجمعة

الونشريسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، 432



المحراب الحالي في المسجد الكبير بقرطبة في زمن هشام بن عبد الرحمن



المسجد الكبير في قرطبة

كتاب أخبار جمعة ويبدو من الكتابة الواضحة قصة
الفتوحات الإسلامية في الأندلس



مجسم تصويري لمسجد قرطبة الكبير

طارق السويدان ، المرجع السابق ، ص 123

[قراءة الحزب بالجمع]

51 – الجواب عن الثانية: أن مالكا سئل عن ذلك فكرهه ،
وقال : هذا لم يكن من عمل الناس .

وفي العتبية : سئل عن القراءة في المسجد ؟ يعني على وجه مخصوص
كالحزب ونحوه، فقال : لم يكن بالأمر القديم ، وإنما هو شيء أحدث .
يعني أنه لم يكن في زمان الصحابة والتابعين .

قال : ولن يأتي⁽¹⁹⁶⁾ آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها .
وقال في موضع آخر : أترى الناسَ اليومَ أرغب في الخير ممن مضى؟!

الشاطبي ، المصدر السابق ، ص206.

أفتى ابن الحاج بأنه يُعمَل على خطاب القاضي في رؤية هلال رمضان بعد أن يُفحص عن ذلك لزيادة قوة الخطاب المذكور، فإن لم يظهر شيء عمل على خطاب القاضي وخطأً فعل غيره من التماسهم الهلال بعد ثلاثين من تاريخ ما ثبت بالخطاب المذكور، وأنكره أشد نكير وقال: ينبغي الاجتهاد في طلب رؤية الهلال والضبط فيه واستفراغ وسع القضاة في ذلك أشد ما يمكن. وكذلك كانت سيرة سلفهم. وأنه لما ولي قضاء قرطبة بعث في نواحيها من أمر أئمة المساجد وأهل الثقة من جهاتهم التماس رؤية الهلال. وكذا ينبغي في كل بلد يلتمس من يوثق به فيها الهلال. وإن لم يكونوا معينين للعدالة فإن ثبت بمن تثبت عدالته عند القاضي وجب العمل به، وبعث القاضي في نواحي بلده بالنداء بذلك والإخبار عليه. وإن لم يثبت ذلك فيتربص حتى يبعث بالخيل في نواحي عمالته بذلك الموضع ومما قرب منه رجاء أن يراه أحد فيعمل عليه إن كان عدلاً. فإن لم يثبت شيء لم يقبل الخبر برؤيته بعد ذلك إلا بأمر ظاهر لا شك فيه، مما لا يمكن فيه افتراء.

رؤية هلال رمضان

البرزلي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 518

[الجهاد افضل من الحج في حق الأندلسيين]

وسئل ابن رشد عن من لم يحج من أهل الأندلس في هذا الوقت، هل الحج أفضل له أو الجهاد؟ وكيف لو حج الفريضة؟

فأجاب فرض الحج ساقط في زماننا هذا عن الأندلس لعدم الاستطاعة . وهي القدرة على الوصول مع الأمن على النفس والمال . وإذا سقط الفرض صار نفلا مكروها للضرر، فبان ان الجهاد الذي لا تحصى فضائله افضل، وهو أبين من أن يسأل عنه . وموضع السؤال فيمن حج الفريضة والسبيل مأمونة . هل الحج أفضل أو الجهاد؟ وأختار الجهاد لما ورد فيه من الفضل العظيم . وأما من لم يحج وسبيله مأمونة فيتخرج على الفور أو على التراخي . وهذا ما لم يتعين فرض الجهاد، فان تعين فهو أفضل من حجة الفريضة قولاً واحداً .

ابن رشد ، فتاوى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 1009.

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

1-المصادر الفقهية والنوائلية :

- (1) ابن أنس مالك ، الموطأ ، اعتنى به محمود بن الجميل ، دار الإمام مالك للكتاب ،باب الواد ، الجزائر ، ط1، 1434هـ / 2013م .
- (2) ابن الأثير محي الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجرزي ، **النهاية في غريب الحديث و الأثر** ، إشراف علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد ، دار ابن الجوزي ، ط1 ، 1461 هـ .
- (3) الاشبيلي ، أبي محمد عبد الحق ، **الأحكام الشرعية الكبرى** ، تحقيق ، أبي عبد الله حسن بن عكاشة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، مجلد 1.
- (4) الأصفهاني راغب ، **مفردات ألفاظ القرآن** ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق ، 1412 هـ .
- (5) البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، لبنان .
- (6) البرزلي ، أبي القاسم بن احمد البلوى التونسي ، **جامع مسائل الحكام لما نزل من القضايا بالمفتين و الحكام** ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ،
- (7) ابن بشكوال أبو القاسم خلف الله بن عبد الملك ، **المستغِيثين بالله تعالى عند المهمات و الحاجات** ، تحقيق مانولا مارين ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، 1991 م .
- (8) ابن تومرت ، محمد المهدي ، **أعز ما يطلب** ، تحقيق عبد الغني أبو العزم ، مؤسسة الغني للنشر ،

- (9) ابن الحاج التجيبي ، نوازل ، تحقيق احمد شعيب اليوسفي ، مطبعة تطوان ، 1439هـ / 2018م .
- (10) حجاج بن مسلم ، صحيح مسلم ، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة ، دار طيبة ، 1423هـ / 2006م .
- (11) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، إشراف محي الدين الخطيب ، مكتبة الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- (12) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد ، مراتب الإجماع في العبادات و المعاملات و الاعتقادات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (13) ابن حزم الأندلسي ، المحلي في شرح المجلي بالحجج و الآثار ، اعتنى به حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية السعودية .
- (14) ابن الخطيب الشربيني ، شمس الدين محمد ، معني المحتاج الي معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، اعتنى به محمد خليل عيناني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1418هـ / 1997م ، مجلد 1 .
- (15) ابن ابي الخصال ، رسائل ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا
- (16) أبو داوود الازدي السجستاني ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داوود ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و آخرون ، دار الرسالة العالمية .
- (17) الدردير أبي البركات احمد بن محمد بن احمد ، الشرح الصغير علي اقرب المسالك إلي مذهب الإمام مالك ، تخريج مصطفى كمال وصفي ، دار المعارف ، القاهرة ، ج 1 .
- (18) الدسوقي محمد عرفة ، حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير ، دار إحياء الكتب العربية ، ج 1 .

- (19) ابن رشد القرطبي ، أبو الوليد محمد بن احمد (الجد) ، فتاوى ، تحقيق المختار بن الطاهر التليلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1407 هـ / 1987 م .
- (20) ابن رشد القرطبي (الجد) ، البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليل في المسائل المستخرجة للعتبي ، تحقيق محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1404 هـ / 1984 م ، ج1.
- (21) ابن رشد القرطبي، (الجد) ، المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2002 ، ج1.
- (22) ابن ابي زمنين القيرواني، متن الرسالة ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- (23) ابن ابي زمنين ، قدوة الغازي ، تحقيق عائشة الديماني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1989 م .
- (24) سحنون بن سعيد التتوخي ، المدونة الكبرى ، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف ، المملكة العربية السعودية .
- (25) ابن سراج الأندلسي ، أبي القاسم ، فتاوى قاضي الجماعة ، تحقيق محمد ابي الأجدان ، دار ابن حزم ، ط 2 ، 1427 هـ / 2006 م .
- (26) ابن سهل ، أبو الصبغ عيسى بن عبد الله الأسدي ، ديوان الأحكام الكبرى ، تحقيق رشيد النعيمي ، شركة الصفحات الذهبية المحدودة ، ط 1 ، 1997 م .
- (27) الشاطبي ، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي ، فتاوى ، تحقيق محمد أبو الأجدان ، مطبعة طيباوى ، الجزائر .
- (28) الشعبي المالقي ، أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم ، الأحكام ، تحقيق الصادق الحلوي ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط 1 ، 1992 م .

- 29) الطرطوشي ، ابو بكر محمد بن الوليد ، الحوادث و البدع ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1432هـ / 2003 م .
- 30) ابن عبد البر النمري ، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ، تحقيق محمد محمد أحمد ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ط1 ، 1398هـ/1978م ، ج1 .
- 31) ابن عبد البر النمري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي و آخرون ، 1387هـ / 1967م ، ج2 .
- 32) ابن العربي أبي محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، مراجعة محمد عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
- 33) ابن عطية عبد الحق الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، وزارة الأوقاف ، المغرب ، ط2 ، 1395 هـ / 1975م ج8.
- 34) عياض ، أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ، مشارف الأنوار على صحاح الآثار ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ج2 .
- 35) عياض القاضي ، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك ، تقديم محمد بن تاويت الطنجي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية.
- 36) عياض وولده محمد ، مذاهب الأحكام في نوازل الحكام ، تحقيق محمد بن شريفة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990م .
- 37) ابن فرحون اليعمري المالكي ، شمس الدين بن أبي الله محمد ، تبصرة الحكام في أصول الأفضية و مناهج الأحكام ، تخريج جمال مرعشلي ، دار عالم الكتب ، الرياض .

- (38) ابن قدامة ، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد ، المغني ، تحقيق عبد الله بن عبد المحن التركي و آخرون ، دار عالم الكتاب ، الرياض ، ج4 .
- (39) اللخمي أبي الحسن القيرواني ، فتاوى ، جمع و تحقيق حميد بم محمد لحم ، دار المعرفة ، الدار البيضاء ، المغرب .
- (40) ابن ماجة ، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العلمية ، ج1 .
- (41) المازوري ، فتاوى ، تقديم و تحقيق الطاهر المعموري ، الدار التونسية للنشر مركز الدراسات الإسلامية ، القيروان ، 1994م.
- (42) المالقي ، أبي القاسم بن رضوان ، الشهب اللامعة في السياسة النافعة ، تحقيق علي سامي النشار ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب .
- (43) الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، الأحكام السلطانية ، تحقيق احمد جاد ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427هـ / 2006 م .
- (44) الوزاني ، أبي عيسى سيدي المهدي ، النوازل الجديدة الكبرى (المعيار الجديد الجامع المعرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب) ، تحقيق محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج12.
- (45) الونشريسي ، أبي العباس احمد بن يحيى ، المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب ، تخريج محمد حجي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1401هـ / 1881م .

المصادر التاريخية و التراجم

- (46) ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسن ، القاهرة ، 1955 م .
- (47) ابن الآبار ، المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967م .
- (48) ابن الأثير ، أبي الحسن علي ، الكامل في التاريخ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ج8.
- (49) ابن إياس ، محمد بن احمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، مطبعة باستا بول ، القاهرة ، مصر ، ج2.
- (50) ابن بسام الشنتريني ، أبو الحسن علي ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا .
- (51) ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف الله بن عبد الملك ، الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط 1 ، 1410 هـ / 1989 م .
- (52) ابن بن بلقين ، عبد الله ، التبيان (مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة) ، تحقيق بروفنسال ليفي ، دار المعارف المصرية ، مصر ، 1955م.
- (53) التمبكتي احمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تقديم عبد الحميد عبد الله ، دار الكتاب ، طرابلس ، ط2 ، 2000 م.
- (54) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم الأدباء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، ج18.

- (55) الحميدي ، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله ، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، تحقيق روجية عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- (56) ابن خاقان، أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي ، مطمح الأنفس و مسرح التآنس في ملح أهل الأندلس ، مطبعة الجوانب ، قسنطينة ، ط 1 1302 هـ .
- (57) الخشني ، أبي عبد الله محمد بن الحارث بن أسد ، قضاة قرطبة و علماء افريقية ، تحقيق السيد عزت العطار ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 1382 هـ / 1953 م .
- (58) الخشني ، أخبار الفقهاء و المحدثين ، تحقيق ماريا لويس و ابيلا مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، 1992 م .
- (59) ابن الخطيب السلماني ، لسان الدين ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، 1394 هـ - 1974 م .
- (60) ابن خفاجة ، ديوان ، تحقيق السيد مصطفى غاري ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1920 م .
- (61) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1981 م .
- (62) ابن الخير ، الفهرسة ، تحقيق بشير عواد و معروف محمود ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2009 م .

- (63) الذهبي ، أبو عبد الله احمد بن عثمان بن قيمزار ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعبان الارناؤوط و محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1407هـ -1987م.
- (64) الرشاطي الاشبيلي، أبو محمد، الأندلس في اقتباس الأنوار ، تقديم و تحقيق ايميليو مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية .
- (65) ابن الزيات يوسف بن يحي التادلي ، التشوف إلي رجال التصوف ، تحقيق علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1427هـ / 2007م .
- (66) ابن سعيد ، الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3، 1988م .
- (67) ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك ، المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين)، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1987م .
- (68) الطرطوشي ، سراج الملوك ، تحقيق محمد فتحي أبو بكر ، تقديم شوقي ضيف ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1414هـ / 1994م، مجلد 1.
- (69) ابن عبد البر النمري ، بهجة المجالس و انس المجالس و شخذ الذاهن و الهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج2.
- (70) ابن عذارى المراكشي ، أبي العباس احمد بن محمد ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تحقيق كولان و ليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (71) ابن عذري ، احمد بن عمر بن انس ، نصوص عن الأندلس ، تحقيق عبد العزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد .

- (72) الفاسي ، العقد الثمين في أخبار البلد الأمين ، القاهرة ، 1966م ، ج 7 .
- (73) ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (74) الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الازدي ، تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق روجي عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (75) القلقشندی ، أبي العباس احمد ، صبح الأعشى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1340 هـ / 1922م ، ج 13.
- (76) ابن القوطية القرطبي ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1410هـ - 1989 م .
- (77) ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك ، تاريخ الأندلس ، تحقيق احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1971 م.
- (78) المراكشي ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي ، الذيل و التكملة لكتابي الموصول و الصلة ، تحقيق إحسان عباس و محمد بن شريفة ، دار الغرب الإسلامي ، تونس .
- (79) المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، القاهرة 1949 م.
- (80) المقري التلمساني ، احمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1388هـ / 1968م .

- (89) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داوود ، فتوح البلدان ، تعليق محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1978م .) ابن جبير ، أبو الحسن، الرحلة ، دار صادر ، بيروت .
- (90) الحموي ، معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، ج4.
- (91) الغساني الأندلسي محمد ، رحلة الوزير في افتكاك الأسير ، تقديم نوري الجراح.
- (92) القلصادي ، أبي الحسن علي ، الرحلة ، تحقيق محمد أبو الأجان ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس .

II- المراجع:

1-المراجع العربية :

- (1) أرسلان شكيب ، خلاصة تاريخ الأندلس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،.1983
- (2) الأهواني أحمد فؤاد ، التربية في الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة .
- (3) ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ، مجموع فتاوى و مقالات متنوعة ، جمع و إشراف محمد بن سعيد الشويعر ، دار القاسم للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ج15 .
- (4) البشري سعد عبد الله صالح ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس.
- (5) بن شريفة محمد ، تاريخ الأمثال و الأرجال في الأندلس و المغرب ، ج1 .
- (6) بهجت منجد مصطفى ، الاتجاه الإسلامي في عهدي ملوك الطوائف و المرابطين ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1407 هـ / 1986م .

- (7) بوتشيش إبراهيم القادري ، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين (المجتمع ،
الذهنيات ، الأولياء) دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، لبنان .
- (8) الجبوسى سلمي خضراء ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، مركز دراسات
الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001م، ج2.
- (9) حتاملة محمد عبده، الديار الأندلسية ضمن (موسوعة الأندلس و المغرب العربي)
،دار المدار الثقافية ، الجزائر ، 1429هـ/2009م ،الكتاب الثاني .
- (10) حجي محمد ، نظرات في النوازل الفقهية ، الجمعية المغربية للتأليف
والترجمة و النشر ، ط1 ، 1420 هـ / 1999 م .
- (11) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و
الاجتماعي ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان.
- (12) حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس (عصر
المرابطين ة الموحدين) ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط1 ، 1980م .
- (13) حقي محمد ، البربر في الأندلس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،
- (14) خلاف محمد عبد الوهاب ، وثائق في شؤون العمران في الأندلس
مستخرجة من (ديوان الأحكام الكبرى لابن سهل) ، مراجعة ، محمود مكي .
- (15) خلاف ، وثائق من أحكام القضاء الجنائي مستخرجة من (الأحكام الكبرى
الابن سهل)، المركز العربي الدولي للإعلام ، القاهرة ، ط1 ، 1980 .
- (16) الدغلي محمد سعيد ، الحياة الاجتماعية في الأندلس و أثارها في الأدب
العربي و الأدب الأندلسي ، دار أسامة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1408هـ/
1984م.
- (17) الدقس كامل سلامة ، الجهاد في سبيل الله ، دار الفتلة للثقافة الإسلامية ،
جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ط2 ، 1409 هـ / 1988م .

- (18) دويدار حسن يوسف ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ، مطبعة الحسين الإسلامية ، 1414هـ / 1994م .
- (19) أبو رميلة هشام ، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس ، جمعية عمال المطابع ، عمان ، الأردن ، ط1، 1404هـ / 1984م .
- (20) رواس محمد قلعجي و حامد صادق قنيدي ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس بيروت ، لبنان ، 1412هـ .
- (21) أبو الربيع ثريا لهي ، سليمان بن موسى الكلاعي (حياته و آثاره) ، وزارة الأوقاف الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1414 هـ / 1994 م .
- (22) زيدون وديع ، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، مراجعة هاني الجمل ، دار الأهلية للنشر .
- (23) سابق السيد ، فقه السنة ، الفتح للإعلام العربي ، القاهرة ، ج1.
- (24) سالم السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس ، دار المعارف لبنان .
- (25) سالم السيد عبد العزيز ، في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1998.
- (26) سالم السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، بيروت ، لبنان ، 1981م ، ج.
- (27) السرجاني راغب ، قصة الأندلس من الفتح حتى السقوط ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، 1432هـ/2011م، ج1.
- (28) السمراي خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، 2000م .

- (29) السيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، 1400هـ / 1980 م ، ج 1 .
- (30) السيد كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين و الموحدين ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- (31) السيد كمال أبو مصطفى ، جوانب من حضارة المغرب و الأندلس من خلال نوازل الونشريسي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 1996م.
- (32) شبارو عصام محمد ، الأندلس من الفتح العربي المرصود الي الفردوس المفقود ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 م .
- (33) شوابكة نوال عبد الرحمن ، أدب الرحلات الأندلسية و المغربية ، الرياض ، 1412هـ / 1981 م .
- (34) الصلابي محمد علي ، فقه التمكين عند دولة المرابطين ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ط1 ، 1427هـ / 2006 م .
- (35) عادل عبد العزيز محمد ، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية و تأثيراتها الأندلسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987م .
- (36) العبادي احمد مختار ، صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 2000 م .
- (37) عباس إحسان ، تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف و المرابطين ، دار الثقافة ، بيروت ، ط2 ، 1962م .
- (38) عبد الرؤوف عصام الدين ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر .

- (39) عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر بن عبد الله ، جغرافية الأندلس و
أروبا من كتاب المسالك و الممالك ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الإرشاد
للطباعة ، بيروت ، ط1 ، 1968م .
- (40) العثيمين محمد بن صالح ، مجالس شهر رمضان ، دار الثريا للنشر ،
1424هـ / 2004م .
- (41) ابن عثيمين ، الشرح الممتع ، مؤسسة أسامة للنشر ، المملكة العربية
السعودية ، 1415هـ ، ج 7 .
- (42) عمر موسي عز الدين ، الموحدون في المغرب الإسلامي (تنظيماتهم و
نظمهم) ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، لبنان .
- (43) عنان محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس (دول الطوائف منذ قيامها
حتى الفتح المرابطي) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، 1988م .
- (44) القحطاني سعيد بن علي بن وهف ، الصيام في الإسلام ، مكتبة الملك فهد
الوطنية ، ط1 .
- (45) القحطاني سعيد بن علي بن وهف ، مناسك الحج و العمرة في الإسلام ،
مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1431هـ / 2010م .
- (46) كحيلة عبادة ، تاريخ النصارى في الأندلس ، المطبعة الإسلامية الحديثة ،
القاهرة ، 1414هـ / 1992م .
- (47) كردي علي إبراهيم ، أدب الرحل في المغرب و الأندلس ، الهيئة العامة
السورية للكتاب ، دمشق ، 2013م .
- (48) محمد حسن زكي ، الرحلة و الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار
الرائد العربي ، لبنان ، 1981م .

- (49) مكي محمود ، تاريخ الأندلس السياسي (الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1999 م ، ج 1.
- (50) المنعم محمد حسن ، التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .
- (51) المنوني محمد ، من حديث الركب المغربي ، مطبعة المخزن ، تطوان ، 1953 م.
- (52) مؤنس حسين ، المساجد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1981 م .
- (53) مؤنس ، موسوعة تاريخ الأندلس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996م ، ج 2 .
- (54) الهروس مصطفى ، المدرسة المالكية الأندلسية إلي نهاية القرن الثالث الهجري (النشأة و الخصائص)، مكتبة نبراس الصفا التاريخية ، المملكة المغربية ، 1418هـ -1967م.
- (55) هيكل محمد خير، الجهاد و القتال ، ج 2.
- المراجع الأجنبية :
- (56) أشباخ يوسف ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، تقديم سليمان العطار ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، 2011م.
- (57) بروفنسال ليفي ، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلي سقوط الخلافة بقرطبة ، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي و آخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000م ، ج 1.
- (58) دي ايباليزا ميكل، المستعربون (الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1999م ، ج 1.

- (59) ربيرا خوليان ،التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها المغربية ، ترجمة الطاهر احمد مكي ،دار المعارف ، القاهرة ، 1994م ، ط2.
- (60) كرتشفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هشام ، 1957م ، ج

الرسائل الجامعية :

- (1) احمد نجار ليلي ، المغرب و الأندلس في عصر المنصور الموحي ، رسالة دكتوراه ، إشراف احمد السيد ، كلية الشريعة و الدراسات العليا التاريخية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1989 م ، ج 2 .
- (2) احمد يوسف ، بنو عباد في اشبيلية (دراسة سياسية و حضارية) ، مذكرة ماجستير ، إشراف السيد احمد ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ ، المملكة العربية السعودية ، 1400هـ / 1980 م .
- (3) بن الذيب عيسي ، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين (دراسة اجتماعية و اقتصادية 480-450هـ / 1056 - 1145م)، رسالة دكتورا ، إشراف محمد شريفي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1429 - 1430 هـ / 2008-2009 م .
- (4) بولعراس خميسي ، الحياة الاجتماعية و الثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ / 1009-1086م) ،مذكرة ماجستير ، إشراف مزهودي مسعود ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007 م .
- (5) حسبلاوي نسيم، المجتمع في الأندلس من خلال كتب النوازل بين القرنين 4 - 7 هـ / 10 - 13 م) ، رسالة دكتوراه ، إشراف بلغيث محمد الأمين ، كلية

العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 م .

(6) الحلبي رامز إسماعيل ، عوامل سقوط الأندلس (92 - 711 هـ / 897 - 1492 م)

، رسالة ماجستير ، إشراف رامز إسماعيل طه الحلبي ، كلية الأدب ، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين ، 1436 هـ / 2005 م .

(7) لعناني مريامة ، الأسرة الأندلسية في عصر المرابطين و الموحدين ، رسالة ماجستير ، إشراف عبد العزيز فيلالي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة .

(8) لمعة زكرياء ، الرحلة العلمية بين الأندلس و الدولة المرينية و دورها في تثبيت

الصلاة الثقافية خلال القرن (7 - 8 هـ / 13 - 14 م) ، رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2009 - 2010 م .

المجلات :

(1) جرار صلاح ، " الحمامات في الأندلس " ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، العدد 40 .

(2) حسن أحلام ، عدنان احمد نغم ، " المظاهر الاقتصادية و الاجتماعية للازمات الاقتصادية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة " ، مجلة التربية و العلم ، قسم التاريخ ، جامعة الموصل ، العدد 1 المجلد 19 ، 2002 م .

(3) المنوني محمد ، " معطيات مدرسة أبي محمد صالح (تامين ركب الحاج المغربي) " مجلة دعوة الحق ، العدد 271 ، محرم ، 1409 هـ / 1988 م .

الفهارس

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية
	سورة البقرة
68	الآية 183
64	الآية 185
95	الآية 286
	آل عمران
88	الآية 97
	النساء
94	الآية 95-96
	المائدة
63	الآية 1
	الأنفال
64	الآية 38
	التوبة
107	الآية 29
95	الآية 122

	مريم
63	الآية 26
	الفرقان
64	الآية 23
	البينة
65	الآية 4
	القدر
27	الآية 1-2

الصفحة	مطلع الحديث
35	أدعوا الى شهادة أن لا إله إلا الله
65	أليست إذا حاضت لم تصل و لم تصم
31	إن الماء لاينجسه شئى
56	إنك تاتي قوما من أهل الكتاب
68	بني الإسلام على خمس
107	الجهاد في سبيل الله
64	رفع القلم عن ثلاث
65	كان يصيبنا ذلك فنؤمر بالصيام
66	لاتصومو حتى ترو الهلال
68	لايزال الناس بخير ما عجلوا الإفطار
29	من توضأ و تمضمض
80	من حج فلم يرفث
82	من سلك طريقا يلتمس فيه علما
74	من صام رمضان
73	هذا يوم عاشوراء
66	يا أيها الناس إنما الأعمال بالنيات

فهرس المدن

(أ)

_ اشبيلية: 49،33،19.

_ ألمرية: 67،21.

(ب)

_ بريشتير: 103.

_ بطليوس 20.

_ بلنسية: 101.

(ج)

_ الجزائر الشرقية: 21.

_ الجزيرة الخضراء: 22.

(د)

_ دانية: 21.

(ز)

_ الزهراء: 48.

(س)

_ سرقسطة: 104،19.

(ش)

_ شننبرية 21.

(ط)

_ طلييرة :104.

_ طليطة :47،22.

(غ)

_ غرناطة ،23،60،67،98.

(ق)

_ قرطبة :18،19،25،33،37،40،45،47،48،56،66،67،71،76.

_ قشتالة :48،98.

(م)

_ مرسية:21.

فهرس الاعلام

_ ابن لأبار: 93.

_ أحمد بن حديدي: 48.

_ أحمد بن عبد الرحمن بن ايوب: 104

_ أحمد بن كوثر النحوى: 101.

_ أحمد بن محمد بن احمد: 104.

_ إسماعيل بنو ذي النون: 48.

ابن ألافطس: 108.

(ب)

_ ابن بسام: 43.

_ أبو بكر بن العربي: 89، 101، 102، 106.

_ أبو بكر بن زهر: 107.

_ بلج بن بشر القشيري، 23.

(ج)

_ الجرجاني: 44، 101.

(ح)

_ أبو الحزم جهور: 18، 62.

_ أبو حسن علي بن محمد الجذامي المالقي: 93

_ أبو حفص الهوزاني: 103.

_ الحكم المستنصر: 26.

_ ابن حمدين: 91.

_ حواء بنت تاشفين: 44.

(خ)

_ ابن خاقان: 72.

_ ابن ابي الخصال: 104.

_ ابن الخطيب: 99.

_ خيران العامري: 21.

(د)

_ ابن دحون: 51.

_ الدردير، 29.

(ر)

_ ابو الربيع سليمان بن موسى الكلاغي: 105.

_ ابن رشد، 58، 59، 83، 90.

(ز)

_ ابن الزيات: 38،

(س)

_ سليمان الشقاق :50.

_ ابن سهل :43، 38.

_ السيوري :92.

(ش)

_ الشاطبي:51،59،60.

_ الشعبي المالقي : 50.

(ص)

_ ابن صقر :57.

(ط)

_ طارق بن زياد:17،124.

(ع)

_ عباس بن ناصر :98 ، 99.

_ عبد البر النمري :103.

_ عبد الرحمن الداخل :17،26،47.

_ عبد الرحمن الناصر:17،36،45،47،48.

_ عبد الله بن بلقين،108.

_ عبد الله بن سعيد الشنتجالي :101.

_ عبد الله بن ياسين :57.

_ عبد الملك المراكشي: 107.

_ عبد المؤمن بن علي: 38، 57، 100، 97.

_ عبد النور بن العمران: 92.

_ ابن عذاري: 33.

_ ابو علي الصدفي: 102.

_ علي بن حمود: 61.

_ علي بن يوسف بن تاشفين: 96.

_ ابو عمران: 90.

_ عياض: 58، 59.

_ عيسى بن دينار: 37.

(غ)

_ غازي بن قيس: 25.

(ف)

_ فرناندو الثالث: 48.

_ الفونسو السادس: 22.

(ق)

_ ابن قزمان: 41.

(ل)

_ اللخمي القيرواني، 90،89.

(م)

_ المازوري: 91.

_ الماوردي: 60

_ مجاهد العامري: 21.

_ محمد بن أبي عامر: 96،76،47،33،18.

_ محمد بن بشر: 36.

_ محمد بن تومرت، 100،99،23.

_ محمد بن عبد الله الانصاري: 107.

_ محمد بن عبد الله بن ابي عيسى، 36.

_ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البطليوسي: 93.

_ المعتمد بن عباد: 99،57،22.

_ المقرئ التلمساني، 29.

_ منذر بن سعيد البلوطي: 45،36.

_ موسى بن عمر المارتلي: 106.

_ موسى بن نصير: 17،23 .

(هـ)

هشام المؤيد: 62،18.

هشام بن عبد الرحمن: 25.

(و)

الونشريسي: 51،44.

(ي)

يعقوب المنصور: 166،39.

يعقوب يوسف بن عبد المؤمن: 104،100،49.

يعلى المصمودي: 104.

يوسف بن تاشفين: 99،57،22.

يوسف بن عبد المؤمن: 97،57.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
03	المقدمة
17	تمهيد: الاوضاع العامة في الاندلس
28	الفصل الأول: الطهارة و الصلاة
28	*المبحث الأول: الطهارة.
28	أولاً: تعريف الطهارة و الحكمة منها.
29	ثانياً: أقسام المياه.
31	ثالثاً: الطهارة عند الأندلسيين.
32	رابعاً: بناء الحمامات.
34	*المبحث الثاني الصلاة.
34	أولاً: تعريف الصلاة وحكمها و شروطها.
35	ثانياً: الصلاة عند الأندلسيين.
38	ثالثاً: أهم الصلوات عند الأندلسيين.
46	رابعاً: بناء المساجد.
50	خامساً: بدع الصلاة
53	الفصل الثاني: الزكاة و الصوم

54	*المبحث الأول: الزكاة
53	أولاً: تعريف الزكاة و حكمها.
55	ثانياً: الزكاة عند الأندلسيين.
58	ثالثاً: مقادير الزكاة في الأندلس.
59	رابعاً: ضرائب شرعية وغير شرعية مخالفة للزكاة
62	*المبحث الثاني: الصوم
63	أولاً: تعريف الصوم وشروطه وأركانه.
66	ثانياً: رصد الهلال في الأندلس.
68	ثالثاً: صيام رمضان.
74	رابعاً: أيام أخرى للصيام.
76	خامساً: بدع الصيام.
78	الفصل الثالث : الحج و الجهاد
79	المبحث الأول: الحج
89	أولاً: تعريف الحج و حكمه.
80	ثانياً: أسباب الرحلة إلى الحج في الأندلس و عوامل ازدهاره
85	ثالثاً: الرحلة إلى الحج.
89	رابعاً: تحريم الحج في الأندلس.

فهرس الموضوعات

95	المبحث الثاني: الجهاد.
95	أولاً: تعريف الجهاد وحكمه.
97	ثانياً: خروج الأندلسيين للجهاد.
103	ثالثاً: دور العلماء و الفقهاء في الجهاد.
110	رابعاً: دفع الجزية للنصارى.
113	خاتمة
117	الملاحق
126	قائمة المصادر و المراجع
144	الفهارس
145	فهرس الآيات
147	فهرس الاحاديث
148	فهرس المدن
150	فهرس الاعلام
157	فهرس الموضوعات